سلسلة التحذير 1

الماسونية

أخطر جمعية سرية في العالم



الشيخ محمد الفاضل التقلاوي

سلسلة النذير ١

الماسونية

أخطر جمعية سرية في العالم

الشيخ / محمد الفاضل التقلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعطي هذا الكتاب تفسيراً وتحليلاً وحلاً للواقع والأحداث التي تفجعنا صباح مساء، حيث أن جميع العمل الشيطاني الشرير المنظم الذي تردح تحته البلاد من فعل عبدة الشيطان(حامل الضياء Lucifer) وعبيد اليهود وخلفاء المستعمر من الماسون حتى أصبحت البلاد صعيداً جرزاً، والأغرب من ذلك أن الشعب السوداني بأكمله يعتقد جازماً أن الذين يحكمونهم هم من أبناء البلد!! بل من أهل التُّقى والصلاح!!، لكنهم في نفس الوقت يسألون بتعجب لماذا تفعل بنا الأنظمة المتعاقبة هذا كله؟!وكأنّنا من أشد أعدائها!! ولماذا لا يكون لرؤسائنا قرارات تنفذ بمجرد إعلانها؟!! وأنا أسألك أنت أيها القارئ كيف ترك المستعمر هذه النعم الوافرة – مع أنه أخذها فوق جماجم الرجال- ليتركها ويذهب؟! في حين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

أعلم أخي أن اليهود اليوم يحكمون العالم كله وأن أي جماعة إسلامية تظهر يتم حربها بسرعة وبلا هوادة – خاصة إذا كانت تخلو من الماسون- تحت كذبة مكافحة الإرهاب ويتم مطاردة هؤلاء المجاهدين في البر والبحر والجو. وأن أي نظام يأتي من غير الماسون يعتبر غير معترف به دولياً.

للماسون محافل كثيرة منتشرة في السودان يديرون من خلالها أعمالهم التخريبية والعدائية الخسيسة، ولديهم شركات ضخمة تحمل شعارات الماسونية_ أكثر من أن تحصى- وشعاراتهم لا تكاد تخلو منها مؤسسة أو شركة أو وزارة حتى المحليات والمستشفيات والصيدليات و المحلات الخاصة. لديهم رسائل موجهة عن طريق إعلانات بعض الشركات. كما أن جميع الأحزاب إما تدار مباشرةً من هؤلاء الماسون أو أنها ملوثة بهم.

أنا أعلم أن هذا الكلام ينزل كالصاعقة على عقل من لا يعرف حقيقة الماسون، لكنها الحقيقة في زمن الفتن، أعدكم أبنائي بكتاب إنشاء الله إن كان في العمر بقية لأن ما عندي أكثر من أن تضمه مقدمة لكتاب، كما أنصحكم بكتاب الماسونية في السودان لسيد خيري السيد، جزاك الله خيراً أخي التقلاوي فقد طرقت باباً هابه الكثير من أصحاب الأقلام في حين خلت منه وسائل الإعلام، الملاحظ أن أي نسخة تظهر منه يتم سحبها من المكتبات على عجل!!.

مقدم الكتاب ١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

۞ إلى أبنائي عبر نصف قرن من الزمان أو يزيد قليلاً...

۞ إلى شباب الغد وأبناء المستقبل المشرق بإذن الله...

۞ إلى كل من صحا بعد نوم عميق عميق جاوز القرون الطويلة...

۞ إلى كل باحث عن الحقيقة في حنادس الليل البهيم. يطرق الأحداث الخفية من أجل أن يصل إلى النور...

۞إليكم أُ صيحابي وأنتم تنعمون بالراحة الأبدية في الرموس...

۞ وإلى الأحياء منهم وقد زبل العود وإنحنى وجفت الحواس..

۞ إلى كل حر عارك جيوش الظلم الأغبر من أجل العدل والحياة...

۞ إلى كل مؤمن صادق يرفض الذل ولا يخضع إلا لله...

المقـدمــــــــة

الحمد لله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد طلب مني كثير من الأصدقاء المخلصين والإخوان المحترمين بعد نقاش صافٍ رائق في جو معتدل هادئ أو في جوٍ صاخب ثائر غير حميد أن أكتب عن الماسونية الخطرة على حسب ما تجمع لدي من معلومات هي في نظري قليلة عديمة الجدوى لم تحط بالموضوع في كل جوانبه وهي في نظرهم تكشف كثيراً من الخفايا وتبين للقارئ سمات الخطر الداهم وتلفت نظره إلى البلاء الجائح والمرض المهلك والتخطيط المدمر حتى يتمكن من الوقاية ويتدثر بالحماية وينأى بنفسه عن الشر المستطير. وقد رفضت الطلب مراراً حتى رُميت بالجبن والخوف من عتاة المجرمين المجربين في الواقع المعاش وفشلت في إقناعهم في أنه لا خطر إطلاقاً على من يكتب بصدق وإخلاص من غير تحريف أو تزييف إنما الخطر الحقيقي على من ينتمي للماسونية ويتدرج في التنظيم ثم يتمرد عليه أو يعارض خط سيرها لأنه يكتب بنفسه نهاية حياته، وللماسونية قتلة محترفون ينفذون القتل بطريقة طبيعية بعيدة عن كل شـــبهة أو أثر يـــدل على الجـــناة ولا يـــدرك ذلك ســـوى من تمرس بتجـــارب كثيرة إتضـحت له بها الأمــور. ورأيتني أجيب الطــلب اليوم مقتنعاً بقنــاعتهم وســـــأسجل ما اقتنعت به وما لم أقتنع به ولكنه قناعة الآخرين وأنا أثق بهم ثقة لا حدود لها ولن أســجل قنــاعة من لا أثق بهم فالأمــر لا يحـتمل المجــاملات الخاوية ولا يقبل الرأي الفطير. ولـيس الموضوع سـرد قـصة خيالية تقـبل التزييف والتجميل وإنما هي وقــائع حية

تضطرب بها الحياة وإن كانت أغرب من الخيال البعيد. وما أريد الكتابة في هذا الموضوع الشائك، إلا أنه من صميم الحياة، والناس في حاجة ملحة لمعرفة أسراره وخفاياه وما أقل من كتب فيه بأقلام سودانية خالصة، فهو نزر لا يفي بالحاجة ولا يطفئ ظمأ المتعطشين للمعرفة وفي أهم الأمور وأخطرها في واقع اليوم. وربما يكون لدي من المعرفة في الموضوع شيء مفيد بل هو صورة واقعية تنير الدرب وإن لم تكن مكتملة الجوانب محيطة بكل الموضوع وأملي أن تكون صيحة داوية مجلجلة قوية تبعث على الإنتباه وتوقظ بقايا النائمين وتدعو إلى الحذر والحيطة ومراقبة الموقف الدقيق. وقد يكون في تلافيف الموضوع تاريخ ضائع في زحمة الأحداث إما لأنه غير منظور فأهمل وإما أنه مجهول لأنه يعيش في حنادس الظلام ولا أزعم أنني أحصي كل أحداث التاريخ المتصل بالموضوع ولكنها علامات مشتعلة مضيئة في طريق المؤرخ اللبيب يستفيد منها ويبني عليها أو هي أسباب لكثير من أحداث التاريخ المعاصر يعلل بها المنحنيات والتجاوزات والإنحرافات. ثم إن هذا الموضوع إذا تكشفت بعض جوانبه لابد أن يثري الوعي المتوثب والصحوة الفوارة فتمتلئ قلوب الشعب بالقناعة المؤسسة أو تزيد قناعته بأن اليهودية العالمية تعلم جاهدة على تدميره وأن دول الغرب مخلب قط للحكومة الخفية التي تدير شئون العالم كله وعلى رأسها الصهاينة الخُلّص من أبناء يعقوب الذين يعتقدون اعتقاداً جازماً إن كل ما في العالم ملك خالص لهم يتصرفون فيه على مقتضى مصالحهم ومنافعهم وليس من حق الآخرين في كل الدنيا أن تعارض مصالحهم مصالح اليهود بل ولا حق لأحد أن يحيا إذا كانت حياته تهدد مصالحهم وإن كل بني الإنسان على وجه الأرض إنما هم عبيد لشعب الله المختار وأن إله إسرائيل هو

الذي منحهم هذه الحقوق ويجب تدمير كل من أراد أن يعتدي على هذه الحقوق بحسم قاطع لا تراجع فيه.

ومن أجل أن أبرهن على ذلك لابد أن أستعين بالمراجع المعتبرة اقتبس منها ما يؤيد ما ذكرته آنفاً ولست بحاجة أن أحشد كل الأدلة والبراهين وحسبي أن أشير إليها فقط ويكفي أن أذكر ما لابد منه ولا بد أن أذكر في أول هذا الكتيب المختصر قصة بحثي عن الماسونية خلال نصف قرن من الزمان أو تزيد قليلاً ولا أتورع أن أذكر بعض من لاقيت وبأمانة أسجل ما أفضوا به إليَ من غير تعليق أو بتعليق قليل في بعض المواضيع والتعليق دائماً هو رأيي الخاص سواء اتفق فيه الناس معي أم لا.

وسأحاول أن اكتب بأسلوب سهل يسير حتى يكون في متناول الجميع وإذا رأي بعض الناس أن في الموضوع أخطاء فالباب مفتوح على مصراعيه لإصلاح الخطأ وأنا اعتقد دائماً أن من يصلح أخطائي متعاون معي أشكره مقدماً على كل ما يبذل وفي الحقيقة أن العصمة من الخطأ لا تكون قط إلا للرسل والأنبياء وكذلك ملائكة الله أما ماعدا ذلك فالخطأ وارد وتعجبني قولة مالك رحمه الله (كلنا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر) يعني به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكني أرجو أن لا يكون الرد إلى الصواب فيه تحامل يخرجه عن الحقيقة ولا بذاءة تسقطه في ميزان الاعتدال. والحكم دائماً هو القارئ وهو يميز بما فيه من حس مرهف الصواب والخطأ ويعرف بشعوره الحي الدوافع إن كانت دوافع خير أو شر وأنا في الحقيقة لا أحب أن ادخل مع الناس في ردود ومناظرات وجدل إلا إذا رأيت ذلك ضرورياً ويستحق، الله الموفق وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به.

الفصل الأول

البحث وراء المعلومات

في عام ١٩٣٥م نزل بالديوان الملحق بمسجد الشريف التقلاوي بأمدرمان الشيخ إبراهيم مكاوي طالباً الشفاء من مرض ألَم به ومكث ما يزيد عن العام وهو مواطن سوداني، يعد أول مستورد للدارجات وكان حسن صالح خضر عاملاً عنده وكان دكانه شرق مسجد أرباب العقائد العتيق بالخرطوم قبل إن يقوم بإعادة بنائه الملك فاروق كما هو الآن. كان إبراهيم رجلاً واعياً يفكر بعمق ويهتم كثيراً بما يجري من أحداث تتعلق بمستقبل الأمة الإسلامية جمعاء. وكنت في ذلك الوقت شاباً ناضجاً تخطي لأول مرة مرحلة المراهقة بكل ما فيها من متاعب المخاض من أجل ميلاد شخصية مكتملة بعض الشيء تؤثر وتتأثر بمجريات الأحداث التي تفيض بها الحياة في الواقع المعاش.وكان إبراهيم رجلاً واسع الاطلاع كثير القراءة حملت له إبنته الشابة الجميلة كثيراً من الكتب وضعتها تحت سريره كلما قرأ كتابا وضعه في ناحية أخرى ولا أدري أقرأ الكتاب لأول مرة أم هي إعادة مرة بعد مرة وكانت تحمل له كل يوم طعاماً شهياً وفاكهة ناضجة وكان يخصني بأكبر نصيب من الفاكهة ويحكي بإختصار محتويات ما قرأ ويحثني على القراءة ويعيرني الكتاب بعد الكتاب ويسألني عما وجدت فيه ويثني على ويدفعني إلى القراءة وقد يعلق على فهمي ويضيف إليه. ومن الكتب التي قرأتها في ذلك الوقت ولم أنس أسماءها العبرات والنظرات للمنفلوطي والعروة الوثقى لجمال

الدين الأفغاني ومحمد عبده وطبـائع الإســتبداد ومظاهر الإستعباد للكواكبي وبعض القصص المترجمة من اللغة الفرنسـية. وكانت إبنته ذات ثقافة محــدودة ولكنها ذكية ذكـاءً خارقاً غير عادي وهي أول امرأة أحببتها وقد لاحـظ ذلك إبراهيم وهو رجل قوي الملاحظة وسـألني إن كنت أحب أن أتزوجها فقلت بلهفة متسرعاً نعم فوعدني أن يزوجها لي بعد أن يتماثل للشفاء وحال موته دون ذلك وكانت أول صدمة أليمة قاسية تأثرت بها ولازمتني مرارتها ردحاً من الزمن وكانت إبنته تجاريه في أفكاره وإتجاهه السياسي وقد كان متشيعاً للوفد المصري وقد تأثرت أنا أيضاً بذلك وكنا نخرج أصيــل كل يوم ونفرش الحصــير جنوب المسجد ونسمع لإبراهيم وهو محدث لبق يأخذ بمجامع القلوب وفي يوم من أيــام ذلك العام لا استطيع تحديده أقبل إلينا صالح بيضاوي وهو يســكن في جوارنا وهو من أصل عربي أو قل من اليمن على وجه التحديد فسلـَم على إبراهيم وســأله عن حاله ثم مضي الرجل وكان الرجل يحرص كل يوم على حضور صلاة المغرب والعشاء في المسجد ويحـضر أبناءه معه وكانوا في رمضـــان يقرئون القرآن بعد التــراويح وبأصوات جميلة وترتيل متقن وكنا نحب هذا الرجل ونحترمه لما ولى في ذلك اليـوم قال لي إبراهــيم هذا الرجـل يعـمل مع مســتر بن مدير المخابرات الإنجــليزي وهــو يوفد إلى اليمن ويتصـل بالأدارسـة ويحــمل إليهم ما يـراه منهم وهو فــوق ذلك عضــو في المحــفل الماســوني وكنت خالي الذهن تماماً عن إدارة المخــابرات وعن الماسونية فدفعني حب الإســتطلاع أن أسـأل عن حقيقة المخابرات وعن الماســونية وهذه أول معــرفة لي بالماســونية وقد صورها لي إبـراهيم بصــورة مرعــبة بشــعة تمــلأ القــلب بالجــزع والخــوف والكـراهية ومن يومهــا أصــبحت

مهتماً بها أبحث عن أسرارها حتى تجمع لدي محصول غير قليل وقرأت كثيراً من الكتب من الناس في داخل السودان وخارجه وإشتركت في ندوات سرية أو علنية لجماعات سياسية أو غير سياسية وجر الحديث عن الأفراد إلى أنهم ماسون وهم رجال كبار في المجتمع السوداني أو صاروا فيما بعد من أكابر الرجال. ومما قال لي إبراهيم باختصار مضغوط: ادخل الانجليز الماسونية في السودان وكان أول رئيس للمحفل الماسوني هو الحاكم العام نفسه وقد عين للمحفل السيد على الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي والشريف يوسف الهندي أعضاء شرف فيه وعين كبار الموظفين أعضاء منهم محمد صالح الشنقيطي ومحمد على شوقي وإبراهيم بدري ومن التجار السيد الفيل وسيد احمد سوار الدهب وأبو العلا ومحمد أحمد البرير وعبد المسيح تادروس وغيرهم، ومن رجال الجيش عبد الله خليل وأحمد محمد وإبراهيم عبود وغيرهم ممن نسيت أسمائهم وعين الحاكم أيضاً بعض رجال الجاليات وبعض الإنجليز وفي تطور لاحق أجلا كل الانجليز وأنتخب عبد المسيح تادروس رئيساً ومحمد صالح الشنقيطي نائباً له وقد زاد العدد بعد ذلك ودخل كثير من الأقباط والسودانيين والشوام واليونانيين وبعض الهنود وبعض رجال الإدارة الأهلية ثم تطور الأمر بأن دخل كبار الموظفين والرتب الكبيرة في الجيش والبوليس في المحفل حتى أصبح معروفاً انه لا يمكن الحصول على الرتب العليا إلا إذا انتظم الناس في المحفل. وقال إبراهيم إن الماسونية جمعية سرية تعاون الاستعمار وتساعده على تنفيذ مخططاته ويعاون أعضاؤها بعضهم تعاوناً كاملاً ومن بنودها معاونة الفقراء والمحتاجين بشروط خاصة وتعمل الماسونية لتقدم البلاد بحيث لا يتعارض ذلك مع النفوذ العالمي ومن أجل ذلك هي أداة طيعة للنفوذ العالمي

تنفذ كل ما يطلب منها من غير اعتراض ومن يعترض يكتب مصيره بنفسه وهو محكوم عليه سلفاً بالإعدام فوراً. فقلت لإبراهيم كيف حصلت على هذه المعلومات؟ قال لي لقد كنت عضواً في هذه الجماعة ولازلت ولكن المرض حال بيني وبين نشاطها والحمد لله على ذلك فقد كنت أتمنى أن أخرج منها بسلام وما منعني سوى الخوف ولولا أنني أثق بك وأحبك كثيراً وأخشى عليك من خطرها إذا دخلت فيها ما تحدثت إليك بشيء منها فأحفظ السر ولا تبح به أبداً. وقد داخلني خوف رهيب وكتمت الأمر دهراً طويلا ولكني لا أستطيع قط أن أكف عن البحث المتواصل لمعرفة حقيقة الماسون كلما أُتيحت لي الفرصة ورحم الله إبراهيم لقد فتح لي باباً إلى الإزعاج والقلق عانيت منه الكثير وربما كان هذا قدري ولا مفر من القدر.

في عام ١٩٣٩م تعرفت على الشيخ عبد الله حمد وكنت في هذه الفترة أخطب الجمعة في مسجد والدي وكنت أهاجم الإستعمار هجوماً عنيفاً وكان المسجد يكتظ بالناس حتى الشوارع حوله وكان كثير من الناس لا يجدون مكانا فيقفون حول الأبواب والشبابيك وكان الشيخ عبد الله حمد وصديقه الشيخ عبد الحليم العتباني لا ينقطعان أبداً عن صلاة الجمعة وعندما تنتهي الصلاة يحرصان على مصافحتي وتشجيعي على المضي في هذا الطريق. وفي يوم من أيام ذلك العام لا أستطيع أن أحدده طلب مني الشيخ عبد الله حمد أن يزورني فرحبت على الفور وقلت له بعد الصلاة دائماً نتوجه إلى منزلي وبعد تناول طعام الغداء نتحدث في شتى المواضيع حتى صلاة العصر فقال لي أريد أن يكون لقاؤنا على إنفراد فقلت له نعم كما تريد وجاءني في يوم السبت وتحدث إليّ ناصحاً ومؤيداً وقال لي في نفس اليوم حكمة رائعة لازلتُ

أحفظها حتى اليوم:(ما كل ما يعرف يقال وما كل ما يقال جاء وقته وما كل ما جاء وقته وجد أهله) وقد أفادتني هذه الحكمة في مواقف كثيرة ولا زلت أطبقها مؤمنا بصوابها. وتوثقت بيننا عري الصداقة والمحبة ثم صارت زيارته لي وزيارتي له متوالية لا تنقطع وأحببت الرجل لصدقة وذكائه ومحبته للخير ومحبته للسودان وشغفه بالعلم وحرصه على العلم دائماً. وقد كان الشيخ الطيب السراج يزوره في منزله ثلاث مرات في الإسبوع ليقرأ ألفية إبن مالك في النحو ويحضر هذا الدرس مجموعة خيرة من شباب أبي روف الذين إرتبطت أسمائهم فيما بعد بأحداث السودان التاريخية وإرتقوا أعلى المناصب وكنت احرص على حضور هذا الدرس القيم من ابرز علماء العصر في اللغة وكان الدرس درساً جامعاً في النحو والصرف واللغة والأدب والتاريخ. رحم الله الشيخ الطيب السراج فقد أغدق علينا من علمه الثر وعلمنا الكثير.

وفي يوم من أيام هذا العام سألت الشيخ عبد الله عن الماسونية إن كان يعرف شيئاً عنهاوكان ذلك في منزله بأبي روف بعد صلاة المغرب ولم يحضر في ذلك اليوم أحد عل خلاف العادة وليس معنا سوى حمد الصغير وهو يلعب حولنا وما فرغت من سؤالي حتى إعتدل الشيخ وكان متكئاً وإضطرب إضطراباً لم أشهده منه قط قبل اليوم وراح الشيخ يردد وقد جحظت عيناه وتوترت أطرافه لماذا تسأل عن الماسونية؟ وأنا ساكت لا أجيب لأن أسئلته كانت متوالية لم يدع لي الفرصة للإجابة ولما هدأ بعض الشيء وسكت قلت له إني أحب أن أعرف شيئاً عنها إذا كان ذلك ممكنا ولا يضيقك، إن كنت تعرف شيئاً عنها فقال لي على الفور سنتحدث عنها في فرصة أخرى وأردف أتريد أن تصحبنى إلى منزل الشيخ عبد القادر عتباني وهو قريب من منزله على شاطئ النيل وكنت

أحب أن أجلس معهم وهم يتحدثون غالباً في الشئون التجارية أو يلعبون الضمنة وكنت أملأ عيني في النيل المنساب ويعجبني هذا المنظر الجميل ـ فقلت نعم وذهبنا إلى دار الشيخ العتباني وبعد صلاة العشاء استأذنت وخرجت مسرعاً أحرص على ركوب الترام حتى المحطة الوسطي ثم آخذ طريقي إلى منزلنا في حي السوق الكبير وقد فعلت.

و بعد فترة ليست بالقصيرة بادرني الشيخ عبد الله حمد ألا زلت تحرص على سؤالك عن الماسونية؟ قلت على الفور نعم إن كان هذا لا يضايقك فقال لي الماسونية جمعية سرية تعمل من أجل الخير ومساعدة الناس. قلت ولماذا تكون سرية ما دامت هكذا؟ فقال لي تعرف شيئاً عنها؟ قلت أعرف شيئاً قليلاً جداً وأحب الاستزادة حتى تنكشف لي حقيقتها. فقال: وماذا تعرف؟ قلت باختصار هي أداة من أدوات الاستعمار أنشأها الحاكم العام وعين أعضاءها وهو رئيسها ولها فوق ما ذكرت نشاطات أخري وقد ذكر لي أن من أعضائها فلان وفلان وذكرت له بعض الأسماء فقال لي: اعتقد أن معلوماتك إلى هنا صحيحة ولكن قد أصبح رئيسها اليوم عبد المسيح تادروس ومقرها عند المنحني في الخرطوم حيث المحطة الوسطي وهي الزاوية التي تقوم بها البناية التي أصبحت جزءاً من وزارة الإعلام اليوم ولا زالت علامات الماسونية مرسومة على جدرانها وهممت أن أقول له هل أنت عضو فيها؟ ولكني أمسكت خوفاً من غضبه ورحت اسأل عن أشياء أخري وهو يجيب متبرماً على غير عادته معي فآثرت السكوت ولم أعاود السؤال عن الماسونية حتى هاجرت إلى ارتريا من أجل التدريس في مدارس الجالية العربية هنالك وكان ذلك في آخر عام ١٩٤٢م.

في إرتــريــا:

لقد مكثت في إرتريا من أكتوبر عام ١٩٤٢م حتى آخر يونيو عام ١٩٤٨م وكانت صلتي بالجـالية السـودانية وثيقة جداً وكذلك بالمســلمين من أهل البلاد خصوصاً الشــباب منهم وكذلك منهم الجــالية العــربية وأكثريتها من حضرموت واليمن وكان لي نشــاط صحفي بارز وكان المدخل لي أن أصبحت عضواً في نادي الشـباب المســلم وقد عرفت كل الجــمعيات الإســلامية واشــتركت في نشاطها كما كنت عضو شرف في نادي الجالية العربية وشاركت في نشاطه الأدبي ظاهراً السياسي باطناً وتعرفت على رئيس المؤتمر الإسلامي السياسي وأكثرية أعضائه وكنت صديقا شخصياً لرئيسه الشيخ عبد القادر كبيري كما تعرفت على حزب الوحدة (محبر فقري) وكان سكرتيره الأستاذ قرأ مصقل صديق عزيز لدي وهو رجل مهذب واسع الاطلاع. وقد خطر لي يوما أن أسأله عن الماسونية. سألت الأخ عبد القادر كبيري فحدثني عنها طويلا وذكر لي أن من أعضائها صالح باشا كيكيا الثري المشهور وحاج حسن على والكوكيري عمر سفاف زعيم قندع والشيخ أحمد حسن حيوتي والشيخ محمد باشا باخشب الحضرمي والشيخ أحمد باحبيبشي الحضرمي والشيخ عبد الله حسان اليماني وغيرهم وقــال إنه كان عضـواً فيها ولكنه جمد نشــاطه لأســباب ســياسية ولم يخرج كلامه في مجمله عما كنت أعــرف من قبل ولما زار السـيد محمد الخــليفة شــريف إرتريا وإحــتفل به أهلها من مواطنين وجاليات أجــنبية إحتفل به الماســون إحــتفالاً خـاصاً لأنه من أبرز أعضـاء الماسـونية السـودانية كما قال الشــيخ عبد القــادر كبيري وما لفت نظــري في أحـاديث كبيرشيء" ســوى قوله: إن الماسـونية تســاعدنا على التخلص من الإســتعمار الايطالي ثم التخـلص من نفــوذ

الأحـباش وتعـاوننا تعاوناً صادقاً على نيل الاستقلال. فقلت كيف كان ذلك؟ فأمسك عن الكلام وراح يتحدث عن أشياء أخري فأدركت أنه يتهرب من الإجابة فأمسكت ولم أعاود الحديث معه في هذا الصدد. وقد سألت الأخ الكريم السيد حسن باطوق إن كان يعرف شيئاً عن الماسونية وهو رجل حصيف ذكي وقد كان مقرباً عند الايطاليين حتى منحوه رتبة كوليري وهو ملم إلماماً تاماً بالسياسة وأحوال الناس وقد قلت له: هل تعرف شيئاً عن الماسونية؟ فضحك ضحكة خافته مكتومة على عادته وقال ما أظن أحد يعرفها في هذه البلاد أكثر مني وراح يتحدث عنها كجمعية سرية عالمية قد انتظمت في كل البلاد في الدنيا لها أثر قوي في كل أحداث العالم ولا تعجب إن قلت لك إنها تحرك كل حكام الدنيا وهي ترسم ما يجري من أحداث على رقعه الأرض وهي التي ترفع من تريد وتخفض من تريد قلت قاطعاً: لا تقل ذلك انك قد بالغت وأعطيتها صفات الخالق الواحد فقال ساخراً من قال لك إن الخالق الواحد لم يفوضها ويمنحها هذا الحق؟ ثم أردف إنك يا صديقي العزيز لا تعرف شيئاً عن أسرار هذه الجمعية ولو عرفت لأدركت معنى ما أقول. ثم أمسك ولم أرد أن أعاود السؤال ولا حتى بعد ذلك المجلس في داره العامرة فهو رجل مثقف جرئ صعب المراس وهذا ما جعل كثير من الناس يتحاشونه ويخافون منه وفي الحقيقة إن للرجل مهابة تُخشى.

وسـألت عمنا الوقور الشـيخ عبد الرحمن جميل السوداني وهو أذكي رجل شـاهدته في حـياتي وله إلمام تام بما يـجري في مسـرح الحـياة وقد يـعجز الكـثيرون من المثقفين وحملـة أعـلى الشـهادات عن مجاراته عندما يعـلل الأحداث ويتنبأ بما سـيحدث في المسـتقبل وإذا تحدث سـكت الجـميع مـأخوذين بما يـقول. قلت هل تسـمح لي يا عـمنا

الشـــيخ أن أسالك عن الماسونية إن كنت تعرف شيئاً عنها؟ فسكت قليلاً وصوّب نظره إلي ثم قال: وإنت مالك ومال الماسونية؟ قلت سمعت عنها ما يحيرني فبينما يطريها البعض يذمها البعض الآخر فقلت في نفسي لعلك أنت قد جربت الحياة وخبرتها وعرفت الناس وعايشت الأحداث أن تكون قد عرفتها وفي إعتقادي إن معرفتك أنت بالذات لأي أمر يضع النقاط على الحروف ويجلي الخفاء ويظهر الحقيقة. فقال هذا رأيك؟ قلت نعم. قال إذن أسمع جيداً لما أُحدثك به لأنه ليس تخبطاً من غير علم ولا تهجماً من غير أساس قلت والله هذا ما أريد. قال الماسونية جمعية سرية عالمية تخدم قبل كل شيء الاستعمار وتحارب الإسلام أولاً والمسيحية ثانياً بأسلوب عذب لا يشم منه الغافل ما يراد كما قال الشاعر: (إن الأفاعي وان لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب) إنها جمعية يهودية مائة في المائة ولكنهم يقولون لك إنها جمعية المحبة لا تفرق بين دين وآخر ولا تتشيع لحزب دون حزب ولا تنتمي لأمة ولا تقف مع حكومة ضد حكومة شعارها الإخاء الإنساني النبيل وقصدها خدمة الجميع وللعضو فيها مراحل كلما اجتاز مرحلة أعدوه للأخرى وكل جمعية فرعية في بلد من بلدان الدنيا تعمل لخير البلد الذي تعـيش فيه وترفـع تقـريراً مفصـلاً عن بـلادها للجـمعية الأم التي تنتمي إليهاوكل جـمعية أُم تطلب من الجـمعيات التي تكون تحت لـوائها بعض الأمـور وللجـمعية أن تناقش ما يخـصها في بلدها وليس من حقها أن تناقش ما يأتيها من أعلى بل عليها التنفـيذ من غير إعتراض أو نقاش لأن الموضـوع قد نوقش حتى أصبح قـراراً لا يـقبل التغيير أو النـقض وعلى كل جمعية أن تنفذ حتى لو كان القـرار ضد البـلد الذي تعيش فيه ظاهـرياً ولكـنه قد يكون عـالمياً هو الخـير للجميع. وتـحدث عن أمـور

أخرى كثيرة لا تختلف كثيراً عما قاله الآخرون. فقلت له هل سبق لك أن إشتركت في الماسونية؟ قال ولازلت مشتركاً فيها حتى اليوم وما أحب أن أتخلى عنها لأن فيها كثير من الخير ونسبة ما فيها من الشر ضئيلة لا تستحق أن تلتفت إليها وأنني أنصحك إذا أردت أن تحل مشاكلك الشخصية ومشاكل الآخرين أن تنتمي لهذه الجمعية سريعاً بلا تردد فشكرت عمنا الشيخ على المعلومات القيمة. ووعدته أن أفكر في الأمر ولم أعود قط التحدث إليه لا في الماسونية ولا في غيرها وكنت كلما اجتمعت به تحاشيت الحديث معه وفضلت الاستماع فقط وما أحببت أن أناقش في موضوع يطرح وهو موجود حتى بارحت ارتريا.

في مصـر العـــزيزة:

في عام ١٩٥٤م ذهبت إلى مصر من أجل العلاج ودخلت مستشفى العباسية الأيطالي ولازمت فراش المستشفى أربعة عشر يوما وكان معي في الحجرة مصري كبير السن نسيت إسمه وكان موظفاً في الدولة ثم أحيل للمعاش وقد كان من مؤيدي الحزب الوطني ثم أصبح من الإخوان المسلمين وله نشاط مع جماعة أنصار السنة المحمدية وله آراء خاصة يؤمن بها ويؤيدها ويدافع عنها ولما كان الـوقت طويلاً والإقامة بالمستشفي مملة فقد كنت أسـمع إليه وأشـعره بأني متابع له فتحدث في السـياسية وفي الدين وفي الاجـتماع وفي الأدب وفي كل شيء وقال لي يـوما متحسـراً حزيناً كل الأحزاب السـياسية في مصر وكل الجـمعيات الدينيـة في مصر قد إخـترقت فحادت عن الطـريق الصـحيح قلت له وكيف ذلك؟ فقـال لي وهو منفعل ثـائر: الماسـونية. فقلـت لـه أنا لا أعـرف مـا هي

الماسـونية فهل تسمح لي أن تشرح لي الأمر؟ فبدأ يقول الماسونية العالمية جمعية خطرة تخدم اليهود والصهيونية العالمية وتحارب الأديان كلها وخصوصاً الإسلام وقد دخلت مصر عندما دخل نابليون مصر وأنتظم كثير من الأوغاد فيها يخدمون الإستعمار الفرنسي من جهة واليهود من جهة أخرى ويحاربون الإسلام من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون ولما كانت الأحزاب الوطنية ضد اتجاهات الماسونية إخترقوا الأحزاب حتى أصبح كبار رجال الأحزاب ماسون وكذلك الجمعيات الإسلامية اخترقوها فأصبح كبار دعاتها ماسون يعملون على حسب ما تريد الماسونية العالمية. إن للماسونية أساليب شيطانية جهنمية أولاً إشترت الناس بالمال والمناصب فأصبحوا عبيدا طائعين ومخلصين متفانين وثانياً كل أمورها مغلفة بالحلاوة تماماً مثل حبوب الدواء في باطنها المرارة وفي خارجها الحلاوة ثالثاً من إنتسب إليها أصبح من المستحيل أن يخرج منها لأن الخروج عنها معناه الموت الفوري رابعاً إنها مثل الحشيش فان المدمن عليه لا يستطيع أبداً أن يتركه حتى الموت خامساً إن الخائن إذا خان أمته وباع وطنه وتخلي عن دينه وعقيدته لا يمكن أبداً أن يكون أميناً بعد ذلك وسيكون خائناً حتى الموت. وأنتم في السودان لا تعرفون هذا الخـطر الذي حـطم الشعوب ودمر الأخلاق وقضي على الفضائل وإسـتبعد الناس وهـدم المثل العليا وأباح المحرمات وفرق الأمم وأوقد الحروب ونشر الفتن وأشـقى الإنسان كل الإنسان على ظهر الأرض. إني أقول لك بصدق يا مسكين إذا رأيت الظلم والقسـوة والحـروب والفسـاد والعداوة والبغضـاء فأعلم أن وراء كل ذلك الماسـون والماسـون هم اليهـود في القمة واليهـود هم أعـداء الإنسـانية ورسـل الشيطان فقـلت له بعد أن أجـهده الكلام وعلا صوته واضطربت أنفاسـه وبان عليه الكـلال لقد فهمت كلامك

ولكني لازلت أطلب المزيد لأفهم حقيقة الماسونية العالمية وبما أنك قد تحدثت اليوم بما فيه الكفاية أرجو أن تستريح إلىغدٍ ثم تعاود الحديث من جديد فرد على متبرماً أو كأنه لا يريد أن يسترسل بعد ذلك في الكلام ولا أدري لماذا؟ (خلاص أنا قلت ما أعرف كفاي بقي) وسكت الرجل وأسلم نفسه للنوم وحول وجهه عني فسكت عنه ولم أعاود الحديث معه في هذا الشأن فلعل لديه من الأسباب ما يمنعه من الحديث والرجل لا يحتمل الإرهاق وهو مدمن على الدخان وضعيف الجسم يهزه السعال بعنف حتى تحسب أن صدره يتمزق وأنا أحب أن أخفف عليه ولا أثقل عليه.

الرجل الثالث :

كان الرجل الثالث هو الشيخ محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر ورئيس تحرير مجلة الهدي النبوي وقد كنت زرته قبل أن أرقد في المستشفي وأخبرته بأني مريض وسأعالج في مستشفي العباسية فزارني بصحبة نفر من أنصار السنة ولما خرجت ذهبت لزيارته فاستقبلني الرجل كعادته هاشاً باشاً متواضعاً وجلست معه منفرداً سوى إبن له يطل علينا الحين بعد الحين يحضر شيئاً أو يأخذ شيئاً وأخبرته بأحاديث رفيقي بالمستشفي عن الماسـونية فوافق على جميع ما قال وقال لي: وفي السودان قد نشر الانجليز هذا الوباء أيضاً غير أن المحفل الماسوني السوداني يتبع المحفل الإنجليزي لكن المحـفل الماسـوني المصري يتبع المحـفل الفـرنسي ويقـولون أن المحـفل الإنجليزي هو أبو الـمحافل الماسـونية في كل المعمورة بلا إسـتثناء لأن راعيـه ملك بريطانيا نفسـه وفي إعتقادي شـخصياً أن أبا الـمحافل الماسـونية هو المـحفل الفـرنسي لأن يـهود

فرنسا أصحاب الأصل العالمي وفي اعتقادي أيضاً أن الماسونية لا وطن لها لان اليهود لا وطن لهم وأنهم يتنقلون من دولة لأخري حسب قوة الدولة ونفوذها العالمي وحسب مصالحهم الحيوية والحماية الضرورية لكيانهم وأحسب أنهم قد انتقلوا فعلاً إلى أمريكا وأن اقوي وسائلهم التي يستخدمونها في التأثير على الدولة التي يلجئون إليها هو المال والمال عصب الحياة وهيمنتهم على الإقتصاد وتحكمهم فيه يطوع لهم الدولة فيرسمون لها خط السير ويستولون على توجيهها حسب ما يريدون وضحك الشيخ وأغرق في الضحك ثم قال: تعجب إذا قلت إن المستعمرين للشعوب يستعمرهم اليهود !! قلت نعم هذا من أعجب العجب إذا صح التعبير. وواصل الشيخ حديثه قائلاً لعلك قرأت في هذه الأيام الحملة المنظمة ضد الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والشيخ عبد الرحمن الكواكبي ورميهم بالماسونية قلت لالم اقرأ ذلك وكنت فعلاً يومئذٍ لم أقرأ شيئاً من ذلك فقال الشيخ إن مبادئ هؤلاء الرجال قد هزت الاستعمار وأثرت على بنيانه وهزت ملة الصليبية العالمية الحاقدة المدمرة وهزت الحركة التبشيرية المنظمة بدقة وبراعة لإذلال الشعوب وهزت الطائفية المتعفنة التي تحمي الجهل ولا تعيش إلا في أكنافه المظلمة وكانت المبادئ العادلة الصالحة التي أخذ أصلها من القرآن العظيم والسنة الصحيحة نوراً وهاجاً يتزايد كل يوم ويطرد النوم من عيون الشعوب فتصحوا زمرة بعد زمرة ويعني هذا أن الخطر الجائح يقترب من حصون الباطل حتى يحيط بها ويدمرها وينقذ العالم من شياطين البشر من أجل هذا ترى هذه الأقلام المأجورة تهاجم رجالاً وهبوا أنفسهم لله وجاهدوا في سبيله في أشرس المعارك مواجهين أذل الأعداء منذ خلق الله هذا الكون وما كان هؤلاء النفر الطاهر ماسوناً أبداً في يوم

من الأيام وما كنت مبادئهم تشبه مبادئ الماسون هما كانوا طلاب مالٍ أو جاه أو مناصب أو زعامات وإنما كانوا طلاب عدل وإخاء ومساواة وحرية واستقلال لقد كانوا إشراقه في زمن تكاثفت فيه الظلمات لقد شرّدوا وعذبوا فلم ينحنوا ولم ينتكسوا وعاشوا فقراء وماتوا فقراء وهذه مبادئهم تتوهج كل يوم وتصارع الباطل والشر في أشرف المعارك. إن هذه السهام المسومة التي وجهت لأموات أودعوا بطن الأرض وظلت مبادئهم حية قوية لابد أن تعود السهام الطائشة وترتد إلى نحور من أطلقها لأنه أحق بها ومن العدل أن ينالها جزاءاً وفاقاً. وسكت الشيخ عندما حضرت صلاة الظهر وبعد الصلاة إنصرفت وفي قلبي ثورة فوارة عارمة وحاولت بعد أن وصلت إلى الفندق أن أنام وفشلت ورحت اردد في انفعال شديد قول الإمام محمد عبده (ولست أبالى أن يُقال محمداً بل أم إكتظت عليه المآتم ـ ولكن ديناً قد أردت صلاحه أحاذر أن تقضي عليه العمائم).

و هذه هي خاتمة المطاف:

لقد كانت لي علاقة وطيدة بالزعيم الوطني المخلص إسماعيل الأزهري رحــمه الله وقد طلب مني أن أوافيه في منزله صباح كل أحد مُبكراً إلا إذا أرسل لي أنه مشغول. وفي يوم من الأيام وقد وضع طعام الفطور وجلسنا معه نأكل قلت له فجأة ما هي الماسونية يا سيد إسماعيل؟ فانهمك في الأكل ثم قال: أنا لا أدري شيئاً عن الماسونية ولكن لك صداقة حيمية بالشــيخ عبد الله حمد والشــيخ عبد الحليم العتباني وفي إعــتقادي أنهما أهــل للإجــابة الصحيحــة عــلى هذا الســؤال. فقلت وهل هما عضــوان

في الماسونية؟ فقال على الفور أظن ذلك فقلت له وما علاقة جماعة الروتاري بالماسونية؟ فقال على الفور أيضاً إنها أسماء متعددة لشيء واحد يبدو فقلت قد سمعتك تحدث الأخ حسن عوض الله عن أشياء هامة تعلق على رأيهم فيها النجاح الأكيد. فقال عل الفور أيضاً إن الماسونية متغلغلة في شئون بلادنا ومجاراتهم في بعض الأمور ضرورية ورضاؤهم عن بعض الأمور سبب قوي للنجاح ثم أردف ضاحكا إن للسياسة ملتويات كثيرة وخفايا مستترة تتطلب حنكة ودهاء ستتضح لك كثير من الأمور في هذا المشوار الطويل فأرجو أن تتريث ولا تتعجل الأمور. وقد انتهى من الأكل وبعد شرب الشاي راح جرس التلفون يدق باستمرار وقد أقبلت على الكتابة حتى خرج وتركني ولما انتهى عملي خرجت مسرعاً إلى منزلي وفي ذهني أن أواجه صديقي الشيخ عبد الله حمد وعمنا العزيز الشيخ عبد الحليم العتباني، وقد فعلت، أما الشيخ عبد الله حمد فلم يزدني عما قال من قبل شيئاً وتجاهل مراراً سؤالي هل هو من أعضاء المحفل الماسوني؟ وأما الشيخ عبد الحليم العتباني فقد أنكر أي معرفة له بالماسونية وأي علاقة له بها وأنه سمع بها كالآخرين ولكنه يجهلها تماما وبذلك أوصد الباب ولا سبيل بعد ذلك لأخذ شيء منه.. وطلبت من الأخ خضر حمد أن يزودني بشيء من المعلومات في الموضوع إن كان يعرف شيئاً عنه فحدثني وأطال الحديث ولكنه لم يضف إلى معلوماتي شيئاً جديداً غير أنه قال لي إنني أحب أن اكتب عن الماسونية العالمية وأثرها في المجتمع على الرغم من أنها جماعة سرية محصورة في فئة خاصة من الناس فقلت إنك تفعل خيراً كثيراً إذا كتبت فقال لي إنني طلبت من الأخ صادق عبد الله عبد الماجد أن أزوده بالمعلومات وهو يتولى الكتابة في الموضوع ولكنه لم يفعل فقلت له

أتحب أن أتحدث إليه في هذا الشأن فإن لي به معرفة قديمة فقد كنت عضوا في جماعة سرية مناهضة للإستعمار كان هو أحد أعضائها فقال لي لا داعي لذلك فقد عزمت أن أكتب بنفسي، وقد كتب فيما بعد. وجمعت كتاباته في كتيب صغير على ما أذكر وقد كان بحوزتي وربما أخذه بعضهم ليقرأه ثم يرده وما عاد الكتاب إلى اليوم كما حدث لكثير من كتبي التي أخذت ولم ترجع حتى قررت إلا أسلف أحداً كتاباً قط والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه. وتربطني بالأخ حسن عوض الله صداقة متينة عبر سنين كثيرة فنحن أبناء حي واحد هو حي البوستة بأم درمان وقد زاد هذه الصداقة قوة أنني وقفت معه في كل الانتخابات التي خاضها عن الحزب الوطني الاتحادي وهو الذي رشحني ودفعني لان أكون عضواً في اللجنة الستينية للحزب الوطني الاتحادي ومن مظاهر الثقة والمحبة بيني وبينه انه سمي أحد أبنائه بإسمي وذكر لي ذلك وكان أيضاً إذا أشكلت الإمور وتعددت طرق الحل زارني ليلاً في منزلي وراح يناقشني في الموضوع وأناقشه ولا يخرج إلا إذا اتفقنا على رأي واحد يأخذه ويجادل به في اللجنة التنفيذية وكثيراً ما يلتزم به الحزب. وفي بعض الأيام حضر إلى منزلي ليلاً وبعد أن تحدثنا كثيراً في موضوع يتعلق بأحداث الساعة قلت له لما هم بالانصراف ماذا تعرف عن الماسونية العالمية؟ وكان قد وقف فرجع إلى مجلسه اخرج من صدره نفساً طويلاً ثم قال هذه جماعة سرية ومن اخطر الجمعيات السرية في الكون قاطبة ثم أردف سوف أزودك بكتاب مفيد يتحدث عن الماسونية ولا اعرف عنها أكثر مما حوى والجديد الذي لم يحويه الكتاب أن كثيراً من الناس في هذه البلاد أعضاء في هذه الجمعية السرية الخطرة وهم يدخلون أنوفهم في كل شيء وفي إعتقادي أن كثيراً من الأشياء التي يطالبون بها ليست في مصلحة البلاد وهي حتماً

في مصلحة جهات أخرى ومجلس الوزراء في أغلبيته يوافق على هذه المطالب وعندما أخلو بالرئيس يقول لي لا تسبح ضد التيار لان ذلك يؤدي إلى الغرق وأنا لا أخاف من الغرق لشخصي ولكني أخاف على البلاد من الغرق والله إن كانت لي صلاحيات كصلاحيات الرئيس كنت أنظف الحزب أولاً من كثير من الأعضاء المشبوهين ثانياً البلاد من كثير من الشخصيات المشبوهة ولولا محبتي للرئيس وإيماني المؤكد أنه رجل نظيف وفوق كل الشبهات لإستقلت من الحزب واعتزلت السياسة فقلت له يومها إن الله مع الصابرين. ول كني أدركت المعاناة الأليمة التي يعيشها المخلصون وفي مرة بعد ذلك بوقت طويل قلت للأخ حسن عوض الله ما سبب هذا الانقلاب العجيب الذي غير موقف الميرغني حتى صارت مودته عداء مستحكماً؟ فقال على الفور كنت أظنك قد أدركت السبب من تلقاء نفسك فقد حدثتك كثيراً عن الماسون. إنها الماسونية العالمية التي تخضع لها الماسونية المحلية. وسكت وآثرت الصمت فربما جملة واحدة ابلغ من كتاب لان الجملة تعبر عن واقع محسوس تقنع أكثر من كتاب نسج بآراء نظرية لا تمت للواقع بسبب من الأسباب. وفي يوم من الأيام سألت الأخ حسن عوض الله عمن يدير الماسونية في السودان فقال لي إن أول رئيس لها ومؤسسها هو الحاكم العام ثم أصبح رئيسها من بعد عبد المسيح تادروس وبعد وفاته أصبح الرئيس محمد صالح الشنقيطي أما الأعضاء فهنالك أعضاء عاديون وأعضاء مكتب الرئاسة وهم قمة التنظيم وأهمهم الفرسان الثلاثة محمد صالح الشنقيطي ومحمد على شوقي وإبراهيم بدري وذكر أسماء أخرى بعضها ذكرناه فيما تقدم وقد انتهي حديثنا إلى هنا عن الماسونية. رحم الله حسن عوض الله.

و في مرة تحدثت مع الشيخ أحمد حسون في منزله بجوار البوستة أم درمان عن الماسونية وكانت تربطني به صداقة قوية أساسها العقيدة السلفية. قال لي الشيخ حسون الماسونية جمعية سرية استعمارية يهودية ضد الإسلام والمسلمين لها شعارات براقة تخفي وراءها أسوأ الأعمال الشريرة وللأسف انتظم في سلكها كثير من رجال الدين من المسلمين وغيرهم قد إنخدعوا بالدعاية الكاذبة التي روجها الانجليز ثم عجزوا عن تركها إما خوفاً من العقاب الصارم وإما رغبة في الامتيازات الكبيرة التي تقدم للأعضاء فهل تصدق إن كبار الزعماء الدينيين من أعضائها وإن كبار رجال القضاء الشرعي من أعضائها وإن كبار رجال التعليم في اللغة العربية والدين من أعضائها وإن كبار رجال التصوف والطرق من أعضائها؟ وقد دهشت لذلك وقلت بصوت مسموع (مش معقول) فقال في هدوء وهو يضحك كعادته انه معقول جداً لأنها الحقيقة والواقع وأنا لا أهزل إنما هو الجد كل الجد ولا شيء غير الجد وحضر في هذه الساعة بعض الناس وانصرف الشيخ للحديث معهم. وفي مرة أخرى عاودت الحديث معه ولكنه لم يزدني شيئاً على ما اعرف من قبل وخوفاً من التكرار لم أسجل كل ما قال . وقال الشيخ حسون ألا تعرف عبد الرحمن سيد حمد وهو مقيم الآن بالمدينة قلت اعرفه حق المعرفة وهو صديق لي فقال لي ضاحكاً إنه ليس بصديق لأنه خرافي من شعر رأسه حتى أخمص قدميه ولكني أعرفه فهو رجل صادق وكريم، وفي الحقيقة لم يكن عبد الرحمن سيد حمد رحمة الله سلفيا فهو شديد المعارضة للشيخ حسون ولكنه لا يكرهه بل يكرمه ويدعوه إلى داره بإخلاص وقد عرفته قديماً فهو من شباب أبي روف وقريب الشيخ عبد الله حمد ثم هو من الحزب الوطني الإتحادي وتلك وشائج صلة قوية وكنت كلما ذهبت

لأداء الحج والعمرة إتصل به ويدعوني كثيراً إلى منزله فهو شهم كريم ورئيس للجالية السودانية هناك. وفي أول عمرة بعد الحديث مع الشيخ حسون اتصلت بالشيخ عبد الرحمن سيد حمد وسألته إن كان يعرف شيئاً عن الماسونية فقال لي على الفور من قال لك إني أعرف شيئاً عنها؟ قلت أيضاً على الفور كان الشيخ أحمد حسون يتحدث ليّ عن الماسونية ولما فرغ من حديثي أحالني إليك فلعله كان يدرك أن لك بها معرفة أوسع من معرفته فقال لي لقد قرب وقت الصلاة ولابد لنا من الذهاب إلى الحرم وغداً نصلي الفجر في الحرم وأنت تعرف مكاني وبعد الصلاة نقرأ شيئاً من القرآن ثم نقرأ دلائل الخيرات وأنت تعلم ذلك قلت نعم وبعد تذهب معي إلي الدار وبعد الفطور والشاي نتحدث أن شاء الله. فودعته وإفترقنا وفي الغد صليت قريباً منه وجلست معهم وقرأت معهم بالدعاء وتفرقوا وذهبت معه وما إن دخلنا داره حتى أحضروا الطعام وبعد الأكل أحضروا الشاي ورفعت الأواني وقام ورد الباب وجلس يتحدث إلي في الموضوع وبدأ يقول: الماسونية جمعية سرية قديمة جداً أنشأها اليهود من اجل أن تخدم مصالحهم ولها قوانين علنية للأعضاء وسرية لا يطلع عليها سوى اليهود في قمة التنظيم وعلى شرط أن يكون من ذرية يعقوب أباً وأماً وقد أنشئت على أصح الروايات قديماً في روسيا ولكن قد تنقلت إداراتها العالمية فيما بعد بين ألمانيا وانجلترا وفرنسا وفي اعتقادي أنها اليوم في أمريكا وهي جمعية تستخدم كل طموح في كل بلد من بلدان العالم لتحقيق مآربها وتغدق عليهم المال والجاه والسلطان في مقابل أن ينفذوا ما تريد منهم من غير إعتراض. وقد كثر أعضاء هذه الجمعية العالمية في كل أمم الدنيا رؤساء وملوك وأمراء و وزراء وكبار رؤساء الأقسام في مرافق الدولة والتجار والزراع والأطباء

والمهنـدسين والمعلمين وغيرهم. ومن الجميع تتكون الحكومة العالمية التي يسيطر عليها اليهود قلت له مقاطعاً على ذلك ليس في كل الدنيا حكومة مستقلة وليس في العالم إنسان حر وكنت أريد أن يعارض ما قلته ولكنه وافقني بتكرار قوله نعم هذا حق قلت اعتقد انك تبالغ كثيراً في رأيك قال لا: هذه هي الحقيقة المجردة ولعلك لا تصدق لأن الحقيقة اليوم أغرب من الخيال وأنت لا تعرف ما يجري في الخفاء وتركني ودخل البيت الداخلي وغاب بعض الوقت وجاءني في حلة العمل وخرجنا وفتح محله التجاري وتركته إلى محل إقامتي وما عاودته مره أخري من أجل الحديث في هذا الموضوع الخطير وأنا اعرف صراحة الرجل وصدقه فانتابني شعور بالخوف عليه والقلق وأدركت لأول مرة بأن الموضوع أخطر مما كنت أتصور بكثير.

الشريف عمر السَوري:

كان والدي الشريف محمد أحمد عبد الله الذي لقب بالتقلاوي محدثاً أخذ عليه علم الحديث كثير من مشايخنا رحم الله الجميع. وكانت بينه وبين الشريف عمر السوري صلة وثيقة وكان الشريف السوري محدثاً بارعاً وعالماً راسخاً في العلم وهو الرجل الوحيد في كل القطر السوداني الذي يحمل سنداً متصلاً إلى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه المشهور وكان الرجل قوياً صعب المراس لا يمنح السند لرجل إلا إذا درس عليه دراسة كاملة واختبره اختباراً جامعاً ويقول دائماً إنها أمانة العلم تقتضي التجويد وقد يقول في نادر الأوقات كلمة قاسية عنيفة وكنا نقبلها بكل أدب واحترام وهي: (أنا لا ابذل الجواهر النادرة للخنازير) وقد أمـرني والـدي رحمه الله أن آخـذ الحديث عن

الشريف السوري وأظن أنه قد طلب من الشريف السوري أن يضمني إلى تلاميذه أتلقي عنه علم الحديث فرحب بي ووجدت حلقة التدريس في منزله ليس فيها سوى اثنان فقط، الشيخ إبراهيم الطاش وقد جاوز الستين عاماً والشيخ أبو سمرة وهو يقل عن الطاش سناً وكنت الثالث وقد جاوزت العشرين بقليل من اجل ذلك كنت أقوم بخدمتهم في إحضار الفطور وغسل أيديهم إلى غير ذلك وبدخولي بداخل المنزل أتيحت لي فرصة التعرف على أبناء الشريف وصرت أخاً لهم وصاروا إخوة لي وكانوا على تقوى وأدب وحسن معاملة وتوثقت بيني وبين أحد أبنائه وهو السيد جعفر عمر السوري الصداقة والمحبة وكان رجلاً ذكياً صادقاً كريماً ذا مروءة ونخوة ومحبة للخير وقد أختير رحمه الله مدرساً بعد انتصار الحلفاء على ايطاليا واحتلال إريتريا في مدينة مصوع أولاً وأخيراً في أسمرا وقد تم اختياري أيضاً مع أخيه السيد عبد الله الشريف عمر السوري مدرسين في اسمرا وهناك إلتقينا وتعاونا وتزاورنا ثم إجتمعنا بأسمراوكانت مفاجأة لي أن صديقي الحميم قد تغير كثيراً فقد أصبح مدمناً للخمر ولا يطيق النوم قبل أن يشرب بإسراف ولقد أحزنني ذلك كثيراً ورحت أعظه في بعض الأحيان وكان يحتمل ذلك مني ولكنه يمضي في طريقا ويحيد عنه قيد أنملة ومما زاد حزني أنه قد أهمل الصلاة لا يؤدي سوى صلاة الجمعة فقط وعلى الرغم من ذلك ما حدثت نفسي أبداً أن اهجره بل كنت أقول دائماً هو أحوجإليّ في محنته فكيف أتخلى عنه؟ وعدت إلى السودان بعد خمس سنين أو تزيد قليلاً وتركته في إرتريا ثم عاد هو الآخر وأول ما فكر فيه زيارتي وبعد شهور إلتحق بالعمل الصحفي في جريدة الجزيرة ومقرها بركات قد أُعطي عربة ومرتباً كبيراً وحسنت حالته وإستقدم زوجته وأولاده من إرتريا وكان قد تزوج هناك وكان إذا جاء من

الجزيرة يزورني ويسألني عن حالي وكنت في ذلك الوقت فقيراً متعباً قد هدني العمل المتواصل. قال لي مرة بإشفاق لا يمكن أن تحل مشاكلك إلا إذا وافقتني واشتركت في الماسونية وكان قد اشترك في الماسونية حسب ظني في ارتريا ولما وصل إلى السودان كان يحمل فيما اعتقد توصية من هناك إلى الماسون في السودان ولقد اجتهد أن أوافق ولكني كنت دائماً ارفض ذلك وفي مرة جاءني مستبشراً بقول إن السيد إبراهيم بدري رئيس الحزب الاشتراكي الجمهوري طلب مني مقابلته وحملني في عربته إلى منزله بحي الملازمين بأم درمان ورحب بـي الرجل وهو رجل على جانب من الذكاء الخارق والحنكة والدهاء والأدب الجم والتواضع الحميد والكرم الأصيل وقد توثقت بعد ذلك صلتي به وعينني محرراً في جريدة الوطن لسان حال حزبه وقد كتبت في صفحتها الأولي كثيراً من المقالات وكنت أزوره في منزله مراراً وكان يسرني أن أبادله الحديث في شتى الأمور فالرجل مرجع تاريخي وفلسفي وقانوني ويصغون إليه في انتباه، أما خبرته بالمسائل السياسية وآراؤه الخاصة فتستحق أن يفرد لها كتاب وما رابني منه قط سوى أنه لا يصلى أبداً ويشرب الخمر باستمرار ليلاً ونهاراً وزجاجة الويسكي لا تفارقه إلا إذا خرج لإستقبال الضيوف وفي وقت جلوسه معهم ولما عطل الجريدة بعد جلسة صاخبة ـ أتذكر بعضاً من حضورها، احمد جمعه المحامي ويوسف العجب ناظر منطقه الدندر ومحمد صالح الشنقيطي وأحد أبناء الشيخ الكباشي والناظر سرور رملي وغيرهم ـ وإنتهى عملي ولكن السيد إبراهيم بدري طلب مني لأن أقوم بتدريس أولاده إبراهيم بدري وأختاه ومكثت مدة عام آتي إلى منزله عصر كل يوم ما عدا يوم الجمعة وكنت أنصحه بأن يدع الخمر ويقول لي إنه ضعف لازمني لا أستطيع

الفكاك منه وقد كان يجزل لي العطاء وفي يوم من الأيام قال لي إن جعفر السوري يحبك كثيراً ويعمل مخلصاً لمساعدتك فقلت على الفور نعم أنا متأكد من ذلك فقال لي ولكنك لم تطاوعه فيما إقترح عليك فتجاهلت قوله على الفور ولم أرد عليه فأدرك أني لا أحب الخوض في هذا الحديث فكف وأدركت ما قيل عنه أنه ماسوني ولم يفاتحني في الأمر بعد ذلك أبداً حتى عملت في التدريس واعتذرت عن تدريس أبنائه وقد كافأني مكافأة كبيرة ما كنت أتوقعها أبداً ولم انقطع بالمرة عن زياراته فقد كنت أزوره في أحيان متقطعة لما مرض ترددت عليه كثيرا وكنت احزن وأتألم لحاله وتمنيت من أعماق قلبي لو تاب إلى الله وترك الخمر ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

جاءني الأخ جعفر مرة مهموماً متوتراً وقال لي ربما لا تراني بعد اليوم فوداعاً يا صديقي العزيز قلت له وإلى أين تذهب؟ قال ضاحكاً إلى الآخرة فقلت له أتريد أن تنتحر؟ فقال جاداً أنت تعرف جيداً أنني لا أفكر إطلاقاً في الموت ولا أفكر في الانتحار ولكني سأموت موتاً. وما اعتقدت أن هذا الكلام جد أبداً وقد سافر في عصر ذلك اليوم المشؤم إلى مدني ثم إلى بركات حيث جاء الخبر في ضحى ذلك اليوم انه غرق في الترعة بعربته وقد احضر في مساء نفس اليوم وحملنا نعشه إلى المقابر حيث ووري التراب إلى الأبد وبعد الدفن عدت إلى منزلهم وسمعت شقيقه السيد الرياحي الشريف عمر السوري رحمه الله وهو يقول في الصباح الباكر وصلنا الخبر وقمنا بالعربات إلى مكان الحادث لُمْ نتشــلت العربة من الترعة وفتحت أبوابها ولم تكن الــجثة في موضع القيادة وإنما وجـدناها في الخلف والرأس مهشــم قد نزف منه دم كثير قــلت له متعــجلاً فــزعاً كيف صار إلى مؤخرة العــربة؟ قــد عللــوا ذلك بأنه عندما إصطدمت العربة قطع

رأسه وتحول إلى المؤخرة ثم سكت الرجل وجعل ينظر إلى طويلاً وكلانا قد لزم الصمت وقلت له إنني غير مقتنع بهذا التعليل المجافي للمنطق السليم فقال لي لا فائدة إنها الماسونية يا أخي ولفنا صمت رهيب وبدت لي أقواله بالأمس وتخيلت ما حدث. رحم الله جعفر وغفر له وبعد انتهاء المأتم جلست إلى الرياحي اسمع إليه وهو يقول لقد حدثني بصراحة من غير لف أو دوران أنهم كلفوه بعمل فقام برفضه وإعترض عليه وفي مذهبهم هذا كل من يعارض أو يرفض أمراً يكلف به فمصيره الموت وقد قال لي جعفر أن لديهم قتلة محترفون وأن جرائمهم يسدل عليها الستار لأن لديهم رجال في كل مرافق الدولة وقلت له ولكن لم يصرح لك بالمسألة التي من أجلها قتلوه قال لقد سألته فعلاً ولكنه رفض الإجابة وقد مات وهو يحمل سره في قلبه، قلت له وماذا أنت فاعل الآن؟ فقال لا شيء لا شيء لا شيء، فخرجت من منزلهم وأنا أكثر حزناً واشد ألماً وبعد مدة التقيت بالأخ الرياحي وبعد التحية سألته عن أبناء المرحوم جعفر وحالتهم وبعد حديث قصير قال لي لقد جاء الأستاذ رحمة الله محمد نور إلى جعفر في نفس اليوم الذي ذهب إليك فيه واختلى به وقتاً وخرج ورأيت جعفر ثائراً يقطر وجهه بالغضب، ولذلك ذهبت إليه وسألته ما رأيك في موت جعفر فقال لي بهدوئه المعتاد لقد كان حادثاً مؤسفاً وفاجأته : ولماذا قتلتموه؟ والتفت إليّ وكأنه متعجب وقال هل أنت مجنون؟ فقلت له أنا في أحسن حالات العقلاء ولكنكم قتلتموه وضحك وقال لي أنت لا تعني ما تقول ورفضت أن أرد عليه وخرجت وأنا في ذهول. وكانت تلك آخر مرة التقيت بها بالأخ الرياحي.

التأكـــيد المـــــرعب:

زرت الأخ حسن عوض الله رحمه الله ودار الحديث في ذلك اليوم عن الماسونية العالمية المخربة وكان حسن يتحدث إلى منفعلاً على غير عادته ومما جاء في حديثه إن الماسونية مسئولة عن موت مبارك زروق وموت خضر حمد مسئولية مباشرة وأنا لا اشك في ذلك إطلاقاً ولقد أخذت بالأمر لأن الموضوع في غاية الخطورة وإذا جاء من حسن وهو رجل لا يلقي الكلام على عواهنه ولا يخوض في شيء إلا إذا تأكد منه فإن له مكاناً خاصاً في الجدية الخالصة والحقيقة المجردة ولقد كان هذا تأكيداً قوياً للشكوك التي خالجت نفسي بموت الأخ جعفر.

وفي جلسة عابرة جمعتني بالأخ الصادق عبد الله عبد الماجد في منزل أحد الأبناء ذكرت له ملابسات موت الأخ جعفر السوري وما سمعته من الأخ حسن عوض الله وعن موت مبارك زروق وخضر حمد وأن الماسونية جمعية سرية عالمية من أخطر الجمعيات بل هي الأخطر لا تدانيها في ذلك أي جماعة خطرة ولا حتى المافيا وربما تستخدم المافيا في بعض الأحيان فقال لي الأخ صادق إنه لا يعرف الكثير عن الماسونية وقد طلب منه المرحوم حسن عوض الله أن يكتب عنها وهو يزوده بما يعرف عنها ولكنه لم يكتب شيئاً عن ذلك.

وبعد هذه السـياحة الطويلة عبر عشـرات السـنين التي جـعلتها توطـئة للكتابة عن الماسـونية من أجل أن تســاعد على فهم ممارســات هذه الجماعـــة العالمية الخطرة وتبين شــيئاً من مقاصـدها فيبتعــد عنها من أراد الإبتعــاد وهو يعلم لماذا يدعها، ويدخلها من أراد أن يســلك طــريقها وهو يعلم حــقيقتها فالـناس هـكذا إمـا أخيار يركضون وراء الخير

وإما أشرار يركضون وراء الشر ثم إن بعض الأحداث الغامضة التي تقع في البلاد قد يعسر تفسيرها ومسبباتها فإذا فهمت سمات الماسونية سهل تفسيرها وعرف سببها وهذا ما أردنا وقد قرأت كثيراً من الكتب عن الماسونية العالمية منها كتاب (الماسونية في الميزان) من تأليف سعود بن على الصقري وكتاب (الماسونية ذلك العالم المجهول) دراسة في الأسرار التنظيمية تأليف صابر طعيمة وكتاب (اليهودي العالمي المشكلة التي تواجه العالم) تأليف المليونير العالمي هنري فورد تعريب خير حماد وفيه بروتوكولات حكماء بني صهيون وكتاب (النبوة والسياسة) (الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية) تأليف غريس هالسل ترجمة محمد السماك وكتاب (حكومة العالم الخفية) تأليف شيريب سبير يدوفيتش ترجمة مامون سعيد تحرير وتقديم أحمد راتب حرموش. ومن هذه الكتب إعتمدت تأليف هذا الكتاب باختصار غير مخل إن شاء الله وكنت أود أن لو عاش صديقي سعد سليمان تادروس حتى يطلع على هذا الكتاب فقد سألته عن الماسونية وراح يثني عليها ثناء عاطراً في حديث طويل فقلت له رداً على سؤاله لماذا تسأل؟ إنني أريد أن اكتب عنها كتاباً فضحك ساخراً وقال لي وماذا تعرف عنها يا مسكين؟ فقلت سترى ما أعرف عنها ولكنه لن يراه ولم استفد منه بشيء سوى إنه ذكر لي أنه بعد الشنقيطي تولي رئاستها السيد يحي عمران وأنا أتساءل من هو رئيسها اليوم؟ * وقد آن أن أمسك بالقلم وأدخل في صميم الموضوع بعد هذا العرض لأحداث مثيرة جداً في نظري.

و الله المستعان

---

* هو الممثل علي مهدي خليفة حسن عبد الله الترابي

الفصل الثـــاني

الماســـــــونية

الماسونية جمعية سرية قديمة أسسها اليهود أولاً باسم القوة الخفية لمحاربة المسيحية والقضاء عليها ومنع اليهود من ترك اليهودية وإعتناق المسيحية حتى ولو أدي ذلك إلى الإعدام. وكان ذلك في عام ٤٣م على الأصح*، إذ إجتمع الميكوهيرس الثاني مع مستشاريه احرام أبيود ومراب لافي وستة من الأنصار المختارين ثم تم الإجتماع الثاني وإتخذوا فيه القرارات ومنها السرية والكتمان وكل من يريد الانضمام إلى الجمعية تربط عيناه فلا يري الآخرين وبعد أداء القسم يخرج حتى يتعرف على الرؤساء وجعلوا رموز جمعيتهم بعض الأدوات الهندسية الفرجار والزاوية مثلاً واستمرت هذه الجمعية حتى عام ١٧١٧م حيث اتخذت شكلا جديدا آخر فأول ما أسست كانت لمحاربة المسيحية ولما ظهر الإسلام أصبحت محاربتها الاثنين معا وفي هذا العالم جددت وغيرت إسمها إلى الماسونية وغيروا كلمة هيكل سليمان إلى المحفل فأصبحت الماسونية بمحافلها العالمية التي انتشرت في كل العالم.

والماســونية إســم مركب من كلمتين فرنســيتين وهما (افــران) ومعناها الصادق و(ماســون) ومعــناها الباني والمعني البنــاؤن الصادقون وبالانجليزية (فريماسن) أي البناء الحـُر أو البناؤن الأحــرار. وقيل إن للماسونية جـمهور كبير من النــاس في مـختلف قــارات الدنيا يعتنق مذاهب مخـتلفة لكـنه يعمل لغــاية واحدة هي إعــادة هيــكل ســليمان

* في إعتقادي أنها بعد فشل الحروب الصليبية إذ كيف تؤرخ بالميلادى؟ علماً بأن لليهود تقويم خاص.

في القدس وهو رمز الدولة اليهودية أو الماسونية وهو الاسم الجديد للشريعة اليهودية.

أما القول بأنها قديمة أسسها الله في جنة عدن أو أن الجنة كانت أول محفل ماسوني وأن الملاك مخائيل كان أول أستاذ أعظم لها أو القول بان موسى هو مؤسسها الأول وأنها أسست في هيكل سليمان او القول بأن أساسها الكهانة المصرية أو الهندية أو أنها أسست في الحروب الصليبية عام ١٦١٦م في جمعية الصليب الوردي أو في أيام اليونان قبل الميلاد كل هذه الأقوال فجة رخوة لا تقوم على أساس، غير أن اليهود أسسوا جمعية سرية ملأنا شر ُ دوا في العالم من أجل المحافظة عليهم ومحاربة الأديان وهي القوة الخفية التي تحولت فيما بعد إلى الماسونية العالمية التي تعمل من أجل السيطرة على العالم.

إن البحث في تاريخ القوة الخفية التي انبعثت منها الماسونية فيما بعد وما تفرع عن الماسونية أيضاً لا يهم كثيراً، فالمهم جداً معرفة الماسونية وما تفرع منها من أجل التحوط منها ومن فروعها بعد الكشف عن حقيقتها ومقاصدها وما ترمي إليه حتى يلقم الداعون إليها حجراً يحطم أسنانهم ويعمي أبصارهم من أجل بيان آثارها الضارة وجرائمها البشعة المدمرة التي طوقت السياسة العالمية والاجتماع والأخلاق حتى صارت الحياة نتنة متعفنة قذرة وأسوأ من حياة الحيوان الأسفل، وما كانت حياة الحيوان حقيقة إلا هي حياته ولا يطلب منه سواها أما حياة الإنسان وهو المكرم على المخلوقات فلا يناسبه سوى الطهر والعفاف والسمو عن الدنايا والقذارة وقد انتسب إلى هذه البؤرة كثير من أبناء الديانتين المسيحية والإسلامية جهلاً أو غفلة أو طمعاً في المكاسب المادية التي هيأتها لهم هذه الجمعية الجهنمية الخطرة فأصبحوا يساعدون على تدمير

ديانتهم وتقويض أركان الأخلاق الإنسانية في كل أمم الأرض وينشرون الفساد والإرهاب ويمارسون القتل والاسترقاق من أجل أن يسود اليهود الفجرة الذين سيطرت عليهم عقيدة فاسدة باطلة هي أنهم أبناء الله وشعبه المختار وإن كل شعوب الدنيا يجب أن تخضع لهم تخدمهم وتبرك على الأرض خاضعةً لهم ذليلة وهذا حقهم المقدس وكل من يعارض ذلك يجب أن يموت، ومن أجل توعية المخدوعين والمغفلين والأصوليين نضع هذه المبادئ الشيطانية التي قامت عليها الماسونية وباشرت تنفيذها في واقع الحياة فهدمت بها عروشاً وأبادت بها شعوباً ودمرت بها مدنيات وقضت بها على حضارات وقلبت بها موازين الحياة المعاشة حتى صارت الحياة التي نعيشها جحيماً لا يطاق وها هي المبادئ الماسونية:

١/ لا إعتراف ولا مهادنة للأديان (و الماسونية هي أعدى أعداء المسيحية والإسلام).

٢/ لا إعتراف بالروابط الأسرية المقدسة (من أجل ذلك حطموا الروابط ونشروا الإباحية).

٣/ لا إعتراف بالأخلاق (من أجل ذلك صار المجتمع كله مثل الغاب ونشر التفسخ).

٤/ لا إعتراف بمبدأ التعايش السلمي، من اجل ذلك هم دعاة الحرب (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله).

٥/ لا إعتراف بمبدأ حقوق الإنسان (من أجل ذلك مرغوا كرامة الإنسان في التراب).

٦/ لا إعتراف بمبدأ التساوي بين الأجناس (لأنهم كما يزعمون شعب الله المختار).

هذه هي اللاءات الست المشهورة التي قام عليها هذا التنظيم الخطير المدمر للإنسانية قاطبة فهل بعد كشف هذه المبادئ الهدامة ينتمي عاقل إلى هذا التنظيم الخطير؟؟ !! وهذه ست بنود أخري جاءت في النشرة التي أذاعها محفل الشرق الأعظم الفرنسي وهو من المحافل الماسونية الرئيسية في العالم وقد كان في وقت مضى هو المحفل الأول الرئيسي الذي يقود كل المحافل في الدنيا وقد آلت إليه هذه المكانة بعد المحفل الانجليزي الأعظم أما اليوم فقد انتقلت القيادة الرسمية للمحافل الماسونية في العالم إلى أمريكا وهذا نص النشرة التي أذاعها المحفل الرئيسي الأعظم:ـ

١. نحن الماسونيين لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان الأخرى لأنه لا مناص من ظفرنا أو ظفرها ولن نرتاح أبداً إلا بعد أن تغلق أبواب المعابد (و ممارستهم العملية تحكي صدق ذلك).

٢. إذا سمحنا لمسلم أو مسيحي بدخول محافلنا فانه يجب أن ينسي جميع أضاليله وخرافاته التي خدع بها في شبابه (فالماسوني إذن لا ديني ملحد).

٣. على الماسون أن يتحرروا من كل إعتقاد بوجود إله لأنه لم يبق أحد يؤمن بوجود الله إلا البلهاء والحمقى (إذ أن الماسوني لا يصير ماسونياً إلا إذا كفر بوجود الله).

٤. إنه لا يكفي التغلب على المعابد والأديان بل القصد الأساسي هو محو

الأديان وأما بداية عملنا فهو فصـل الدين عن الدولة، (وهذا المبدأ الذي ينادي به المغفلون).

٥/ يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون آخر ولتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأزلي وهو الدين مع إزالة رجاله. (ممارسة هذا البند واضحة إلا على أعمى البصيرة).

٦/ إن رجال الدين عن طريقه يريدون أن يسيطروا على الدنيا وعلينا أن لا نألوا جهداً في التمسك بفكرة حرية العقيدة وألا نتردد في شن الحرب على كافة الأديان لأنها العدو الحقيقي لكل البشرية ولأنها السبب في التطاحن بين الأفراد والأمم (حرية العقيدة اليوم هي مضغة الأفواه تردد من غير أن تدرك مراميها!!) وهذا هو وجه الماسونية القبيح الدميم وهذه هي كل ممارساتها الخبيثة المحرمة وهذا هو طريقها المعوج الخرب فان اتضح ذلك كان المنتمي إليها خائناً قذراً ملحداً حاقداً يحقد على كل العالم ويسعي لتدميره بغير تردد...

إن المنتمي للماسـونية يتدرج قليلاً قليلاً في سـبيل مسـخه إلى دمية تحرك بيسـر في كل الإتجـاهات فالمـرحلة الأولي هي مرحـلة التشـكيك فيشـك في كل شـيء ورثه وكل شيء درسـه ثم الـمرحلة الثـانية وهي مرحلة الإنسـلاخ والـردة والتخلص من كل شيء علق بذهـنه وكل شيء آمن به من قبـل ويتم غسـل قلـبه وعقـله غسـلاً كامـلاً نظيفاً من كل المثـل والعقـائد السـامية والأخـلاق الكـريمة والفضـائل العظـيمة ثم المرحـلة الثـالثة وهي مرحـلة الإلحـاد الصـريح وإنـكار الخـالق ونبـذ الفضـائل كلـها عندئذٍ يمـكن أن يمـلأ بالـتـدرج

بالعقائد والتعاليم اليهودية فينقاد بكل يسر وسهولة إلى كل ما يراد منه وهذا تخطيط جهنمي ماكر في إحالة الفرد إلى دمية تنقل بخفة لتملأ أي فراغ أخلي وتعمره بنفس الأقذار المتعفنة فإعداد الأفراد وإفسادهم من أجل إفساد المجتمع يسير بخطة ثابتة ومدروسة بإحكام وإتقان ومن أجل إفساد المجتمع تصبح المرأة هي الهدف الأول والأداة الطبيعية في الهدم والتدمير ولأنها عنصر ضعيف لشدة الحساسية والشعور المرهف والمرأة حقيقة هي القائد للأسرة والأسر هي البناء ولا يتم إفساد الأسرة إلا بإفساد المرأة وهذا هو تخطيط الماسونية ـ (إفساد المرأة):

١. يجب علينا أن نكسب المرأة إلى جانبنا فأي يوم تمد المرأة إلينا يدها نفوز بالمرام ونبدد جيش المنتصرين للدين. (إن عناية الماسونية بإفساد المرأة اليوم واقع لا سبيل إلى إنكاره).

٢. تأكدوا تماماً أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم أن تشاركنا المرأة وتمشي في صفوفنا (فهل سارت المرأة في صفوف الماسون؟؟!).

٣. ليس الزنا بإثم في الشريعة الطبيعية ولو بقي البشر على سذاجة طبيعته لكانت النساء كلهن مشتركات (الماسونية إجتهدت في ذلك كثيراً إلا أن الإستجابة محدودة).

٤. العفة المطلقة مرذولة عند الماسونية والماسونيين لأنها ضد إتجاه الطبيعة (هذه هي صرخة الشيطان الرجيم).

٥. ليس من بأس أن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهن وينقادون لهن (و التخطيط في هذا ماكر بشع).

إن الماسونية عملت جاهدة لتنفيذ مبادئها الإباحية الماجنة التي تنشر الفساد على نطاق العالم كله وقد قالوا جهاراً نهاراً إن أمنيتنا أن نخلق أناساً لا يخجلون من أعضائهم التناسلية. وقد نجحوا في ذلك وأسسوا نوادي العراة في كثير من الدول الأوربية وينشرون حالياً فكرة العري في شواطئ أمريكا وأوربا وقد أسسوا نوادي الوجوديين المعروفة بالإباحية الصارخة وكل هذا من اجل أن ينفردوا بإدارة شئون العالم سياسياً بعد أن يشغلوا الناس جميعا بالمتعة والشهوات واللذات ويدمرهم الفساد وسوء الأخلاق من شعور رؤوسهم حتى أخمص أرجلهم. وقد تلطخت أقدامهم بكثير من الجرائم البشعة في السياسة العالمية التي غيرت مجري الأحداث ولعل الدليل الدامغ في خطبهم الرسمية في محافلهم. قال بلات في محفل عام ١٨٨١م (إننا في محافلنا نسعى لأعمال سياسية وسياستنا هي نعم السياسة فإن البحوث السياسية والاجتماعية تقف عند بحثنا الخاص الذي نجاهر به علناً). وقال اغورنار في محفل عام ١٨٨٦م (نعم انه ثابت ومقرر بأن الماسونية مشروع سياسي وإنما لهذا اتحدنا). وقال محرر مجلة الماسون المعروفة باسم ((الجمهورية الماسونية)) (إنه من الواجب اللازم أن تكون الماسونية زعيمة كل الأحزاب السياسية فتقودها ولا تنقاد لأوامرها، لقد كنا ندعى بأنه لا علاقة لنا مع الدين والسياسة ولكن هل كان هذا خداعاً منا؟ لا أظن ولكن قمنا بذلك خشية من مطاردة البوليس والقوانين ولقد كنا نضطر إلى إخفاء مقاصدنا وغايتنا، نعم نحن نشتغل بالسياسة، وبالسياسة فقط في محافلنا لأجل السياسة العليا ولقد لعبت الماسونية بكل قواها وإمكاناتها دور خطيراً في ميدان السياسة الأوربية بالذات)

فلا عبرة إذاً بما يقولون عن بعدهم عن السياسة والدين وأقوالهم نفسها

تكذب أقوالهم والعبرة بما يعملون لا بما يقولون ولقد كانت بريطانيا العظمى في أيام عزها وإمبراطوريتها التي لا تغيب الشمس أبداً عنها هي العش الأمين للماسونية العالمية ولم تكن بريطانيا هي التي تستفيد من الماسونية وتسيرها وفق ما تريد ولكن كانت الماسونية هي التي تستفيد من هذه الإمبراطورية الواسعة وتسيرها لأغراضها وتنفذ بها خططها ومن بريطانيا العظمى التي أُسس بها أول محفل أعظم للماسونية انتشرت منها المحافل الماسونية التالية:

١. أول محفل ماسوني في باريس عام ١٧٣٨م.

٢. أول محفل ماسوني في ألمانيا عام ١٧٣٣م.

٣. أول محفل ماسوني في هولندا عام ١٧٤٥م.

٤. أول محفل ماسوني في الدنمارك عام ١٧٤٥م.

٥. أول محفل ماسوني في بلجيكا عام ١٧٦٥م.

٦. أول محفل ماسوني في السويد عام ١٧٧٣م.

٧. أول محفل ماسوني في جبل طارق عام ١٧٢٨م.

٨. أول محفل ماسوني في البرتغال عام ١٧٣٥م.

٩. أول محفل ماسوني في سويسرا عام ١٧٤٠م.

١٠. أول محفل ماسوني في ايطاليا عام ١٧٦٣م.

١١. أول محفل ماسوني في روسيا عام ١٧٧١م.

١٢. أول محفل ماسوني في الهند عام ١٧٥٢م.

و مضـي محــفل بريطــانيا الأعــظم ينشر المحافل الماسونية في كل العالم بهمة لا

تعرف الكلل وفي سنة ١٧٣٣م بدأ تأسيس المحافل الماسونية في أمريكا فأسس أول محفل في نيويورك ثم في بوسطن ثم تتابع التأسيس في كل المدن الكبرى وفي عام ١٩٠٧م كان عدد المحافل الماسونية في أمريكا أكثر من خمسين محفلاً أعظم يتبعها كثيرٌ من المحافل العادية وقد أنخرط فيها ما يزيد عن المليون أمريكي.

و أسست المحافل الماسونية تحت إشراف المحفل الأعظم في بريطانيا في كندا واستراليا ونيوزلندا ومصر خاصة الشرق الأوسط عامة وفي أفريقيا عامة وفي السودان خاصة وقد أسس المحفل الأعظم في الخرطوم بإشراف الحاكم العام الانجليزي ثم انتشرت المحافل في كل مدن السودان الرئيسية وقد استوعبت خيرة أبناء السودان علماً ومكانة اجتماعية ومنصباً مرموقاً وإليك إحصائية بعدد المحافل في غرة القرن العشرين فهو إحصاء قديم قد لا ندري اليوم ما وصل الإحصاء إليه:ـ

١) في بريطانيا عدد المحافل العظمى ٢٦٠٠ محفلا.

٢) في أيرلندا عدد المحافل العظمى ٤٥٠ محفلا.

٣) في أمريكا الشمالية عدد المحافل العظمى ١٠٠٠ محفلا.

٤) في فرنسا عدد المحافل العظمى ٨١محفلا.

٥) في اسبانيا عدد المحافل العظمى ٥٩ محفلا.

٦) في أستراليا عدد المحافل العظمى ٧٠٠ محفلا.

٧) في أمريكا الوسطي عدد المحافل العظمى ٥٥٠ محفلا.

٨) في سوريا عدد المحافل العظمى ١٥ محفلا.

٩) في السودان عدد المحافل العظمى ١٦ محفلا.

١٠) في الهند عدد المحافل العظمى ١١٥ محفلا.

١١) في السعودية عدد المحافل العظمى ١٤ محفلا.

١٢) في اسكوتلندا عدد المحافل العظمى ١٠٠٠ محفلا.

١٣) في أيطاليا عدد المحافل العظمى ١٩٥ محفلا.

١٤) في ألمانيا عدد المحافل العظمى ١٢٨ محفلا.

١٥) في لبنان عدد المحافل العظمى ١٥ محفلا.

١٦) في مصر عدد المحافل العظمى ٣٠ محفلا.

١٧) في إفريقيا الوسطى عدد المحافل العظمى ١٠٦ محفلا.

١٨) في العراق عدد المحافل العظمى ١٨ محفلا.

و لم نحصل على إحصائية عدد المحافل في غير هذه الدول لا يعني ذلك أنها خالية من هذا الوباء الجائح. ومن هذه الإحصائيات التي انتشرت في بقاع العالم نعلم على حسب الواقع العملي أن الماسونية هي التي تدير شئون العالم كله. (فهي الحكومة الخفية التي تسيطر على العالم). أما قولهم إن الماسونية إنما تدعو إلى الإخاء الإنساني النبيل وعمل الخير لكل بني البشر فقول باطلٌ تكذبه الوقائع والأحداث فالماسونية إرهابية من الدرجة الأولى ولا تعمل خيراً وإنما تنشر الفساد والعداء والبغضاء والحروب والمتأمل في قسمها الذي يؤديه أعضاؤها يكتشف من السرية وإباحة دم العضو إذا أباح بها ما تنطوي عليه من شرور وهذا هو القسم:ـ (أقسم بمهندس الكون الأعظم في حضرة هذا المحفل الموقر وأتعهد أمام الحاضرين أن أصون وأتكتم على الأسرار الماسونية التي تباح لي ولا أبوح بشيءٍ منها

وأقسم أيضاً أن لا اكتب هذه الأسرار الماسونية التي تباح لي وأن لا أطبعها ولا أدل عليها وأن أمنع بكل قدرتي من يريد أن يفعل ذلك كي لا تكشف أسرارنا لغير أبناء عشيرتنا. وأقسم بشرفي بلا مواربة بأن أحافظ على قسمي هذا وأن أتودد إلى إخوتي وأعضاء محفلي وأن أساعدهم وأعاونهم في احتياجاتهم وأواظب على جلسات المحفل بقدر إستطاعتى وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر، وإن حنثت في يميني أكنمقصراً استحقُ قطع رقبتي وإستئصال لساني وإلقاء جثتي لطيور السماء ولحيتان البحر وأن أرضى بأن تعلق جثتي في حفل ماسوني لأضحى عبرة للداخلين من بعدي ثم تحرق جثتي ويذر رمادها في الهواء).

إنه قسم فظيع تقشعر منه الأبدان ويحتوي على القسوة والفظاظة والإرهاب ولا يمت بصلة إلى الإخاء الإنساني النبيل ولا محبة الخير للبشر وإنما هي أعمال سرية تخرب ولا تعمر، تدمر ولا تشيد، وتقتل ولا ترحم، وتسترق ولا تحرر، كثيراً ما أقدمت الماسونية على القتل مع سبق الإصرار لمن هداهم الله وابتعدوا عنها ولهم في القتل طريقان: الأول أنه في كل محفل يوجد قتلة محترقون يقومون بالمهمة التي توكل إليهم على الفور، وإذا لم يكن في المحفل هذا النوع عمل بالطريقة الثانية وهي أن تجعل القرعة بين الأعضاء ما عدا الرئيس ومن وقعت عليه ينفذ القتل على الفور وإذا لم يفعل عرض نفسه للقتل والحكم بالإعدام وهو حكم غيابي بقرار من المحفل لا يحضر المتهم ولا تتاح له فرصة الدفاع عن نفسه وقد باشرت المحافل الماسونية ذلك بكثرة وبلا حرج وقد وجدت عظاماً للناس معلقة في محافل مصر عندما قررت مصر التحرر من الماسون وقفل كل أبواب المحافل وحظرها وذلك في شهر أبريل عام ١٩٦٤م حيث وجدت

قـوات الشرطة الهياكل والجماجم البشرية والرسومات المخيفة وكل ذلك يعرض على الأعضاء يوم يؤدون اليمين لإرهابهم وتخويفهم من أجل المحافظة على اليمين فهل يبقي بعد ذلك شك في أن الماسونية حركة سرية إرهابية جبارة هدفها الأول والآخير هو إستعمار العالم كله وتسخيره لخدمة اليهودية العالمية.

الفصل الثالث

أنواع الماسونية العالمية

هذه الجمعية السرية الخفية متعددة ولكنها ليست متباينة و لا متضاربة و إنما هي شيء واحد تشبه نهراً كبيراً يندفع في مجراه الواسع و تصب فيه روافد كثيرة تزيد ماءه و تكسبه القوة و الرهبة. إنها أنواع كثيرة و كل نوع يتفرع بفروع حية خطرة كأنما هو سرطان جبار يجذب الفريسة و يطويها و يمتص دماءها لتموت و يحيا، وحياته متوقفة على دم الفريسة فلا يحيا ألا بها و حياته تعنى موتها. و قد قسمت هذه الأنواع بدقة متناهية و تخطيط مدروس على أسس علمية راسخة مما يدل دلالة قوية على أن الماسون هم أمكر الناس و أدهي المخلوقات على الإطلاق فالسرية الصارمة أصبحت ستاراً كثيفاً يسبل عليها حجاباً مانعاً لا يخلص إليه أحد. و الأقسام المتعددة تعني ضم كل عنصر بسياسة خاصة لا تفيد غيرها بالنسبة له فيغمر في أوحال لا يطفو على سطحها و إن أراد لأنها مفصلة عليه تماماً و لا يعلم فريق عن الفريق الآخر شيئاً حتى لا يتبين حقائق الأشياء، فيهرب طالباً النجاة من الجحيم المدمر و لكل قسم ساسة مدربون يقودون القطيع بحكمة و خبرة و مهارة لتحقيق أهداف الماسون في مرافق الحياة بغير تبرم أو تمرد لأن ذلك من أخلاقياتهم وفطرتهم بعد دراسة نفسياتهم و اتجاهاتهم ثم يُغسلون ويُعدون ويُدربون على العمل والطاعة و الإخلاص و لكل نوع من هذه الأقسام عمل خاص و إسم خاص هي:

١) الماسونية العامة الرمزية.

٢) الماسونية الملوكية أو العقد الملكي.

٣) الماسونية الكونية الحمراء (و هي الشيوعية التي أصبحت دولة مرهوبة في الكون).

ولابد لنا أن نتحدث بإختصار عن كل نوع من الأنواع و عما يناط بها من الأعمال لخدمة الماسونية العالمية الفاجرة المتوحشة:

الماسونية العامة الرمزية:

هذه الصورة للماسوني المبتدئ الذي يجهل جهلاً تاماً مبادئ الماسونية الحقيقية و أهدافها المفروضة فيطلق عله سيل ٌ من المبادئ البراقة و الشعارات المشرقة و المبادئ الجذابة و الأهداف النبيلة و الأعمال الخيرة فيسكر العضو و ينهمك في العمل بنشاط و إيمان و يدافع عنها بجرأة فائقة و حماس منقطع النظير فشعارها المحدد هو ترقية الفكر البشري و ممارسة أعمال الخير و مبدؤها حرية الضمير المطلقة و التضامن البشري و سياساتها المعلنة هي أن يحترم كل عضو في معتقده الديني و انتمائه السياسي و تحترم أيضاً كل مناقشة دينية أو سياسية في كل مناظرة مقامة كما إنها تحترم كل نقد في أعمال السلطة المدنية و هذا الشعار و المبدأ و السياسة مقنعة لكل خالي الذهن وجاذبة لمحبي الخير و الإصلاح دافعة لأعضائها إلى الإخلاص و التفاني و المحبة الصادقة.

وفي هذا القسم تكثر الرموز في كل الدرجات التي تمنح للأعضاء و كل الرموز تشير إلى التاريخ اليهودي و لكنها تخفي على الأعضاء الأمميين و هذه الرموز تستر وراءها كل معنى من معاني الماسونية الماكرة التي تعمل جاهدة بتخطيط متقن على قطع كل رابطة تربط العضو بموطنه أو دينه أو سياسة بلاده أو قوميته أو عائلته

وتقيم بدلاً من ذلك رابطاً قوياً مقدساً خفياً يربط العضو باليهود رباطاً محكماً قوياً، و هذه العلائق و الأربطة مأخوذة من تعاليم التلمود العنصرية الصارخة التي وضعها الحاخامات اليهود عبر تاريخهم الطويل من أجل المحافظة عليهم و القضاء على بعضهم و العمل على معاونتهم في كل أمورهم في محبة و إخاء مصنوع.

درجات هذا القسم التي يصعد إليها العضو تبلغ ثلاثاً و ثلاثين درجة و لا يصعد العضو إلى درجة منها ألا بعد إمتحانه بصورة قوية في مختلف الدرجات و بعد أن يجتازه بنجاح يعطى شهادة معتبرة عند كل الماسون يوقعها الأستاذ الكبير و السكرتير الأعظم الحائزان على الدرجة الثالثة و الثلاثين في هذا القسم، و هذه الشهادات فيما مضى كانت تكتب باللغة العبرية و لكنهم أدركوا إن هذا الإجراء يكشف الصلة بين الماسون و اليهود و يثير الشكوك في أذهان الأعضاء أو يؤكد الإتهامات التي توجه للماسون بأنهم عبيد لليهود في خدمتهم و طاعتهم و من أجل ذلك جعلت كتابة الشهادات باللغتين العبرية و هي اللغة الرسمية و لغة البلد التي أقيمت فيها الجمعية الماسونية. ثم بعد ذلك أدركوا أن اللغة العبرية تؤدي إلى نفس الإتهام السابق فجعلوا يكتبونها بلغة أهل البلاد و لكنها تؤرخ بالتاريخ اليهودي الذي يسبق التاريخ الميلادي بأربعة ألف سنة و في كتابة هذا التاريخ تأكيد أيضاً على أن هذه الجمعية يهودية دماً و لحماً و لكن الناس غافلون لا ينتبهون لذلك و متى ما إنتبهوا ستغير الشهادة إلى غير تاريخ اليهود و ها نحن ننبه لهذا فماذا يحدث؟ و يرمز الماسون بالحية المثلثة الرؤوس إلى السلطة الدينية و السلطة المدنية و السلطة العسكرية التي تحارب اليهود و على الماسون أن يعملوا جادين لقطع هذه الرؤوس الثلاثة و إحلال علامة اليهود محلها ولم يفطن الأعضاء غير

اليهود إلى ذلك، ومن أجل ذلك ينهمكون في العمل الجاد. و هذه الفرقة الماسونية العامة عليها أن تسعى بكل جهد متواصل لصم رؤساء الدول و الوزارات و الوزراء الكبار و كبار الشخصيات التي بيدها العقد و الحل و في كل بلد من بلدان الدنيا حتى تضمن حمايتهم للماسونية و تسهل مآربهم و أغراضهم حتى يصيروا أداة طيعة لتحقيق ما يراد عندما يصدر الأمر من أعلى و لا يجوز نقاشه فقط بل ينفذ بحرفية كما ورد.

الماسونية الملوكية:

إن هذه الفرقة مكملة للفرقة السابقة و لكن يقصر فهم مراميها و أهدافها على الأعضاء اليهود دون غيرهم فالأعضاء الأمميون يسيرون مغمضي العيون لا يرون من الأمر شيئاً ألا ما يريد كبار الماسون من أصل يهودي أن يطلعوهم عليه. من أجل ذلك هم يدافعون عن الماسونية بحرارة و ينفون عنها أي إتصال باليهود وخدمتهم و إذا كشفت لهم المبادئ الماسونية الملوكية سخروا منك و قالوا بيقين قاطع هذا خيال في خيال لا يمت إلى الحقيقة بصلة و راحوا يرددون ما لقنوه من مبادئ الماسونية العامة الرمزية و هم في الحقيقة صادقون فيما يقولون لأن أهداف و مبادئ هذا القسم لا يطلع عليها ألا الأعضاء اليهود فقط و تغلف لهم بغلاف جميل و تقدم لهم بأسلوب ماكر لا ينتبهون إلى ما وراء القول و العمل من أهداف بعيدة فهم كالخراف تسعى لحتفها و لا تدرك شيئاً من أمرها. وكل مبادئ هذه الفرقة و أهدافها و أيضاً درجاتها مكرسة في المقام الأول لتقديس كل ما جاء في التوراة والتلمود و إحترام الدين اليهودي بشكل خاص ثم العمل الجاد المتواصل

من أجل إقامة الوطن القومي لليهود في أرض فلسطين باسم إسرائيل ثم إعادة بناء هيكل سليمان في المسجد الأقصى بعد هدمه و إزالته من الوجود حث اليهود من كل إرجاء العالم و أعضاء الماسون بطريقة مقبولة و أسلوب جميل أن يعملوا متحدين لتنفيذ ذلك بالقول و السياسة و المال ثم توسيع الوطن القومي لليهود في كل الرقعة التي كان بها اليهود فيما مضى و يشمل ذلك كل بلاد العرب و على الخصوص المدينة التي كان لليهود فيها ديار و حصون ومنطقه خيبر بالذات و أجزاء من مصر خصوصاً سيناء حيث كلم الله موسى و حيث مكث فيها بنو إسرائيل بعد الجلاء من مصر قبل دخولهم إلى فلسطين و أجزاء من لبنان و سوريا و العراق و اليمن أما اليمن فهي الخطوة المكملة لسلطان اليهود حيث كانت مملكة سبأ على عهد بلقيس تابعة لِمُلك سليمان و أجزاء من أفريقيا من أجل ذلك تسعى إسرائيل لكسب الأفريقيين و تمنحهم المساعدات المالية و الخبراء في الإقتصاد من أجل أن تسيطر على المال و الإقتصاد و الذي يسيطر على المال و الإقتصاد يسيطر على كل مجريات الحياة في أي بلد من بلاد الدنيا، و العرب غافلون عما يراد بهم، و أموالهم من البترول في بنوك أمريكا و أوربا تستخدم لتدميرهم و القضاء عليهم و هم يثقون في أمريكا و هي في الحقيقة مستعمرة يهودية و يثقون في دول أوربا و هي تحت سيطرة اليهود الكاملة و كذلك الدول الأفريقية لم تدرس حقيقة ما وراء تهافت إسرائيل عليها و ما هي أهدافها من وراء ذلك و من العجب اليوم أن العالم يسير في ركب اليهود مغمض العينين كأنه مخدر لا يعي من أمره شيئاً فلماذا؟؟ .. والجواب الحق هو أن الماسونية هي من وراء هذا التخطيط الجهنمي وقادة الأمم لا يقودون بلادهم لمصلحتها و إنما لمصلحة اليهودية العالمية و ينفذون التخطيط الماسوني إما رغبة فاجرة أو

رهبـة مرعبة و في الصورة المقابلة فعلا لشعوبهم و لكنهم ماسونيون باعوا أنفسهم و بلادهم لشياطين اليهود فإلى أين ينتهي المشوار الظالم؟؟..

والماسون لهم تقسيم عام مختصر غير التقسيمات المفضلة فالقسم الأول يطلقون عليه المبتدئ وهو في أول درجات السلم والقسم الثاني هو الشغال وهو الذي اعدّ إعداداً تاماً لمباشرة العمل القسم الثالث هو الأستاذ و هو الذي أصبحت له تجارب في العمل يعلم بها غيره و يقود التنظيم و القسم الرابع هو النهاية في درجات الصعود و يطلق عليه الرفيق و لما كان الرفيق هو أعلى درجات الماسونية فهم لا يطلقونه ألا على أقطاب الماسونية العالمية فبقولون الرفيق ستالين و الرفيق لينين و الرفيق تروتسكي و الرفيق بريجنيف..و هكذا..

الماسونية الكونية الحمراء:

وهي الشيوعية الحمراء و هذه الفرقة غير معروفة إلا لنفر قليل من اليهود أنفسهم من الماسونية الملوكية ناهيك عن سواهم من أبناء الماسون الأمميون الأغيار الذين لا وزن لهم في حقيقة هذا التنظيم الجبار و هؤلاء النفر من اليهود منحدرين من أصل روماني بالميلاد لا بالتجنس و العنصر هو العنصر اليهودي من أبناء يعقوب و يشترط أن يكونوا من أبناء داؤود أما و أباً واليهود لهم طريقة مغايرة في إثبات نسبهم فهم يرون اليهودي من وولدته أم يهودية فالأصل بالأم فإذا تزوج اليهودي إمرأة غير يهودية فأبناؤه ليسوا يهوداً و إذا تزوجت اليهودية بغير يهودي فان أبناءها يهود و لكنهم لا يختارون لهذا القسم لأن شرطه أن يكون يهودياً أباً وأماً.

وهذا القسم هو المسيطر على كل التنظيم الماسوني في كل أنحاء العالم وهو الذي يخطط و يرسم السياسة لكل دول العالم و هو وراء كل ثورة و اضطرابات و تغيرات في العالم وهو الذي يستخدم الماسونين الأول و الثاني لنشر الفوضى و الإضطرابات في العالم وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن كل الحركات الشيوعية في العالم و خلاياها و أحزابها في يد هذا القسم من الماسونية يوجهونها و يديرونها و يمدونها بالمال الوفير و يشجعونها و يؤيدونها بكل الوسائل الإعلامية الضخمة المنتشرة في كل الدنيا بوسائلها الحديثة المتطورة المؤثرة في كل الأحداث. و إن وسائل الإعلام العالمية الضخمة إنما تملكها الصهيونية العالمية في كل بلاد الدنيا و من الملاحظ إنه لم يحدث قط أن وجّهت نقداً لإسرائيل بل تقف دوماً معها و تهاجم سواها و تخلق من الافتراءات و المبررات ما تصور به براءة إسرائيل و تصف سواها ظلماً بكل كراهية وتزور بلا حياء حقائق الأحداث و تصور الإسرائيليين كأنما هم ملائكة لا يقترفون ذنباً و لا يباشرون ظلماً و أنهم معتدى عليهم و هم في الحقيقة معتدون.

ولا يشك عاقل أو لبيب أو باحث أريب في أن الشيوعية الحمراء هي قمة الماسونية و أن الماسونية جمعية سرية يهودية دماً و لحماً و عظماً و الصهيونية العالمية و الشيوعية العالمية يدان لجسم واحد و أن القادة الشيوعيون خاضعون و منفذون لأوامر الصهيونية العالمية و خطتها و المركز الأعلى للصهيونية العالمية هو الذي يدير هذه الأقسام وهذا القسم كان له محفل واحد فيما مضى في لندن أيام الإمبراطورية العظمى ثم انتقل إلى باريس عاصمة فرنسا ثم إلى نيويورك و لا يدخله ألا نفر قليل من اليهود من أبناء يعقوب أباً و أما و لا يسمح بدخوله حتى لليهود الآخرين من غير هؤلاء

المختارين ولا يعلم بهذا المقر سوى هؤلاء الأعضاء فقط و هذا المحفل الخطير هو الذي يدير كل حركة فوضوية سياسية إقتصادية و إجتماعية بأي ووسيلة معتمداً على الثروات الطائلة التي يمتلكها اليهود بشتى الأسماء و الجمعيات والشرائع و الأشخاص و دول عديدة و تجار و صناع و مستشارون و مزارعون و علماء و رجال دين خاضعون للسياسة التي وضعها هذا المحفل الجبار. و لهذا المحفل مستشارون محنكون أقوياء قد عينوا في أجهزة كل دولة من دول العالم بواسطة السلطات العليا للدولة التي تخضع لهذا النفوذ بواسطة الحكام الذين أتوا بهم إلى سدة الحكم وقد إشتروا ذممهم وضمائرهم ووطنيتهم وعقائدهم بالأموال الطائلة من أجل تنفيذ ما يريدون منهم وقد يكون بعض الحكام أو السلطات العليا من الغفلة بحيث لا ينتبهوا لهذه المخططات الجهنمية المدمرة و هذا المحفل يدير كل الحركات الفوضوية و الثورية في العالم و يساعدها ما دامت ضد أنظمة الحكم المعادية له و هو الذي يحرك الإضطرابات و الثورات خصوصاً بين الطلبة و العمال لما لهم من أثر بالغ في المجتمع و لقصور تجاربهم في الحياة فإنهم يستجيبون لكل صيحة و يتحمسون لأي قضية لذلك يسهل عليهم قيادتهم لتنفيذ مخططاتهم المدمرة. و يعمل هذا المحفل على أن يكون لأي يهودي صفتان مزدوجتان احدهما إنه إسرائيلي و بموجب ذلك له الحق في الحصول على الجنسية الإسرائيلية و الجواز الإسرائيلي، و الصفة الثانية إنه كونه مواطناً في البلد الذي يعيش فيه فينال جنسيته و جوازاً لسفره و ولاؤه لكيليهما و لكن في الحقيقة يكون ولاؤه لإسرائيل وحدها دون سواها فهو يهودي أمريكي وإسرائيلي أو هو إسرائيلي أوربي. و كونه إسرائيلي معترف به عليه أن يخدم في جيش إسرائيل لمدة سنتين كاملتين ثم بعد ذلك يعود إلى وطنه الثاني و لكنه يرجع إلى إسرائيل

في كل عام لمدة ثلاثة أسابيع للتدريب على أحدث الأسلحة ليكون مستعداً للدفاع عن إسرائيل إذا وقعت الحرب وهو يعلم مسبقاً موقعه فيشترك في المعركة على الفور و على كل حكومة من حكومات العالم الخاضعة لهذا المحفل أن تعمل بسرعة فائقة لتنفيذ هذا الأمر بلا توانٍ و أن تقدم كل مساعدة يحتاج إليها، وهذه الصفة أو الصفتان التي يتمتع بهما كل يهودي لا يسمح بها لغيرهم من الأجناس إطلاقاً و لا يحصل عليها غيرهم أبداً و يقول الدكتور عفيفي إبراهيم في مؤلفه عن الماسونية و الشيوعية : هذا ما خبرته بنفسي عن بعض اليهود الأوربيين الذين يحملون الهوية الأوربية و الإسرائيلية كتضليل للعالم العربي.

الشيوعية نبعت من المحفل الماسوني الأحمر:

كانت الشيوعية قبل الإنقلاب الآخير في روسيا هي القوة العالمية الثانية و هي فكرة يهودية خالصة و ضعها القسم الثالث في التدرج الماسوني العالمي و هو الماسونية الكونية الحمراء و قام بتنفيذ فلسفتها الفيلسوف اليهودي كارل ماركس و قد كان مقدراً لها أولاً أن تقوم في بريطانيا العظمى نظراً للإمبراطورية العظمى المترامية الأطراف و ما تضم من شعوب مختلفة من كل القارات تقريباً حتى تسهل السيطرة لليهود و لكن الأمر قد وجد صعوبات جمة فعدل الأمر إلى روسيا و قامت الشيوعية الحمراء حسب المخطط الماسوني و من أجل أن يتضح الأمر عليك أن تتأمل في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأول بقيادة لينين ١٩١٨م و هي أعلى سلطة بالإتحاد السوفيتي و هو بالشكل التالي:

١. برونشتاين ((تروتسكي)).

٢. ابغليوم ((ويتفيفي)).

٣. لوري ((لاين)).

٤. ارتسكي.

٥. روز.

٦. بنفلت.

٧. كامنيف.

٨. سيفردوف.

٩. ناخامي ((ستكلوف)).

و هؤلاء التسعة يهود جميعاً و قد كانت اللجنة المركزية مؤلفة من إثني عشر عضواً و لينين كان متزوجاً من يهودية. أما في أيام ستالين فقد كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مؤلفة من ٥٩ عضواً منهم ٥٦ يهودياً و الثلاث الآخرين كانوا متزوجين من يهوديات.

فهل يبقي بعد ذلك شك في أن الشيوعية الحمراء بنت غير شرعية للماسونية الكونية الحمراء؟ و أن اليهود هم منفذوها القائمون على العالم أجمع بعد أن أصبحت أمريكا تحت قبضة الماسونية العالمية و هي أداة طيعة لتنفيذ ما يريدون عمدت إلى تخـريب الإقـتصاد الروسي و تدمير مقـوماته ثم أسـقطت الشـيوعية نهـائياً و وضعت بدلاً عنها منـهجاً يوائم المنهج الأمريكي و جعلت روسـيا معاوناً لأمريكا التي تقوم ببسط

سلطانها على الكون وهو في الحقيقة سلطان اليهود العالمي. وما وضعت الماسونية أساساً ألا لحكم العالم كله بواسطة شعب الله المختار من بني يعقوب.

وقد قامت إسرائيل حسب المخطط الجبار وقد كانت روسيا الشيوعية ثاني دولة تعترف بإسرائيل في العالم و أبدت استعدادها للتدخل العسكري لحمايتها إذا دعت الأحوال و إذا تبدلت الأمور التكتيكية نحو إسرائيل من جانب روسيا في الآونة الآخيرة فما زالت روسيا تصر على أن إسرائيل خلقت لتبقى و ترفض أي بحث أو فكرة تتناول الكيان الإسرائيلي وتكتفي بتنفيذ دورها في اللعبة العالمية التي سميت (بالتوازن في المنطقة) وهو توازن تفضحه الوقائع والأحداث التاريخية وفي كتاب أنور السادات ((حياته والحرب ضد إسرائيل)) نري كيف كان الروس يرفضون أن يزودوا مصر بالأسلحة ضد إسرائيل بأساليب ماكرة مفضوحة.

ولقد نجحت الماسونية العالمية في أيجاد إسرائيل في الساحة الدولية وأصبحت حقيقة قائمة نتيجة للتآمر الدولي على الحق العربي ولكن لم يكتمل المخطط الإسرائيلي حتى اليوم وإن قطعت شوطاً كبيراً في اتجاهه فقد قال ناحوم غولدمان مبيناً ما يريد الصهاينة : (لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي بالنسبة لهم فحسب ولا لأن مياه البحر الميت تعطي سنويا بفضل التبخر ما قيمته ثلاثة ألف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن وليس أيضاً لأن مخزون فلسطين من البترول يعادل مخزون الأمريكتين من البترول بل الحقيقة لأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم ولأنها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم) فما رأيك أنت أيها القارئ؟ لقد وضحت الصورة ووضعت النقاط فوق الحروف وتحقق ارتباط

الماسونية بالشيوعية وكلاهما من وضع اليهود وفوق كل هذا ترى أساليب القمع الوحشية في إسرائيل منذ قيامها وأساليب الشيوعية واحدة لا تشبه غير حقد اليهود.

الفصل الرابع

منح الدرجات الماسونية

تبلغ الدرجات الماسونية التي تمنحها لأعضائها ثلاثاً وثلاثين درجة ولا ينال العضو درجة من درجاتها إلا بعد إمتحان شاق فإذا نجح أعطي وإلا حُرم من الدرجة. ولكل قسم من أقسامها الثلاث عدد من هذه الدرجات وكل قسم يعرف درجاته ولا يعرف درجات القسم الآخر الذي يليه وكل درجة أعلى ترأس التي بعدها وعلى العضو الطاعة لمن يرأسه وكل قسم يقسم إلى خلايا وكل خلية قائمة بذاتها لا تعلم عن أعمال الخلية الأخرى شيئاً والأستاذ الأعظم والسكرتير الأعظم هم اللذان يعرفان كل الخلايا وأعمالها وكل عضو في أي خلية كلف بأمر يجب عليه أن يكتم السر فلا يعلم احد من أفراد خليته. والمقصود من ذلك الإمعان في السرية الكاملة وإضفاء هالة كبيرة على هذه الدرجات حتى تبدو عظيمة مفخمة ترهب القلوب وتبعث على الاحترام فتكرس التمايز بين الأعضاء الأمر الذي يعمق التفاضل بينهم. والتمايز مقصود لذاته حتى يقر في الأذهان أن الجنس البشري يتمايز ويتفاضل والتمايز كحقيقة لازمةعندئذٍ تهضم مسألة شعب الله المختار عند كل البشر، وهو أفضل الكائنات والشعب اليهودي فقط المخصوص بالتمايز وما عداه إنما يكون في الطبقة السفلى.

و تبدأ هذه الدرجات في القسم الأول وهو الماسونية العامة هكذا:

١) الدرجة الأولى وتسمى درجة التلمذة.

٢) الدرجة الثانية وتسمى درجة المعاون.

٣) الدرجة الثالثة وتسمى درجة الأستاذ.

٤) الدرجة الرابعة وتسمى درجة السري.

٥) الدرجة الخامسة وتسمى درجة الكامل.

٦) الدرجة السادسة وتسمى درجة الطفيلي.

٧) الدرجة السابعة وتسمى درجة القاضي.

٨) الدرجة الثامنة وتسمى درجة إسرائيل.

٩) الدرجة التاسعة وتسمى درجة إسرائيل المنتخب من تسعة.

١٠) الدرجة العاشرة وتسمى درجة مختار الخمسة عشر الشهيرة.

١١) الدرجة الحادية عشر وتسمى درجة الفارس المختار.

١٢) الدرجة الثانية عشر وتسمى درجة الأستاذ البناء الأعظم.

١٣) الدرجة الثالثة عشر وتسمى درجة فارس العقد الملوكي.

١٤) الدرجة الرابعة عشر وتسمى درجة الاسكتلندي الأعظم.

١٥) الدرجة الخامسة عشر وتسمى درجة فارس الشرق.

١٦) الدرجة السادسة عشر وتسمى درجة أمير أورشليم.

وهكذا تتدرج هذه الدرجات إلى أن تصل الدرجة الثالثة والثلاثين وليس لدينا أسماء الدرجات الأخرى فقد خلت منها المراجع التي بين أيدينا وتكتب هذه الدرجات باللغة العبرية خصوصاً الدرجة الثالثة والثلاثين التي تخص المفتش أو الحاكم الأعظم العمومي ولكل درجة من هذه الدرجات بين أيدينا تكريس خاص بها

ورموز خاصة بها*. ونعتقد أن هذه الدرجات تكشف بوضوح هوية الماسونية الصهيونية لأن اليهود مستضعفون في الأرض مشتتون في البلاد وعددهم قليل والناس جميعاً يكرهونهم لمكرهم وخداعهم لذا عمدوا إلى أساليب المكر والخداع والنفاق سعياً وراء تحقيق رغباتهم وأهدافهم عن طريق الأخوة الماسونية ومحاولة جمع الناس من أقسام مختلفة ودرجات متعددة وقسم غليظ وسرية كثيفة مستترة ومقدمات مزخرفة كل ذلك من أجل تحقيق ما يريدون تحت هذا الستار المتعدد الطبقات وقيادة المغفلين لخدمتهم وهم يعلمون أو لا يعلمون بعد بيع ضمائرهم بالمال والمناصب والترهيب بما ارتكبوا من أعمال تدمرهم إذا حدث وكشفت للعيان وما أكثر ما يرهبون الكبار من رجال المال والسياسة والدين بما يملكون من أسرارهم الخفية.

*لا توجد غير هذه الدرجات، وليس معناها أن لها ٣٣ درجة.

الفصل الخامس

ماذا تريد الماسونية ؟

لابد لكل حركة سرية أو علنية من أهداف تسعى لتحقيقها ولابد لهذه الأهداف أن تحقق في اقرب وقت، أو أهداف بعيدة لابد لها من وقت بعيد في المستقبل وقد تكون القريبة تمهيداً من أجل تحقيق البعيدة وكل حركة تعتمد على الدعاية والإعلان والتشهير من أجل أن تحبب الناس في مبادئها وتضمن تأييدهم. والماسونية في كل أطوارها تعتمد على الخفاء والتستر والكتمان والسرية المطلقة ولا نبالغ إذا ما قلنا إن من أسسها السرية بل هي تجعل من السرية أمراً مقدساً وقد يدفع العضو فيها حياته إذا باح بأمر من أُمورها، فمنذ أن قامت الماسونية وهي تخطط في الخفاء وتعمل في الظلام وتظهر خلاف ما تبطن ولا تظهر سوى الغش والتزييف الذي لا تهدف إليه ولا تهتم به وإنما هو ذر الرماد في العيون.

وقد وصل الكتاب والباحثون بعد جهد شاق وتتبع مضنٍ واستقراء لأعمال الماسونية إلى إن أهدافها قطعاً تنقسم إلى قسمين لا ثالث لهما وهما:

القسم الأول:

الأهداف المعلن عنها منذ صدور الحركة الماسونية إلى الوجود وهي كالقشرة تخفي وراءها اللباب، والقشرة حتماً تُرمى والمقصود هو اللباب.

القسم الثاني:

الأهداف التي لم ولن يعلن عنها الماسون عبر تاريخهم الطويل المليء بالأحداث الجسام وهي تنقسم إلى قسمين رئيسين:

١-الأهداف القريبة.

٢-الأهداف البعيدة.

أما الأهداف المعلن عنها فهي تسمى الأهداف المزورة وهي أن هذه الجمعية السرية العالمية نشأت من أجل أن تكون رائدة في مجالات الخير والمحبة والإخاء لكل بني الإنسان ونشر العلوم والمعارف بين الناس من أجل الرقي لبني الإنسانية وتطورهم وشعارهم المحبة والإخاء حيث أن العضو يترنم في نشوة غامرة:

أدين بدين الحب أنىَ توجهت *** ركائبه فالحب ديني وأيماني

و لكنه مخدوع أعمت عينه الغفلة فغرق في الأوهام الزائفة بحيث لا يشعر بحقيقة الأمور والحقيقة التي تقوم على الواقع الملموس أن هذا الشعار وهذه الأهداف لا تعني سوى التمويه فهي محض افتراء شنيع وكذب رخيص ودعاية فاجرة لا تعني أكثر من خروف على الورق ولا بأس أن نورد بعض الشواهد على هذا التضليل والاحتمال.

يقول الأب شيخو: (لقد بحثنا عن الأعمال الخيرية لأعمال الماسون كتمريض ذوي العاهات وإسعاف المنكوبين وزيارة المسجونين وإنشاء المأوى للأيتام وتلطيف أقسام البشرية وما إلى ذلك من غير برهان. إن المحافل الماسونية تعج بالمئات ولم نسمع ولم نر أي عمل خيري قامت به بل لم نجد أي ذكر لأي محفل في الاكتتاب لأي عمل خيري

وهم من كبار الأغنياء وفي الواقع نري الفقراء يسارعون في الاكتتاب لأعمال الخير. ولقد سألنا رؤساء المحافل الماسونية عن عمل واحد من أعمال الخير التي يدعونها زوراً وبهتاناً فما كان منهم ألا أن تذمروا غيظاً وصاحوا بالويلات والشتائم وعجزوا أن يبرزوا ولو عملاً واحداً.

وهذا تقرير رسمي من لجنة فحص الشكاوى ضد الماسونية يقول التقرير في مجمله الآتي:

(من النتائج التي حققناها في إبان تفتيشنا، أن الماسونية تقر بأنها لا تهتم بالبؤساء ولا تنوي مساعدة الفقراء ثم إننا بحثنا عن المشروعات الماسونية الخيرة فلم نجد في باريس سوى مأوى واحد للأيتام ولم يقبلوا فيه سوى أيتام الماسون فقط وهو يقوم أساساً على مساعدة الحكومة الفرنسية لأنها تدفع القسط الأكبر من نفقات هذا المأوي). وهذه أقوال بعض خطباء الماسون أو بعض أقوال خطبائهم:

١) ليس الإحسان إلى المحتاجين من شئون الماسونية.

٢) لا ترمي الماسونية إلى إسعاف المعوزين فان المشروعات الخيرية ليست من غاياتها وإنما هي من خواصها الثانوية فقط. وكثير من إخواننا الماسونيين يجهلون تعاليمنا الجوهرية وغاياتنا القصوى فيظنون أن جماعتنا جماعة إسعاف خيري أو هي جمعية خيرية وهذا كله شطط وضلال)). ومن هذا نعلم علماً حقيقياً يؤيده الواقع وتبرهن عليه أقوال خطباء الماسون أن هذه الدعاوى والأهداف المعلنة والشعارات البراقة زيف وافتراء وغش فليست الماسونية قد كونت لذلك.

و قد ثبت أيضاً من أقوال خطباء الماسون أنفسهم إن أعمال الإحسان التي تقدمونها لبعض أعضائهم إذا حلت بهم نكبة إنما هي لخدمة مصالحهم الخاصة وإن رأوا أخاً منهم لا يمكن إسعافه تركوه في حاجته وابتعدوا عنه وهذه بعض أقوال خطبائهم في ذلك فتأملوها جيداً:

١) إن الماسون الفقراء في جمعيتنا مثل القرح أو البرص الشنيعُ المنظر الكريه المخبر.

٢) إياكم أن تقبلوا في جمعيتنا أُناساً يأتوكم ليمدوا أيديهم يطلبون العطاء وليس في مقدورهم أن يساعدونكم في أعمالكم.

٣) لست أعرف أقبح من الأخ الماسوني الذي يطلب العطاء فانه يترصد كاللص حينما يراك ويكرر على مسامعك بأنه من جماعتك الماسونية فيجب عليك أن تسعفه بمالك لأنه أخوك فما هذه القحة؟ إنما الذنب على المحافل الماسونية التي تدرج في سلك أعضائها رجالاً محتاجين بدلاً من ذوي المقدرة المالية.

أما الدعوى العريضة بان الماسون ينشرون العلم ويحاربون الجهل وإن ذلك من أهدافهم فغير صحيح إطلاقاً، إنها مجرد أكاذيب تفضحها الحقائق وإفتراءات تدمغها الوقائع. يقولون إن الجميع يعترف بأن الماسونية حازت على قصب السبق في الميادين العلمية التي خرجت ثمارها إلى حيز الوجود مما جعل كل الماسون يفرحون لأن جهودهم المتواصلة قد أثمرت ثمراً شهياً وحان قطافها وبدت للعيان وللإنصاف نقول إن التعليم اللاديني والتعليم الذي يجعل الدين من الأمور الثانوية والتعليم المختلط هو أيضاً من

ثمار الماسون المبذولة لنشر العلوم والمعارف بين الأمم في كل الدول والعجب أن يفخر الماسون بهذا الإنجاز الجبار لأنه من أهدافهم المرصودة لنشر الفساد والإباحية. أما العلوم الحقيقية التي تقوم عليها نهضة الأمم في دينها وتراثها وحضاراتها فقد عمل الماسون جاهدين لطحن ذلك كله. إن الماسون يتشدقون بذكر مدارسهم وكلياتهم وليس لهم من ذلك شيء ألا أن يكونوا قاصدين دور التعليم في كل بقاع الدنيا فقد خربوها ونشروا فيها تعاليمهم المدمرة سواء بواسطة عملائهم وأعضائهم الذين باعوا ضمائرهم وقد قدمت إليهم أسئلة لم يستطيعوا الإجابة عليها عجزاً عن الإجابة فقد قالوا لهم: أين مدارسكم؟ وأين كلياتكم؟ وأين معاهدكم؟ وأين مراصدكم الفلكية؟ وأين مؤلفاتكم العلمية في شتي العلوم التي قمتم بنشرها في شتي بقاع العالم؟ ولم يجد السؤال جواباً كأنما ألقموا حجراً.

ولكنهم قالوا متبجحين إن في جماعتنا كثير من أقطاب العلوم والمعرفة والأستاذة الكبار وأيضاً كبار الكُتاب الذين عمت شهرتهم الآفاق أليسوا جميعا ساعين في نشر العلوم والمعارف بين الناس؟ وقد أجيبوا على ذلك الجواب الآتي:ـ

هؤلاء المتعلمون بالمكر والخداع أثّرتم عليهم فأنصتوا إليكم وانضموا إليكم ووثقوا فيكم وهم دائماً أصحاب سرائر بيضاء نظيفة يعتقدون أن كل ما يقال صحيح وهم من بعد فئة قليلة بالنسبة لرجال العلم فهل هذه الفئة القليلة يمكنها أن تنسب لنفسها محاربة الجهل ونشر العلم وبجهودهم الشخصية نالوا العالم ومجهوداتهم الشخصية يعملون في حدود ضيقة في كل بلد من بلدان العالم؟ فهل صرفت عليهم الماسونية المال ليتعلموا؟ وهل هي التي أعدتهم لتأهيل الناس؟ وهل المؤلفون طبعت لهم الماسونية؟ وهل هذه المجاميع العلمية أو النشرات العلمية في كل ضروب العلم نشرت بفضل

الماسونية. والإجابة على ذلك كانت بالصمت التام. لأنهم لا يعتمدون على الحقائق بل على المغالطات. وفي المحفل العلمي تسقط الأكاذيب والمفتريات. ليس العلم ضمن هموم الماسونية أبداً وأما القول بأنهم لا يعادون الأديان أبداً وكل عضو ماسوني له مطلق الحرية الدينية والجميع إخوان، هذا كذب تفضحه الحقائق الثابتة بالوثائق التي سجلها كبار المفكرين من رجال العلم وها هي بإختصار:

١/ الماسونية تغلب الإنسان على الرب الموهوم وتنفره من الإله المزعوم.

٢/ إن الماسـونية تعتبر كل الأعـمال الـدينية كأعـمال حقـارة بالإنسـان وبكـمال البشرية في عقلها وآدابها ولا يسوغ أبداً أن من رقي إلى مستوي الماسـون أن يكون متديناً ويجب أن يوقع صكاً بأن أولاده لا يؤمنون بالدين وفرائضه.

٣/ يجب ألا تقبل الماسونية الأشخاص المتدينين لأن الماسوني يجب ألا يكون متديناً.

٤/ إن انتصار الجليلي قد دام عشرين جيلا ((يقصدون المسيح)) وها قد سقط بمساعينا هذا الإله الكاذب ونحن الماسون يسرنا أن نشاهد سقوط الأنبياء الكذبة والماسونية أنشأت لتناصب كل الأديان العداء.

٥/ ستقوم الماسونية مقام الدين والمحافل مقام المعابد.

وقد اكتشف الكاتب الكبير هورتر حقيقة النفاق الماسوني فقال ((إن الماسونية تختلف بإختلاف البلاد التي تنشـأ فيها فهي في فرنسـا وأيطاليا واسـبانيا عـريقة في

الكفر تجاهر به وفي انجلترا وألمانيا والولايات المتحدة تحرص على التفوه ضد الدين والآداب الإجتماعية وفي كل بلد تخاف الفشل تخفف من محاربة الأديان كبلاد الشرق خاصة. إن مبادئ الماسون بصورة عامة تتفق من حيث المبدأ على ترك كل مذهب أو دين ونقض كل نظام أو التشكيك بكل شريعة حتى تحول كل شيء قائم وتقيم على أنقاضه دعائم التلمود اليهودي وتعاليمه المتعصبة العنصرية.

بقي أن نبين الشعار الماسوني المزيف الحرية..المساواة..الإخاء.. واستقامتهم وانتصاراتهم هل كل هذا حق أم هو قول فارغ خالٍ من المضمون؟ إن الحرية التي يتشدقون بها هي في نظرهم حرية اليهود فيما يدعونه من الذل والاستعباد الذي أصابهم من أيدي النصارى والمسلمين وأما المساواة التي يدعيها الماسون ويطالبون بتحقيقها وتطبيقها فهي طرد سكان فلسطين وإذابة الشعوب وكياناتها والأديان وتقاليد الأمم حتى يصفو الجو تماماً لليهود وتحلو أمامهم الأيام ولا يكون إلا الدين اليهودي والحكم اليهودي على العالم أجمع. وهذا قولهم : ((في حظيرة محفلنا وتحت قبابنا وعلى أعمدتنا في كل اتجاه ترون الأفراد والجماعات ممثلة حقيقة على إختلاف الديانات والفلسفات وتباين الشعوب و إختلاف طبائعها وعاداتها قد نزع الجميع الفروق التي تباعد بينهم واحرقوا الأصنام القديمة التي كانوا يعبدونها وتراهم مجتمعين في صعيد واحد وتربطهم رابطة واحدة هي الحرية والإخاء والمساواة)).

إن الحرية التي ينادون بها هي حرية تصطدم بالقسم الذي يؤدونه فهل بعد هذا القسم حرية؟ إنه من الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل إن هذا القسم الذي يؤدونه يكرس العبودية ولا مجال للحرية معه إطلاقاً إلا داخل القبر.

وتبقي المساواة المفترى عليها، أين هي؟ وهل بعد ثلاث وثلاثين درجة يعلو بعضها فوق بعض بشكل هرمي توجد مساواة؟ إلا أن تكون المساواة في نظرهم هي عبارة عن مساواة العبيد لبعضهم في خدمة شعب الله المختار ولا يستقيم منطقاً في هذا التنظيم سوى هذا التفسير لأنه لا يعقل أن يرتضى من سموا أنفسهم شعب الله المختار المساواة مع غيرهم من البشر ولو فرضنا أنهم يرضون فما معني شعب الله المختار؟ إن المساواة عند الماسون طبل أجوف له صوت داوٍ.

وتبقي أيضاً الأخوة فما هو الإخاء عند الماسون؟ إن صورة الممارسات العنصرية العنيفة في إسرائيل ضد العرب العزل طوال تاريخ إحتلالهم لأرض فلسطين وحتى اليوم تحكي بوضوح معني الإخاء عند الماسون إنه إخاء يشبه إخاء الأسد المفترس لبقية الحيوانات في الغابة، إنه إخاء القوي المتسلط يفتك بالضعيف الحقير بلا رحمة ولا إنسانية أما الإستقامة في نظر الماسون وفهمهم إنما تكون في أن يعيش اليهود صفاً واحداً متراصين متحابين ومتعاونين ومتخذين من الماسونية أداة طيعة في تنفيذ ما يريدون وسلماً يصعدون عليه لإتمام ما تبقى من تخطيط جائر ظالم عنصري يرفضه العدل ويأباه الحق و تمقته الشعوب.

أما الإنتصار الذي يتضح في قاموس الماسونية الواقعي الذي تعبر عنه الأحداث والوقائع العملية إنما هو هدم وتقويض الحكومات ونشر الفساد ومحاربة الأديان والقضاء على الأخلاق الفاضلة وتفشي الر ذيلة والإباحية وتدمير الروابط الأسرية وإشاعة الفوضى وكل ما يقف حجر عثرة في طريق اليهود وكل من يعادي إسرائيل.

إن الماسونية قد تأسست من يوم تأسيسها الأول على قواعد باطلة ضد الحق

الذي يقبله العقل السليم وتؤمن به الشعوب وتقره الأديان ، وتعمل به القوانين وتطمئن إليه القلوب وترضاه الإنسانية وقد واكبته في سيرها التاريخي منذ أن كان الإنسان فوق ظهر هذا الكوكب، وضد العدل العظيم الذي يعطي كل ذي حق حقه في الحياة، ولا يجعل العدل لأمة دون الأخرى، إنها تأسست على المكر والخداع والنفاق وكل أمر يقوم على أساس من الباطل لابد أن ينهار، فمصير الماسونية الصهيونية اليهودية إلى الإنهيار مهما إرتفعت وتطاولت وإنتصرت، قال الشاعر:

(ما طار طير وارتفع *** إلا كما طار وقع) ولقد بدأ الوعي ينتشر بين الأمم وإستيقظت من نوم عميق ثقيل ونحن ندرك معنى ما نقول لقد قربت نهاية الباطل المخزي والجبروت الزائف والظلم المذري إلى الدمار الصاعق والهاوية السحيقة والفناء المرعب.

إن العاقل اللبيب عندما يتأمل هذه الجمعية السرية الشريرة وهي تفسد في الأرض وتخرب في حقد أسودٍ وتعصب مقيت ووسائل شيطانية جهنمية مدمرة، وتسيطر على كل نفيس بلصوصية محكمة مخططة، فما تنتهي من بلاء قائم جائح يقضي على الطارف والتليد إلا وتنتقل إلى جريمة منكرة بشعة أخرى لا تكل من عمل ولا ترتاح من عناء حتى فاقت الشيطان الرجيم في الضلال والإضلال والتخريب والشر فوقف الشيطان نفسه حائراً لكنه معجب مسرور بمحصولها الوفير، أقول إن المتأمل تتملكه الحيرة عندما يرى ذلك والشعوب لا تحرك ساكناً ولا تهتم لهذا الأمر الخطير وكأنها الخراف تستسلم للذبح ولا تقاوم الهلاك.

الفصل السادس

ما هي الأهداف الحقيقية للماسونية؟

إذا فرغنا من الأهداف المعلنة التي أريد بها التضليل وما كانت مقصودة لذاتها في يوم من الأيام للماسون فلابد من أن تبين في جلاء ووضوح الأهداف الحقيقية التي من أجلها أسست الماسونية العالمية. لم يعثر الباحثون والمنقبون والمؤرخون على إختلاف أممهم ومواقعهم وبلدانهم ومنهم الكتاب المبرؤون الأذكياء المشهورون على وثائق أصلية للأهداف الماسونية الحقيقية التي وضعها الماسون الأوائل لجمعيتهم السرية ولكنهم لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا التعتيم الكثيف والسرية المقدسة والتستر المظلم الداكن السواد وإنما إستخلصوا من الوقائع العلمية والأحداث الفعلية والممارسات المحسوسة والأقوال المشهورة قبساً من نور يهدي إلى الحقيقة وبيان ما خُفي وبتتبعهم لذلك إتضح لهم أن الأهداف الحقيقية للماسون تنقسم إلى قسمين: قريبة يباشر تنفيذها فوراً وبعيدة يحدد لها وقت في المستقبل أو حدد لها فعلاً. وقد تكون الأهداف القريبة تمهيداً للأهداف البعيدة وقد يمهد لها أيضاً بأشياء أخرى لحين وقت تنفيذها فتنساب بيسر إلى الغاية المرجوة وقد لخصوا الأهداف الماسونية القريبة في الآتي:

- تعمل الماسونية في الخفاء بسرية تامة من أجل الاستيلاء على العالم لتحكمه إسرائيل، شعب الله المختار والذي لا يستحق حكم هذا العالم سواها وهذه مشيئة الله نفسه ولما كان العالم ظالماً إعتدى على حق اليهود

الأزلي وباشر اضطهادهم بشتى أنواع الاضطهاد فلابد من إزالة كل الطغاة الفجرة من طريق إسرائيل ولتحقيق ذلك لابد من :

- بث أفكارنا العظيمة التي وضحها التلمود وجاءت في التوراة فلابد من تطعيم أكبر كمية من البشر بتلك الأفكار وعند إقتناعهم بذلك يكون ذلك مبعثاً لارتياحنا ومسرتنا.

- تقبل أفكارنا لن يكون مبعثا لإرتياحنا ومسرتنا فقط وإنما هو الطريق الصحيح لتنفيذ إرادةشعب ُ الله المختار.

- إن الماسونية هي سيدة كل الأحزاب السياسية وليست هي خادمة حزب من الأحزاب ولذلك على الماسونية العمل لتطويع الجميع لخدمتها بشتى الوسائل.

- بعد عشر سنوات تجعل الماسونية سير الأحداث في العالم حسب مشيئتها دون أن تلاقي في طريقها شقاوة أو مقاومة من أحد أو جماعة وذلك حسب تاريخ التكوين في كل بلد.

- غاية الماسونية من وجودها هي الوقوف ضد الجمعيات المستبدة المنتمية إلى الماضي الكئيب ومن أجل هذه الغاية يقاتل الماسون في الصفوف الأولي لإنهاض المنظمة الوحيدة التي تناهض كل الأديان والقوميات والتقاليد.

- تعمل الماسونية بجد وتخطيط مسبق للقضاء على المثل والأخلاق التي تواطأ عليها الناس لأنه لا يمكن أن يرتبط العالم بالماسونية وينفذ مراميها

وكل أوامرها وأهدافها العليا ألا إذا تخلى عن هذه الأخلاق والمثل العليا.

- لا يمكن أن نقيم الدين اليهودي الذي خص الله به شعبه المختار إلا بالقضاء على المسيحية والإسلام وهما ديانتان نبعتا من نبيين كاذبين والأنبياء الكذبة هم أعداء شعب الله المختار ولا يصلح العالم إلا بانقياده لشعب الله المختار وإصلاح نظام الكون الذي خربه الأغيار الفجرة.

هذه هي الأهداف القريبة التي إستخلصها الباحثون وبتأملها ترى أن هذه الجماعة الماسونية السرية هي جماعة إرهابية هدامة عنصرية متعصبة فالركون إليها خيانة والعمل معها جريمة والإنضمام تحت لوائها ضلال وفساد وعدم محاربتها إقرار للباطل ، ومن أقر الباطل كان شريكاً ولو سكت فهو داعية ضلال حتى ولو صمت ولم يحرك ساكناً.

الأهداف الحقيقية للماسون:

المتتبع لحوادث التاريخ البعيد يجد أن ما نبينه من الأهداف البعيدة للماسونية لم يعد بعيداً اليوم إنما هو قريب فقد أصبحت الأحوال كلها ممهدة مجهزة لذلك وصار الجو صالحاً لما يريده الماسون فان كانت هذه الأهداف بعيدةً بالأمس فقد أصبحت قريبة جداً فيما يبدو، وواقع اليوم هو المُعبر عن ذلك وسنعرض الأهداف البعيدة كما استخلصها الكُتاب والمؤرخون عبر تاريخ الماسونية ومواقفها الجلية في أحداث العالم وتعلق كل هدف بما يستحق قصداً لتبيينه وتوضيحه للناس وسيعلم عندئذٍ

القارئ الفطن أن الأهداف القريبة المتقدمة إنما كانت تمهيداً ضرورياً تقام عليه الأهداف البعيدة فكأنها مرحلة تعقبها مرحلة بتخطيط متقن دقيق وإليك الأهداف البعيدة:

١. من الأسرار البعيدة لاتحادنا الماسوني العالمي تأسيس جمهورية عالمية خفية تحكم العالم بسلطة قوية فعالة مختارة بعناية من شعب الله المختار من أبناء يعقوب أباً وأماً ومن أجل ذلك يجب القضاء على كل الملكيات التقليدية في الكون. وقد ذهبت أغلبية الملكيات في بلاد العالم بمؤامرات الماسونية وتحريضها وتغذية الثورات وتهييج الجماهير وصناعة المبادئ الهدامة التي تخدع بها الجماهير وتثير أحقادها ضد الملوك.

٢. القضاء على كل الأديان قضاءاً مبرماً حتى لا يتدخل الدين في الحكم بأي حالٍ من الأحوال فالجمهورية يجب أن تكون جمهورية لا دينية والحكم يجب أن يكون حكماً علمانياً لأن كل الأديان باطلة قام بها أنبياء كذبة، ولا دين إلا دين إِله إسرائيل وإن كل دين في الكون تعتقده الشعوب هو عدو لشعب الله المختار. ولذلك لا تسمح الماسونية العالمية إطلاقاً بتدخل أي دين في الحكم ويجب أن تكون المقاومة لذلك صارمة قوية فعالة لا تقبل التراجع بأي حال من الأحوال... وواقع اليوم يكشف ما ينطوي عليه هذا الهدف اللعين ومواقف أمريكا ودول الغرب وهي أداة طيعة في يد الماسونية العالمية ومستعمرة حقيقية لليهود تعبر عن ذلك بجلاء لا يقبل الشك و يفوت ألا على الأغرار المغفلين أو يتعامى عنه العملاء المأجورون أو الماسون المخدوعون.

٣. دعم الدول العلمانية بكل ما تحتاجه لتسير في ركب الجمهورية الديمقراطية الخفية وقيادتها بحزم لا تهاون فيه ومحو الدول الدينية تماماً من الوجود وإستعمال كل سلاح ضدها أمرٌ مشروع صحيح، كالحصار والتجويع والعزل والإرهاب والإتهامات الأخرى وحتى الحرب السافرة إذا دعت الضرورة لذلك. وفي وقع اليوم نري تطبيق هذا البند بصلابة وعنف رغم إحتجاج بعض الدول وصياحها ولكن دول العالم أو غالبيتها تدين بهذا التمرد وتقف مع هذا التخطيط لأنها أو أغلبها تحت سلطان الماسون، وقد يعجب الكثير من الناس من موقف المنظمات العالمية وتأييدها للباطل ومجافاتها للحق والتزامها جانب اليهود ولو عرفوا الماسونية معرفة حقيقية ودرسوا أهدافها دراسة مركزة لطار العجب من الرؤوس وحل مكانه إما محاربة الباطل حتى الموت أو تأييده والرضا بالعبودية والإذلال وليس في واقع اليوم سوي هذين الطريقين كل إنسان يختار ما يحلو له.

٤. يجب أن تكون الماسونية العالمية مرفأ لكل شعوب الأرض وفق الظروف والأوضاع التي تتنافى مع مبادئها وما ترمي إليه. وفي واقع اليوم يقف الماسون مع من يلجأ إليهم موقفاً قوياً لأن السيد دائماً يدافع عن عبيده ويصد عنهم الإعتداء ويمنحهم أسباب الحياة من أجل أن يستخدمهم لما يريد وضد من يريد سحقه وإفناءه من الأرض. ويمكن إيراد الأدلة القطعية على ما ذكرنا آنفا مما أثبته التاريخ ويكفي أن نختصر ذلك

فاللبيب بالإشارة يفهم وليس المقام مقام مناظرة وإنما هو عرض يؤيده برهان واحد أو اثنان مثلا وإليك الآتي:

انعقد في عام ١٨٨٩م مؤتمر ذكرى الثورة الفرنسية وكان من خطباء المؤتمر فرانكلون الماسوني ومما قاله (سيأتي يوم تتجرد فيه الأمم التي تجهل البواعث والأهداف لثورة ١٧٨٩م من أواصر الدين وهذا اليوم ليس ببعيد ونحن في انتظاره وسيهب الإخاء الماسوني العام لكل شعوب العالم والأوطان وهذه هي فكرة المستقبل، وأعلن في هذا المؤتمر أيضاً إن فكرة الماسونية وهدفها هو تكوين حكومة لا تعرف الله).

وقال لوران: (إن النصوص جميعها متفقة على أن القصد الأساسي من إنشاء الماسونية الأم القديمة هو قتل المسيحية وهدم أركانها وإعلاء شأن الدين اليهودي).

فالأركان التي قامت عليها الماسونية حسب ما مر على القارئ الفطن تتلخص فيما يأتي:ـ

١/ إنكار وجود الله:

وقد قامت الشيوعية على هذا ودعت إليه واليوم ترتفع الأصوات حتى بحت الحناجر بالمناداة بالحكم العلماني وقد يصرخ به حتى من يجهل ما يرمي إليه. وقد احتضنت دول الغرب وأمريكا ومن شايعهم هذا النداء وهو مبدأ ماسوني عريق من أركان الماسونية العالمية وهذه الحكومات إنما تسيرها الماسونية بغير شك ولكن ما بال أولئك القرود الذين يزعقون؟.

٢/ مناهضة الأديان:

وهذا الأمر يعبر عنه الواقع أبلغ تعبير فالكتب والنشرات والإذاعات والجرائد والمجلات وكل وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة تضرب على هذا الوتر باستمرار أما مباشرة بوضوح تام وأما بين السطور ولا يخفي على الذكي اللبيب.

٣/ محاربة رجال الدين:

في كل بلاد العالم محاربة مركزة وقد رأينا بأعيننا كيف كان الإستعمار يفصل رجال الدين عن الحياة ويذلهم عملياً باحتقارهم ووضع منزلتهم في الحضيض وإضعاف مرتباتهم وحرمانهم من كل حق وإعتبار ما يأخذونه منحة وهي منحة لا تكفي لضروريات الحياة ولا زال هذا التخطيط قائماً فلا يحق لها إطلاقاً ولا حق لهم في فوائد ما بعد الخدمة ولا في المكافآت ورفع الأجور وكأنهم ليسوا مواطنين ولا يؤدون عملاً لشعبهم وهذا لعمري في كل بلاد الدنيا وخصوصاً في مناطق المسلمين.

٤/ الإباحية والفساد:

في إعتقادي أن التعليق على هذا البند من تحصيل الحاصل لأن واقع اليوم وصورته المشاهدة الملموسة المحسوسة في كل بلاد الدنيا تكفي للتدليل على ذلك.

٥/ كره الأوطان:

إن انجاز الماسونية في هذا البند لم يتقدم كثيراً في مخططهم ولو أنه أثر

بعض الشيء حتى إنك لتري بعض الشباب لا يهتم بالوطن ولا يحبه ولا يرغب في تقدمه وقد كان ذلك من قبل لا يقدم عليه أحد شيئاً ولكنك اليوم لا تبحث كثيراً حتى تجد هذا النوع ممن يجهر به وكان الناس قبلاً يهجرون من يقول به كأنه مرض عضال معدٍ أما اليوم فلا، فالماسونية تحطم حب الوطن وتنشر كراهيته لأن حبه يقف دون مخططهم الإجرامي الخطير.

٦/ هدم البشرية:

بكل مبادئها وعقائدها وتقاليدها ومثلها وإنسانيتها الكريمة وإحلال شعب الله المختار محل ذلك ومعنى ذلك سيادة اليهود على كل البشر واستعبادهم من أجل مطامع اليهود غير المشروعة وهذا البند أظنه الآخير، وهم يعملون لهدمها ولكن في بطء وحذر ولكن الجهود متواصلة وإن كانت متعثرة بعض الشيء.

٧/ إقامة الجمهورية الديمقراطية العالمية:

وهذا البند هو البند الآخير من المخطط ولكن قد مهدوا له تمهيداً كاملاً وقد وضعوا يدهم على الأمم الكبرى التي يصدر القرار منها وتتحكم في شئون البشر وسلسلة الإجرام تتواصل بجد ونشاط والعالم كله يغط في نوم عميق ولا يدري ما يراد به؟ فإلى أين يساق القطيع؟ وهل يمكن للخراف أن تتحرك للخلاص من الذبح؟

هذه هي الأسس والأركان التي يقوم عليها هذا التنظيم الإجرامي الخطير المسمي بالماسونية والتي يقولون عنها أنها تعمل للخير والعلم وهي في الحقيقة هدامة ومن أخطر الجمعيات السرية في الدنيا منذ أن أوجد الله البشر على سطح هذا الكوكب الأرضي.

الفصل السابع

صور الماسونية المختلفة

أن أساطين الكتاب في العالم الذين إعتنوا بالماسونية وراحوا يدرسونها في كل صورها وأشكالها وطرقها وخرجوا بعد البحث والتنقيب الجاد بحقائق مذهلة أغرب من الخيال وكشفوا اللثام عن فروع لم يكن ليصدق أحد أنها جذور للماسونية وأيادٍ طويلة تعمل بها في الخفاء مثل أذرع السرطان تماماً تمتص الدماء وتقضي على الحياة. وقد عاثت هذه الفروع في العالم فساداً وتخريباً ووقع في حبالها كثيرٌ من البلهاء والغوغاء والسذج الذين لا يميزون بين الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلال. وقد قامت هذه الفروع الخفية بما عجزت عنه الماسونية الأم في كثير من بلدان العالم وقد كان البحث عن كشفها بإسلوب علمي صادق جهداً إنسانياً عظيماً يستحق عليه هؤلاء الكتاب الكبار الأذكياء التقدير والإجلال ولذلك يجب علينا أن نتتبع هذه الجمعيات المشبوهة باختصار لنقوم بوضعها أمام القارئ حتى تكتمل صورة الماسونية أمامه، وعليه بعد العرض أن يحكم حكماً عادلاً على هذه الجمعيات السرية الماسونية العالمية ولا تقول إن الحكم على الأفعى بالقتل أو الإبادة فهو وإن كان حكما أزلياً تواطأ عليه البشر منذ فجر التاريخ لأنها لا تعرف غير القتل والموت المحقق متى أنشبت أنيابها في جسم الإنسان وإلا أن من المؤسف حقاً أن في الحياة ممارسات يشمئز منها الإنسان ويتألم فقد يحدث أن يمجد البعض المجرم الأثيم ويكرم القاتل العنيف ويحب المخرب المدمر وإن

كان هذا شذوذاً قبيحاً مرفوضاً عند العقلاء إلا إنه يحدث، ونحن عندما نعرض هذه الصور لفروع الماسونية المدمرة لا نقصد سوى البعد عن الشر وإدانة الباطل والقضاء على أعداء الإنسانية الأشرار ثم نرمي من ذلك أيضاً إلى أن نفتح العيون لترى ما وراء القشور.

إن قشرة الحنظل خضراء يانعة ولكن لبابها مرٌ لا يطاق ونقصد أيضاً أن يعمم الوعي حتى لا نقع في الفخ المهلك وهو قيام عملاء الماسونية دائماً بحرب الأعمال الخيرية وحتى لا نقع في وهدة الباطل علينا أن نسمع أولاً ولا نتسرع بل ندرس ما يقال ولماذا يقال، لأن هذه الجمعيات وعملائها أداة هدم وتخريب فالثقة بهم غفلة ومتابعتهم والإنقياد لهم خيانة وهذه هي بذرة الماسونية وذريتها الشيطانية وفروعها الإجرامية فيما يلي كما وعدنا بإختصار:

الماسونية واليهودية:

إن واضعي الماسونية ومؤسسيها هم اليهود قطعاً وإن المحافظة على اليهودية وحمايتها ركن ثابت من أركان الماسونية ومن أجل ذلك ترتبط اليهودية بكل تنظيماتها بالماسونية ارتباطاً وثيقاً لا مجال قطعاً للشك فيه والتردد لأنها حقيقة واقعيه دلت عليها كل التجارب والأحداث في الممارسات العالمية في كل بلاد الدنيا ومن كل ذلك صدق القول بأن الماسونية يهودية في أصلها ومنشئها يهودية في تعاليمها وأعيادها، يهودية في رموزها ولغاتها وقد قال الأستاذ جواد رفعت اتلخان:ـ

(إن المنظمات اليهودية الماسونية لا يحصي عددها في معظم بلاد العالم ونجد في كثير من البلدان أن الحكم والإدارة في المحافل الماسونية بيد اليهود دون

غيرهم مما يؤكد وبلا أدنى شك وجود رابطة قوية مشتركة بصور جدية بين الماسونية واليهودية. ونفوذ اليهود هو الكفة الراجحة في ميزان هذه الجهود المشتركة ومع هذا فإن قبول نظرية كون الماسونية من أثر اليهود فيه مبالغة إذ في هذه الحالة يقتضى أن نغض الطرف عن بعض العناصر الإنقلابية وبعض التيارات الفكرية التي جعلت من الماسونية ملجأ لها وينتظرون منها العون والقوة). ولندع هذا القول وما فيه من تردد ولنسجل الدليل القاطع الذي لا مراء فيه ولا يقبل الشك والتردد على الصلة الوثيقة بين الماسونية واليهودية وذلك ما جاء في بروتوكولات حكماء بني صهيون وهو يعتبر عند اليهود مثل التوراة تماماً فاقرأ هذا البروتوكول بإمعان: (وإلى أن يأتي الوقت الذي سنصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة أو ذو ميل إلى الخدمة العامة أو اجتماعي لا معتزل ولا منطوي على نفسه. وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي نحصل منها على ما نريد من أخبار كما إنها ستكون أفضل مراكز للدعاية وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون كي نثبت المكان الذي نقيم فيه قيادتنا الحقيقية وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم عنها في رسم نظام اليوم وسنضع الحبائل والمصائد في هذه الخلايا لكل الإشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا كلها وسنهذبها ونعدها للتنفيذ حالما تقُر منا.

وكل الوكلاء في البوليس السري سيكونون أعضاء في هذه الخلايا ولخدمة

البوليس أهمية عظيمة لدينا لأنهم قادرون على أن يلقوا الستار على مشروعاتنا ويستنبطوا لها تفسيرات معقولة ضد الضجة والسخط بين الطوائف وأن يعاقبوا أيضا أولئك الذين يرفضون الخضوع لنا، ومعظم الناس الذين سيدخلون في هذه الجمعيات السرية مغامرون ويرغبون في أن تقوي طريقتهم في الحياة بأي كيفية وليسوا مبالين بالحسد والعناد وبمثل هؤلاء الناس سيكون من اليسير علينا أن نتابع أغراضنا، وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة، وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فان بدءها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة وليس إلا طبيعياً أن كنا الشعب الوحيد الذي يعرف كيف تكون المشروعات الماسونية ونحن الشعب الذي يعرف كيف يوجهها ونحن نعرف الهدف الآخير لكل عمل على حين أن الأمميين غير اليهود يجهلون معظم الأشياء الخاصة بالماسونية ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة وهم عامة لا يفكرون إلا في المنافع الوقتية العاجلة ويكتفون بتحقيق أغراضهم حين يرضون غرورهم ولا يفطنون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها.

و الأمميون يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض على أمل أن ينالوا نصيبهم من الأشياء الطيبة التي تُجني منها، وبعضهم يغشاها أيضاً لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل، والأمميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافاً بلا تحفظ ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكي نوجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون بأفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية وبأنهم وحدهم أصحاب الآراء وأنهم غير خاضعين فيما يرون لتأثير الآخرين.

وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأمميين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بإثارة غروره وإعجابه بنفسه وكيف من ناحية أخري أن نثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له وبذلك ندفعه إلى خضوع ذليل كذل العبد إذ تصده عن الأمل في النجاح الجديد وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح ويقصر تطلعه على رؤية خططه متحققة فإن الأمميين يحبون النجاح ويكونون مستعدين للتضحية بكل خططهم من أجله.

إن هذه الظاهرة في أخلاق الأمميين تجعل عملنا على ما نشتهي معهم أيسر كثيراً لنا. إن أولئك الذين يظهرون أنهم كالنمور في الحقيقة كالأغنام غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ.

إن كل البروتوكولات التي وضعها حكماء صهيون اليهود وعددها أربعة وعشرون بروتوكولاً تشير إلى الماسونية كجمعية سرية تنفذ أغراض اليهود الذين أسسوها وهي الوسيلة الضرورية لاستخدام غير اليهود إلى خدمة اليهود وإن اليهود قد شاركوا غيرهم في الإنتماء إليها من أجل التنسيق الضروري بين الماسونية وبين الجمعية الخفية التي لا يشترك فيها مع اليهود سواهم وهي التي ترسم وتوجه وتقود. والمتأمل الواعي يدرك بسهولة دقة التنظيم ودقة التمويه ودقة السرية حتى لا يتبادر إلىلحد إنه سُخر لخدمة اليهود والغالب عند الناس كراهية اليهود فالناس ينتمون إلى الماسونية ويعملون فيها ويخلصون لها ويندفعون في طريقها ولا يعلمون وهذا هو الغالب، إنهم يخدمون اليهود وينفذون خططهم وأنهم بذلك يسيرون ضد أممهم ويخونون أوطانهم ويحاربون عقائدهم وأديانهم وينشرون الفساد ويدمرون الأخلاق، ويقضون قضاء مبرماً

على جذورهم وأصولهم. وهنالك فئة من المنتمين إلى الماسونية تعلم علماً جيداً أهداف الماسون وإرتباطهم باليهود ولكنهم باعوا أنفسهم من أجل المنافع المادية وقبضوا ثمن خيانتهم وهناك فئة أخرى من المنتفعين بذلت لهم الرتب العالية وحازوا على المناصب الكبرى وتخطوا كل رفقائهم في سلم الترقية وهم يعملون من أجل الماسونية وقد خرست ألسنتهم فلا يستطيعون الإعتراض قط بل ينفذون ويدافعون عن أعمال الماسون وهم يعلمون إن أي تقاعس معناه العقاب والتدمير ولا يسمح لهم إطلاقاً بالدفاع عن أنفسهم أو الاعتذار وقد رأوا بأعينهم مصير المتمردين والمترددين.

الفصل الثامن

بروتوكولات حكماء صهيون

لقد جاءت المناسبة فيما تقدم للحديث عن البروتوكولات ولابد لنا أن نقتطف منها ما يكشف عن نوايا اليهود العالمية وحقدهم على البشرية وإستخدام الماسونية لتنفيذ مآربهم ومخططاتهم ولابد من الإختصار حتى لا يتضخم الكتاب وتعسر قراءته على الأغلبية من الناس ونحن نقصد أن يكون متداولاً بين الجميع ونرجو أن يكون باعثاً للوعي الجماهيري الذي ترتكز عليه المقاومة الفعالة للخطر المدمر وإليك الآتي:

جاء في البروتوكول الأول: (إن ما لنا من ثروة ومال في أنحاء العالم سوف يطغى على القوانين العالمية كلها كما إننا سوف نحكم الدول كما تحكم الحكومات رعاياها وفيه أيضا: (علينا أن نختار من بين أفراد الشعب رجالاً للإدارة من الأذلاء الذين لم يكتسبوا خبرة في شئون الحكم وسيكون من السهل علينا أن نجعلهم كقطيع الشطرنج). وجاء في البروتوكول الثالث: (إن مصلحتنا تقضي بإنحلال الشعوب غير اليهودية وتقضي مصلحتنا بإبقاء العامل في حالة تافهة وعجز دائم لأننا بذلك نخضعه لمشيئتنا وإرادتنا. وفيه أيضاً: (سنعمد إلى خلق أزمات إقتصادية بواسطة الطرق الملتوية وبواسطة الذهب الذي بين أيدينا وسنطلق في شوارع أوروبا كلها في وقت واحد جماهير العمال الغفيرة التي سيسعدها أن تنقض على اؤلئك الذين تشعر منذ زمن الطفولة بالحقد وستريق دماءهم وتستولي على ممتلكاتهم). وجاء في البروتوكول

الرابع: (إن المحافل الماسونية تقوم في العالم أجمع بدور القناع الذي يحجب أهدافنا الحقيقية. وفيه أيضا: (الشعب باعتناقه للإيمان سوف يخضع لرجال الدين ويعيش في سلام ومن ثم يتحتم علينا أن نقوض أركان الإيمان ونزعزع من عقول الناس الاعتقاد بالله ونستعيض عنه بالأرقام الحسابية والمطالب المادية). وجاء في البروتوكول السادس: (سنشرع في تنظيم إحتكارات عظمي بحيث تستوعب الثروات ـ وبطبيعة الحال ثروات غير اليهود ـ وبشكل تزول معه هذه الثروات تماماً كما تزول خطورة حكومتهم غداة الأزمة السياسية). جاء في البروتوكول السابع: (علينا أن نردد على كل دولة تجرؤ على اعتراض طريقنا بدفع الدول المجاورة لها لإعلان الحرب عليها، ولكن إذا قررت الدولة المجاورة بدورها أن تتخذ ضدنا موقفاً يجب علينا الرد بإشعال حرب عالمية. وفيه أيضاً: (و بالاختصار لكي نظهر أن جميع الحكومات في أوروبا خاضعة لنا سوف نظهر سلطتنا لكل حكومة منها عن طريق الجرائم والعنف أي عن طريق حكم الإرهاب) وجاء في البروتوكول التاسع: (لقد حطمنا في الواقع جميع السلطات الحاكمة ولكنها مازالت قائمة من الوجهة النظرية فقط. وفيه أيضاً : (سوف نحل محل شعارنا الماسوني الذي يتسم بالتحرر ـ الحرية والمساواة والإخاء- كلمات تعبر عن السلطة ببساطة عن فكـرة وتصور فنقـول حق الحرية فواجـب المسـاواة وفكرة الإخاء وبذلك نقبض على الثور من قرونه. وفيه أيضاً: (إن مـطامعنا غير محدودة وجشـعنا نهم وتعصـبنا شـديد وحـقدنا عنيف ولذلك نتـوق إلى الإنتقام بلا رحمة). وجاء في البروتـوكول الحـادي عشـر: (الأمر الجـوهري بالنسـبة لنا أن يدرك الشـعب لمجـرد هذا الإعـلان ـ ما دام يتألم من التغيير المفـاجئ مستسلماً للذعـر والتردد ـ أننا قد أصـبحنا من القـوة والمنـاعة لدرجة أننا

لا نأبه بمصالحهم ولا نعيرها إلتفاتاً وسنعمل على أن يقتنع كل شعب بأننا لا نتجاهل آراءه ورغباته فحسب بل إننا على استعداد في أي وقت وفي كل مكان لقمع كل مظاهرات أو جنوح بشدة وسنفهم الشعب أننا حصلنا على ما نريد وأننا لا نسمح له بمشاركتنا السلطة وحينئذ يرغمه الذعر إلى أن يغمض عينيه وينتظر الأحداث في صبر، وفيه أيضا: (غير اليهود قطيع الأغنام ونحن الذئاب، هل تعلمون ماذا تفعل الأغنام إذا اقتحمت الذئاب حظائرها؟ إنها تغمض عينها). وفيه أيضاً: (ما هو السبب الذي دفعنا إلى أن نبدع سياستنا؟ ونثبت أقدامنا عند غير اليهود؟ لقد رسخناها في أذهانهم دون أن ندعهم يفقهون ما نبطن من معنى فما هو الذي دفعنا لكي نسلك هذا المسلك؟ اللهم أننا جنس مشتت وليس في وسعنا بلوغ غرضنا بوسائل مباشرة فحسب هذا هو السبب الحقيقي لتنظيمنا الماسوني الذي لم يتعمق هؤلاء الخنازير من غير اليهود في معناه ولا حتى الشك في أهدافه وإننا نسوقهم إلى محافلنا التي لا عداد لها ولا حصر، تلك المحافل التي تبدو في الظاهر ماسونية فحسب ذراً للرماد في عيون رفقائهم). وجاء في البروتوكول الثاني عشر: (إن الصحافة والأدب هما أهم دعامتين من دعائم التربية ولهذا السبب سنشتري اكبر عدد ممكن من الصحف الدورية فنقضي بهذا الشكل على الأثر السيئ للصحافة المستقلة ونسيطر سيطرة كاملة على الروح البشري). وفيه أيضا: (عندما نصبح أسياد الأرض لن نسمح بقيام دين غير ديننا). وفيه أيضاً: (من أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد وإذا كانت النتيجة التي توصلنا إليها مؤقتاً قد أسفرت عن خلق جيل جديد من الملحدين فان هدفنا لن يتأثر بذلك بل يكون ذلك مثلاً للأجيال القادمة التي ستشبع بتعاليم موسى وهذا الدين الذي فرض علينا مبدؤه الثابت النابه وضع جميع الأمم تحت أقدامنا).

بهذه المقتطفات التي قدمناها من البروتوكولات يتضح للقارئ اللبيب بعد التأمل الواعي مدى الشر والخراب والتدمير الذي يعده اليهود لتدمير العالم أجمع ويدرك إرتباط اليهود الوثيق بالماسونية التي هي في الحقيقة من صنعهم وإبداعهم لخدمة مصالحهم. وقد قام بترجمة هذه البروتوكولات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية الأستاذ الكبير محمد خليفة التونسي وقد نقلت من اللغة الروسية إلى اللغة الإنجليزية وهي الطبعة الخامسة وهي أول ما نشرت في اللغة الروسية وقد قام أيضاً الأستاذ الكبير عجاج نويهض بدراسة كاملة لكل البروتوكولات في أربعة أجزاء بين فيها ما تحتوي عليه سياسياً وإجتماعياً ونفسياً. ومن أجل أن تتضح صورة الحقد والتخريب والشر الذي أعده اليهود لسائر العالم نقتطف ما يأتي من بعض البروتوكولات.

جاء في البروتوكول الثالث عشر: (إن الحاجة يومياً إلى الخبز ستكره الأمميين على الدوام إكراهاً على أن يمسكوا ألسنتهم ويظلوا خدماً أذلاء. وإن أولئك الذين قد نستخدمهم في صحافتنا من الأمميين يناقشون بإيعاز منا حقائق لن يكون من المرغوب فيه أن نشير إليها خاصة في جريدتنا الرسمية وبينما نتخذ كل أساليب المناقشات سنمضي القوانين التي سنحتاج إليها وسنضعها أما الجماهير على أنها حقائق ناجزة. ولن يجرؤ أحد على طلب إستئناف النظر فيما تقرر إمضاؤه فضلاً عن إستئناف النظر فيما نظهر حرصنا على التقدم فيه. وحينئذٍ تتحول الصحافة لمصلحتنا بعيداً عن نظر الجمهور وسنعمل على خلق مشكلات جديدة نحول الإهتمام إليها، وأنتم تعلمون أنفسكم بأننا دائماً نعلم الشعب أن يبحث عن عواطف جديدة. وسيسرع المغامرون

السياسيون الأغبياء إلى مناقشة المشكلات الجديدة ومثلهم الرعاع الذين لا يفهمون في أيامنا هذه ما يتشدقون به. وإن المشكلات السياسية لا يعنى بها أن تكون مفهومة عند الناس العاديين ولا يستطيع إدراكها ألا الحكام الذين مارسوا تصريف الأمور قروناً كثيرة ولكم أن تستخلصوا من كل هذا أننا حين نلجأ إلى الرأي العام سنعمل على هذا النحو كي ما نسهل عمل جهازنا كما يمكن أن تلاحظوا أننا نطلب الموافقة على شتى المسائل لا بالأقوال بل بالأفعال ونحن دائماً نؤكد في إجراءاتنا أننا مزودون بالأمل واليقين لخدمة المصلحة العامة. ولكي يذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل الأساسية نمدهم بمشكلات جديدة أي بمشكلات الصناعة والتجارة ونتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون ولابد أن توافق الجماهير على التخلي والكف عما تظنه نشاطاً سياسياً إذا أعطيناها ملاه جديدة. وكذلك التجارة نحاول أن نجعلها تعتقد أنها من المسائل السياسية. وقد أغرينا الجماهير من قبل بالمشاركة السياسية كي نضمن تأييدها في معركتنا ضد الحكومات الأممية. ولكي نبعد الجماهير يجب أن نترك لها الاختبار في أن تكشف بنفسها أي خط عمل جديد نلهيها به وسنصرفها بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات الفراغ والمجاميع العلمية وهلم جرا..

وسرعان ما نبدأ الإعانات في الصحف داعين الناس جميعاً إلى الدخول في مباريات شتى في كثير من الأنواع كالفن والرياضة وما أشبه ذلك وهذا المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب عن المسائل التي سنختلف فيها معه وحالما يفقد الشعب تدريجياً نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف الجميع معنا لسبب واحد هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم كل تفكير جديد.

هذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا من أمثال الأشخاص الذين لا يشك فيهم أحد وأن دور المثاليين والمتحررين سينتهي حالما يتم الاعتراف بحكومتنا وسيؤدون لنا خدمة طيبة إلى ذلك الحين، ومن أجل ذلك سوف نوجه العقل العام نحو نوع من النظريات المبهرجة التي يمكن أن تبدو تقدمية وتحررية. لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بتقديم نظريات وسميناها تقدمية فحولنا بها رؤوس الأمميين الفارغة من العقل نحو اشتراكية وغيرها ولا يوجد عقل واحد من عقول الأمميين يستطيع أن يلاحظ إنه في كل حالة وراء كلمة التقدم يختفي تضليل عن الحق ما عدا الحالات التي نشير فيها إلى كشوف مادية أو علمية إذ ليس هنالك إلا تعليم حق واحد لا مجال فيه إلى التضليل كفكرة زائفة تعمل على تغطية الحق فلا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق.

وحين نستحوذ على السلطة سيناقش خطباؤنا المشكلات الكبرى التي كانت تحير الإنسانية من قبل ونوجد لها الحلول النهائية لأننا نحن الذين صنعناها وبيدنا الحل وعندئذ نطوي النوع البشري تحت كمنا وحكمنا إلى الأبد طياً مباركاً يسعدون به. ومن الذي يرتاب في أننا نحن الذين نثير المشكلات وفق خطة سياسية محكمة لم يفهمها الإنسان طوال قرون كثيرة ؟

و جاء في البروتوكول الرابع عشر: (حينما نمكن لأنفسنا ونكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا أي الدين المعترف بوحدانية الله الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا كما إرتبط به مصير العالم. ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الأديان ولو أدى ذلك للنتيجة المؤقتة التي هي الإلحاد فلن يدخل هذا في موضوعنا،

ولكنه سيكون مثلاً للأجيال القادمة التي تصغي إلى تعاليمنا على أن دين موسى الذي وكل لنا بعقيدته الصارمة واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا. وإذ نؤدي هذا سنعكف أيضاً على الحقائق الباطنية للتعاليم الموسوية التي تقوم عليها الديانة.

ثم سننشر في كل فرصة ممكنة مقالات نقارن فيها بين حكمنا النافع وذلك الحكم السابق. وإن حالة الحق والسلام التي ستسود يومئذ هي شعار حكمنا ولو أنها وليدة إضطراب قرون كثيرة وهذا سيفيد أيضاً في محاسن حكمنا. وسنصور الأخطاء التي إرتكبها الأمميون غير اليهود في إدارتهم بأفصح الألوان وسنبدأ بإثارة شعور الإزدراء نحو منهج الحكم السابق حتى إن الأمم ستفضل حكومة السلام في جو العبودية على حقوق الحرية التي طالما مجدوها قد عذبتهم بأبلغ قسوة وإستنزفت منهم ينبوع الوجود الإنساني نفسه وما دفعهم إليها على التحقيق إلا جماعة المغامرين الذين لم يعرفوا ما كانوا يفعلون.

إن تعبيرات الحكومة العقيمة التي أغرينا بها الأمميين متوسلين بذلك إلى تقويض صرح دولتهم ستكون في ذلك الوقت قد أضجرت الأمم تماماً إلى حد أنها ستفضل مقاساة أي شيء خوفاً من أن تعود إلى المعاناة والخيبة اللذين تمضى الأمم خلالهما فيما لو عاد الحكم السابق. وسنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية للحكومات الأممية التي عذبت الإنسانية خلال قرون كثيرة جداً لنقص في فهمها أي شيء يوافق السعادة الحقة للحياة الإنسانية لأن الأمميين لم يلاحظوا أن خططهم بدلا من أن تحسن العلاقات بين الإنسان والإنسان كانت تقودهم من السيئ إلى الأسوأ وهذه العلاقات هي أساس الوجود الإنساني نفسه. إن كل قوة مبادئنا وإجراءاتنا ستكون كافية في حقيقة

إيضاحاتنا مع أنها مناقضة تماماً للمنهج الضائع والمضيع للأحوال الإجتماعية السابقة.

و سيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الأممية غير اليهودية ولكن لن يحكم أحد أبداً على ديانتنا من وجهة نظرها الحقيقية ولن يستطيع أحد أن يعرفها معرفة شاملة نافذة إلا شعبنا الخاص الذي لن يخاطر بكشف أسرارها. ولقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذات الزعامة أدباً مريضاً قذراً يغثى النفوس وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب كي نشير بوضوح إلى إختلافهم مع التعاليم التي نصدرها من موقفنا المحمود وسيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الأمميين بإلقاء خطب ورسم خطط وتسويد مذكرات متوسلين بذلك إلى أن تؤثر على عقول رجال وتجذبهم نحو المعرفة والأفكار التي نريدها.

وجاء في البروتوكول الخامس عشر: (سنعمل كل ما في وسعنا على منع المؤامرات التي تدبر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة متوسلين إليها بعدد من الإنقلابات السياسية المفاجئة التي سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكومتنا رسمياً وإعلان أن حكومة الأمميين عاجزة تماماً عن حكم الشعوب وقد تنقضي فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا وربما تمتد هذه الفترة قرناً كاملاً ولكي نصل إلى منع المؤامرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سننفذ حكم الإعدام بلا رحمة في كل من يشهر أسلحة ضدنا وضد استقرار سلطتنا.

إن تأليف جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت وأما الجماعات السرية التي تقوم في الحاضر ونحن نعرفها والتي تخدم أغراضنا فإننا سنحلها وننفي أعضاءها

إلى جهات نائية من العالم وبهذا الأسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الأحرار والأمميين غير اليهود الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا وكذلك الماسونيين الذين ربما يعفو عنهم لسبب أو لآخر سنبقيهم في خوف دائم من النفي وسنصدر قانوناً يقضي على كل الأعضاء السابقين في الجمعيات السرية بالنفي في أوربا حيث سيقوم مركز حكومتنا. وستكون قرارات حكومتنا نهائية ولن يكون لأحد الحق في المعارضة.

و لكي نرد كل الجمعيات الأممية على أعقابها ونمسحها ـ هذه الجمعيات التي غرسنا في نفوسها الإختلافات ونزعة المعارضة من أجل المعارضة ـ سنتخذ معها إجراءات لا رحمة فيها وبمثل هذه الإجراءات ستعرف الأمم أن سلطتنا لا يمكن التعدي عليها ويجب ألا نعتد بكثرة الضحايا الذين سنضحي بهم للوصول إلى النجاح في المستقبل.

إن الوصول إلى النجاح وإن توصلنا إليه بالتضحيات المتعددة هو واجب كل حكومة تتحقق أن شرط وجودها ليس كامناً في الامتيازات التي تتمتع بها فحسب بل في تنفيذ واجباتها كذلك، والشرط الأساسي في استقرارها يكمن في تقوية هيبة سلطانها وهذه الهيبة لا يمكن الوصول إليها إلا بقوة عظيمة غير متأرجحة وهي القوة التي تبدو مقدسة لا تنتهك لها حرمة ومحاطة بقوة باطنية لتكون مثلاً من قضاء الله وقدره.

هكذا حتى الوقت الحاضر كانت الأوتقراطية الروسية هي عدونا الوحيد باستثناء الكنيسة البابوية المقدسة أذكروا أن إيطاليا عندما كانت تتدفق بالدم لم تمس شعرة واحدة من رأس سولا وقد كان الرجل الذي جعل دمها ينفجر هو منا وقد نشأ عن جبروت شخصية سولا أن صار إلهاً في أعين الشعب وقد جعلته عودته بلا خوف إلى

إيطاليا مقدسا لا تنتهك له حرمة فالشعب لن يضر الرجل الذي يسحره بشجاعته وقوة عقله.

وإلى أن يأتي اليوم الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن نضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ونجذب إليها كل من يصير معروفاً بأنه ذو روح عامة وهذه الخلايا ستكون أفضل مكان للدعاية وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قادتنا الحقيقية وسيكون لهذه القيادة الحق في تعيين من يتكلم نيابة عنها وفي رسم نظام اليوم وسنضع الحبائل والمصايد في هذه الخلايا لكل الاشتراكي وطبقات المجتمع الثورية وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهذبها ونعدها للتنفيذ حالما تتشكل. وكل الوكلاء في البوليس السري الدولي سيكونون أعضاء في هذه الخلايا ولخدمات البوليس أهمية عظمى لدينا لأنهم قادرون على أن يلقوا ستاراً على مشروعاتنا وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف وأن يعاقبوا أيضا اؤلئك الذين يرفضون الخضوع لنا.

و معظم الذين يدخلون في الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أي يشقوا طريقهم في الحياة بأي كيفية وليسوا ميالين إلى الجد والعناء. وبمثل هؤلاء الناس سيكون من السهل علينا أن نتابع تنفيذ أغراضنا وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة.

وحينما يعاني العالم من القلق فلن يدل هذا إلا على إنه قد كان من الضروري لنا أن نقلقه هكذا كي نحطم صلابته العظيمة الفائقة وحينما تبدأ المؤامرات

خلاله فإن بدءها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة وليس إلا طبيعياً أننا كشعب واحد يوجه المشروعات الماسونية ونحن نعرف الهدف الآخير لكل عمل على حين أن الأمميين غير اليهود جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون وهم عامة لا يفكرون إلا في المنافع الوقتية العاجلة ويكتفون بتحقيق غرضهم حين يرضى غرورهم ولا يلتفتون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها.

الأمميون كثيرو التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض ٍ أو على أمل في نيل نصيب من الأشياء الطيبة التي تجري فيها وبعضهم يغشاها أيضاً لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل الماسونية والأمميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ونحن نوزعها جزافاً بلا تحفظ ولقد نتركهم يظفرون بنجاحهم لكي نوجههم لخدمة مصالحنا وكذلك كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون بأفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية وبأنهم وحدهم أصحاب الآراء غير خاضعين فيما يرون لتأثير الآخرين.

و أنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأممين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بإثارة غروره وإعجابه بنفسه وكيف يسهل من ناحية أخرى أن نثبط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة ولو بالسكوت ببساطة عن تهليلات الإستحسان له وبذلك ندفعه إلى حالة خضوع ذليل كذل العبد إذ نصده عن الأمل في نجاح جديد. وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح ويقصر تطلعه على رؤية خطته متحققة يحب الأمميون النجاح ويكونون مستعدين للتضحية بكل شيء من أجل ذلك. إن هذه الظاهرة في أخلاق

الأمميين تجعل عملنا معهم أيسر كثيراً لنا. إن اؤلئك الذين يظهرون كأنهم النمور هم في الحقيقة كالأغنام غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ.

سنتركهم يركبون في أحلامهم على حصان الآمال العقيمة من أجل تحطيم الفردية الإنسانية بالأفكار الرمزية بمبدأ الجماعية. إنهم لم يفهموا بعد ولن يفهموا أن هذا العالم الوحشي مناقض لقانون الطبيعة الأساسي الذي هو منذ بدأ التكوين قد خلق كل كائن مختلفاً عن كل ما عداه لكي تكون له بعد ذلك فردية مستقلة. أليست حقيق أنّا كنا قادرين على دفع الأمميين إلى مثل هذه الفكرة الخاطئة التي تبرهن بوضوح قوي على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية إذا ما قورنوا بنا ؟ وهنا يكمن الأمل الأكبر في نجاحنا.

ما كان ابعد نظر حكمائنا القدماء حينما أخبرونا إنه للوصول غاية عظيمة حقاً يجب ألا نتوقف لحظة أمام الوسائل ولا نعتد بعدد الضحايا الذين يجب التضحية بهم للوصول إلى الغاية. إننا لن نعتد قط بالضحايا من ذرية أولئك البهائم من الأمميين غير اليهود ومع أننا ضحينا بكثيرٍ من شعبنا ذاته فقد بوأناه الآن مقاماً في العالم ما كان ليحلم بالوصول إليها من قبل. إن ضحايانا وهم قليل نسبياً قد صانوا شعبنا من الدمار وإن كل إنسان لابد أن ينتهي حتماً بالموت والأفضل أن تعجل بهذه النهاية إلى الناس الذين يعوقون غرضنا لا الناس الذين يقدمونه.

إننا سنقدم الماسون الأحرار إلى الموت بأسلوب لا يستطيع معه أحد الأخوة أن يرتاب أدنى ريبة في الحقيقة بل الضحايا أنفسهم أيضاً لا يرتابون فيها سلفاً. إنهم جميعاً يموتون حين يكون ذلك ضرورياً موتاً طبيعياً في الظاهر حتى الأخوة وهم يعرفون الحقائق لن يجرؤا على الإحتجاج عليها. وبمثل هذه الوسائل نستأصل جذور الإحتجاج

نفسـها ضد أوامرنا في المجال الذي يهتم به الماسون الأحرار فنحن نبشر بمذهب التحرر لدى الأمميين وفي الناحية الأخرى نحفظ شعبنا في خضوع كامل.

وبتأثيرنا كانت قوانين الأمميين مطاعة بأقل ما يمكن ولقد قوضت هيبة قوانينهم بالأفكار التحررية التي أذعناها في أوساطهم وإن أعظم الوسائل خطورة سواء كانت سياسية أم أخلاقية إنما تقرر في دور العدالة بالطريقة التي نشرعها فالأممي القائم بالعدالة ينظر في الأمور بأي ضوء نختاره نحن لعرضها وهذا ما انجزناه متوسلين بوكلائنا وبأناس يبدو إنه لا صلة لنا بهم كالصحافة ووسائل أخرى بل إن أعضاء مجلس الشيوخ وغيرهم من أكابر الموظفين يتبعون نصائحنا إتباعاً أعمى. وعقل الأممي لكونه ذا طبيعة بهيمية محضة غير قادر على تحليل أي شيء وملاحظته فضلاً عن التكهن بما قد يؤدي إليه امتداد حال من الأحوال إذا وضع في ضوء معين.

و هذا الإختـلاف التـام في العقلية بيننا وبين الأمميين هو الذي يمكن أن يرينا سـهولة آية اختيارنا من عند الله وأننا ذوو طبيعة ممتازة فوق طبيعة البشـرية حين نقارن بالعقل الفطـري البهيمي عند الأمميين. إنهم يعاينون الحـقائق فقط ولكن لا يتنبئون بها وهم عاجزون عن ابتكار أي شيء وربما نسـتثني من ذلك الأشـياء المادية. ومن كل هذا فيه جهرة متمنين اللحظة التي تبين فيها منفعة حكمنا فسنقدم كل القـوانين وسـتكون كل قـوانيننا قصـيرة وواضـحة ومـوجزة وغير محتـاجة إلى تفسـير حتى يكـون كل إنسـان قادر على فـهمها باطناً وظـاهراً وسـتكون السـمة الرئيسـة فيـها هي الطاعة اللازمة للسـلطة وإن هذا التـوفير للسـلطة سيرتفع إلى قـمة عـالـية جـداً وحينئذٍ ستتوقف كل أنـواع إسـاءة إسـتعمال السـلطة لأن كل إنسـان سـيكون مسئولاً أمام السـلطة العـليا الوحـيدة أي سـلطة

الحـاكم وإن سوء استخدام السلطة من جانب الناس ماعدا الحاكم عقابه بالغ الصرامة إلى حد أن الجميع سيفقدون الرغبة في تجربة سلطتهم لهذا الاعتبار.

وسنراقب بدقه كل خطوة تتخذها هيئتنا الإدارية التي سيعتمد عليها عمل جهاز الدولة فإنه حين تصير الإدارة بطيئة سنبعث الفوضى في كل مكان ولن يبقى بمنجاة من العقاب أي عملٍ غير قانوني ولا أي سوء إستعمال للسلطة وستزول أعمال الخفاء والتقصير المتعمد من جانب الموظفين في الإدارة بعد أن يروا أمثلة العقاب.

ستستلزم عظمة سلطتنا توقيع عقوبات تناسبها أي تلك العقوبات ستكون صارمة ولو عند أدنى شروع في الاعتداء على هيبة سلطتنا من أجل مصلحة شخصية للمعتدي أو لغيره والرجل الذي يعذب جزاء أخطائه ولو بصرامة بالغه إنما هو جندي يموت في معترك الإدارة من أجل السلطة والمبدأ والقانون وكلها لا تسمح بأي انحراف عن الصراط العام من أجل مصالح شخصية ولو وقع من أولئك الذين هم قدوة الشعب وقادته. فمثلاً سيعرف قضاتنا أنهم بالشروع في إظهار تسامحهم يعتدون على قانون العدالة الذي شرع لتوقيع العقوبة على الرجال جزاء جرائمهم التي يقترفونها ولم يشرع لكي يمكن القاضي من إظهار حلمه. هذه الخصلة الفاضلة لا ينبغي أن تظهر إلا في الحياة الخاصة للإنسان لا في مقدرة القاضي الرسمية التي تؤثر على أسس التربية للنوع البشري. ولن يخدم أعضاء القانون في المحاكم بعد سن الخامسة والسبعين للسببين الآتيين:

١- إن الشيوخ أعظم إصراراً وجموداً في تمسكهم بالأفكار التي يدركونها سلفاأقل ُ اقتداراً على طاعة النظم الحديثة.

٢- إن مثل هذا الإجراء سيمكننا من إحداث تغييرات عدة في الهيئة القضائية وسيكونون خاضعين لأي ضغط من جانبنا فإن أي إنسان يرغب في الاحتفاظ بمنصبه سيكون عليه كي يضمنه أن يطيعنا طاعة عمياء وعلى العموم سنختار قضاتنا من بين الرجال الذين يفهمون أن واجبهم هو العقاب وتطبيق القانون وليس الاستغراق في الأحلام ومذهب التحريرية الذي قد ينكب بالنظام التربوي للحكومة كما يفعل القضاة الأمميون الآن.

أن نظام تغيير الموظفين سيساعدنا أيضاً في تدمير أي نوع من الاتحاد يمكن أن يؤلفوه فيما بينهم ولن يعملوا إلا لمصلحة الحكومة التي ستتوقف حظوظهم ومصائرهم عليها وسيبلغ تعليم الجيل الناشئ من القضاة أنهم سيمنعون بداهة كل عمل قد يضر بالعلاقات بين رعايانا بعضهم ببعض.

إن قضاة الأمميين في الوقت الحاضر مترخصون مع كل صنوف المجرمين إذ ليس لديهم الفكرة الصحيحة لواجبهم ولسبب بسيط أيضاً هو أن الحكام الأمميين حينما يرشحون رعاياهم لمناصب خطيرة لا يتعبون أنفسهم لكي يوضحوا لهم خطورة هذه المناصب والغرض الذي من أجله أنشئت فهم يعملون كالحيوانات حين ترسل جراءها الساذجة بغية الافتراس وهكذا تسقط حكومات الأمميين إبتداءاً على أيدي القائمين بأمورها. إننا سنتخذ نهجاً أدبياً واحداً مستنبطاً من نتائج النظام الذي تعارف عليه الأمميون وسنستخدمه في إصلاح حكومتنا وسنستأصل كل الميول التحريرية من كل هيئة خطيرة على حكومتنا للدعاية التي قد تعتمد عليها تربية من سيكونون رعايانا وستكون المناصب الخطيرة مخصوصة بلا استثناء لرعايانا الذين ربيناهم تربية خاصة للإدارة.

و إذا لوحظ أن إخراجنا موظفينا قبل الأوان قي قائمة التقاعديين قد يثبت إنه يكبد حكومتنا نفقات باهظة إذن فجوابنا أننا قبل كل شيء سنحاول أن نجد مشاغل خاصة لهؤلاء الموظفين لتعريضهم عن مناصبهم في خدمة الحكومة أو جوابنا أيضاً أن حكومتنا ستكون مستحوذة على كل العالم فلن نأبه من أجل ذلك بالنفقات وستكون أوتقراطيتنا مكينة في كل أعمالنا ولذلك فان كل قرار سيتخذه أمرنا العالي سيقبل بالإجلال والطاعة دون قيد ولا شرط. سنستنكر كل نوع من التذمر والسخط وسنعاقب على كل إشارة تدل على البطر عقاباً بالغاً في صرامته حتى يتخذه الآخرون عبرة وسنلغي حق الاستئناف في الأحكام ونقصره على مصلحتنا فحسب والسبب في هذا الإلغاء هو إنه يجب علينا أن لا نسمح بأن تنمو بين الجمهور فكرة أن قضاتنا يحتمل أن يخطئوا فيما يحكمون. وإذا صدر حكم يستلزم إعادة النظر فسنعزل القاضي الذي أصدره فوراً ونعاقبه جهراً حتى لا يتكرر مثل هذا الخطأ فيما بعد.

سنكرر ما قلنا من قبل وهو أن أحد مبادئنا الأساسية هو مراقبة الموظفين الإداريين وهذا على الخصوص لإرضاء الأمة فإن لها الحق الكامل في الإصرار على أن للحكومة موظفون إداريون صالحون.

إن حكومتنا ستجعل مظهر النقاء الأبوي في شخص ملكنا وستعتبره أمتنا ورعاياه بعضهم مع بعض ومعاملاتهم أيضاً لن تستطيع أن تقوم بأي شيء يغير عنايته وتوجيهه. إنهم لن يستطيعوا أن يعيشوا في سلام إلا به وسيعترفون في النهاية به على إنه حاكمهم الأوتقراطي المطلق.

و سيكون للجمهور هذا الشعور العميق بتوقيره توقيراً يقارب العبادة وبخاصة حين يقتنعون بأن موظفيه ينفذون أوامره تنفيذاً أعمى وإنه وحده المسيطر عليهم إنهم سيفرحون بأن يرونا ننظم حياتهم كما لو كنا آباءً حريصين على تربية أطفالهم على الشعور المرهف الرقيق بالواجب والطاعة.

وتعتبر سياستنا السرية في العالم كل الأمم أطفال وإن حكوماتها كذلك ويمكنكم أن تروا بأنفسكم إنا نقيم استبدادنا للحق وعلى الواجب فان حق الحكومة في الإصرار على أن يؤدي الناس واجبهم هو في ذاته فرض على الحاكم الذي هوأبٌ لرعاياه وهو حق منحته له السلطة لأنه يقود الإنسانية في الاتجاه الذي شرعته حقوق الطبيعة أي الاتجاه نحو الطاعة.

إن كل مخلوق في هذا العالم خاضع للسلطة وإن لم تكن سلطة إنسان فهي سلطة ظروف أو سلطة بطبيعته الخاصة فهي مهما يكن الحال سلطة شيء أعظم منه قوة إذن فلنكن الشيء الأعظم قوة من أجل القضية العامة. ويجب أن نضحي دون تردد بمثل هؤلاء الأفراد الذين يعتدون على النظام القائم جراء اعتدائهم لأن حل المشكلة التربوية الكبرى هو في العقوبة المثلى. ويوم يضع ملك إسرائيل على رأسه التاج الذي أهدته له كل أوربا سيصير البطريك المقدس لكل العالم. وإن عدد الضحايا الذي سيضطر ملكنا للتضحية بهم لن يتجاوز عدد اؤلئك الذين ضحى بهم الملوك الأمميون في طلبهم العظمة وفي منافسة بعضهم لبعض. وسيكون ملكنا على إتصال وثيق بالناس وسيلقي خطباً فوق المنابر وهذه الخطب جميعها ستذاع فوراً على العالم.

وجاء في البروتوكول السادس عشر: (و رغبة في تدمير أي نوع من المشروعات غير مشروعنا سنبدأ العمل الجماعي في مرحلته التمهيدية أي إننا نغير الجامعات ونعيد إنشاءها حسب خططنا. وسيكون رؤساء الجامعات وأساتذتها معدين إعداداً خاصاً وسيلته برامج عمل سري متقن وسيهذبون ويشكلون بحسبه ولن يستطيعوا الانحراف عنه بغير عقاب وسيرشحون بعناية فائقة ويكونون معتمدين كل الاعتماد على الحكومة وسنحذف من فهرسنا كل تعاليم القانون المدني مثله في ذلك مثل أي موضوع سياسي آخر ولن نختار لتعليم العلوم ألا رجالاً فليلين من المدربين لمواهبهم الممتازة ولن نسمح للجامعات أن تخرج للعالم فتياناً خضر الثياب، ذوي أفكار إصلاحية لدستور جديد كأنما هذه الإصلاحات مهازل أوآس ٍ . ولن نسمح للجامعات أيضا بأن تخرج فتياناً ذوي اهتمام من أنفسهم بالمسائل السياسية التي لا يستطيع حتى آباؤهم أن يفهموها.

إن المعرفة الخاطئة للسياسية بين أكداس الناس هي منبع الأفكار الطوباوية وهي التي تجعلهم رعايا فاسدين وهذا ما لا تستطيعون أن تروه بأنفسكم في النظام التربوي للأمميين غير اليهود، وعلينا أن نقدم كل هذه المبادئ في نظامهم التربوي كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الإجتماعي بنجاح كما فعلنا وحين نستحوذ على السلطة سنبعد من برامج التربية كل المواد التي تمسخ عقول الشباب وسنصنع منهم أطفالاً طيبين يحبون حاكمهم ويتبينون في شخصيته الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة. وسنقوم بدراسة مشكلات المستقبل بدلاً من الكلاسيكيات وبدراسة التاريخ القديم الذي يشتمل على مثلٍ سيئة أكثر من إشتماله على مُثل حسنة وسنمحى من ذاكرة الإنسان

العصور الماضية التي تكون شؤماً علينا ولا نترك إلا الحقائق التي تظهر أخطاء الحكومات في ألوان قاتمة فاضحة ويكون في مقدمة برامجنا التربوية الموضوعات التي تعني بمشكلات الحياة العلمية والتنظيم الاجتماعي وتصرفات كل إنسان مع غيره وكذلك الخطب التي تشن الغارة على النماذج الإنسانية السيئة التي تعتدي وتسبب الشر وكل ما يشبهها من المسائل الأخرى ذات الطابع الفطري. هذه البرامج ستكون مرتبة وخاصة بالطبقات والطوائف المختلفة وسيبقى تعليمها منفصلاً عن بعضها البعض بدقة. وإنه لأعظم خطورة أن نحرص على هذا النظام ذاته. وسيفرض على كل طبقة أو فئة أن تتعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين. إن العبقرية العارضة قد عرفت دائماً وستعرف دائماً كيف تنفذ إلى طبقة أعلى ولكن من أجل هذا الغوض الإستثنائي تماماً لا يليق أن نخلط بين الطوائف المختلفة ونسمح لمثل هؤلاء الرجال بالنفاذ إلى الطبقات العليا لا لسبب إلا أنهم يستطيعون أن يحتلوا مراكز من ولدوا ليحتلوها وأنتم تعرفون بأنفسكم كيف كان هذا الأمر شؤماً على الأمميين إذ رضخوا للفكرة ذات الحماقة التي تقضي بعدم التفرقة بين الطبقات الإجتماعية.

ولكي ينال ملكنا مكانةّ وطيدة في قلوب رعاياه يتحتم أثناء حكمه أن تتعلم الأمة سواء في المدارس أو الأماكن العامة أهمية نشاطه وفائدة مشروعاته.

إننا سنمحو كل أنواع التعليم الخاص وأثناء العطلات سيكون للطلاب وآباؤهم الحق في حضور إجتماعات في كلياتهم كما لو كانت هذه الكليات أندية وسيلقي الأساتذة الكبار في هذه الإجتماعات أحاديث تبدو وكأنها مسائل حرة في مسائل معاملات الناس بعضهم مع بعض وفي القوانين وأخطاء الناس في الفهم وهذا نتيجة تصورات زائفة على العموم لمركز الناس الإجتماعي. وأخيراً يعطون دروساً في

النظريات الفلسفية الجديدة التي لم تنشر بعد على العالم هذه النظريات سنجعلها عقائد إيمان متخذين منها مستنداً على صدق إيماننا وديننا.

و حينما تنتهي رحلتنا خلال برامجنا سنكون قد فرغنا من مناقشة كل خططنا في الحاضر والمستقبل عندئذ سنتلوا عليهم خطة تلك النظريات الفلسفية الجديدة ونحن نعرف من تجارب قرون كثيرة إن الرجال يعيشون ويهتدون بأفكار. وإن الشعب إنما يلقن هذه الأفكار عن طريق التربية عبر العصور كلها ولكن بوسائل مختلفة ضرورية وإننا بالتربية النظامية سنراقب ما قد بقي من ذلك الاستقلال الفكري الذي سنستغله إستغلالاً تاماً لغاياتنا الخاصة منذ زمان مضى ولقد وضعنا قبل إخضاع عقول الناس ما يسمي نظام التربية البرهانية أي التعليم بالنظر الذي فرض فيه أن يجعل الأمميين غير قادرين على التفكير بإستقلال وبذلك سينظرون كالحيوانات الطيعة برهاناً على كل فكرة قبل أن يتمسكوا بها وإن واحداً من أحسن وكلائنا في فرنسا وهو بوري واضع النظام الجديد لتربية البرهانية.

وجاء في البروتوكول السابع عشر: (إن احتراف القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ويجردهم كذلك من كل مبادئهم ويحملهم على أن ينظروا إلى الحياة نظرة غير إنسانية بل هي قانونية محضة، إنهم صاروا معتادين على رؤية الوقائع ظاهرة من جهة النظر إلى ما يمكن كسبة من الدفاع لا من وجهة النظر إلى الأثر الذي يمكن أن يكون لمثل هذا الدفاع في السعادة العامة فلا محامي يرفض أبداً الدفاع عن أي قضية، إنه يحاول الحصول على البراءة بكل الأثمان وبالتمسك بالنقط الاحتيالية الصغيرة في التشريع وبهذه الوسائل سيفسد ذمة المحكمة. ولذلك سنحدد نطاق عمل

هذه المهنة، وسنضع المحامين على قدم المساواة مع الموظفين المنفذين. والمحامون مثلهم مثل القضاة لن يكون لهم الحق في مقابلة عملائهم ولن يتسلموا منهم مذكرات إلا حينما يعينونها لهم من قبل المحكمة القانونية وسيدرجون مذكرات عملائهم بعد أن تكون النيابة قد حققت معهم مؤسسين دفاعهم عن موكليهم على نتيجة هذا التحقيق وسيكون أجرهم محدوداً دون اعتبار بما إذا كان الدفاع ناجحاً أم غير ناجح سيكونون مغررين بسطاء لمصلحة العدالة معادلين النائب العام الذي يسكون مقرراً لمصلحة النيابة. وهكذا سنختصر الإجراءات القانونية إختصاراً يستخلص الإعتبار وبهذه الوسائل سنصل أيضاً إلى دفاع غير متعصب ولا منقاد إلى المنافع المادية بل هو ناشئ عن اقتناع المحامي الشخصي كما ستفيد هذه الوسائل أيضاً في وضع حدٍ لأي رشوة أو فساد يمكن أن يقع اليوم في المحاكم القانونية في بعض البلاد. وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين غير اليهود في أعين الناس وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كأداء في طريقنا وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضائل يوماً بعد يوم. فاليوم تسود حريةُ العقيدة في كل مكان ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بدداً إنهياراً تاماً وسيبقي ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جداً لأوانه. سنقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغيراً جداً من الحياة وسيكون تأثيره وبيلاً سيئاً على الناس حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة أن يكون. وحينما يحين لنا الوقت أن نحطم البلاط البابوي تحطيماً تاماً فإن يداً مجهولة مشيرة إلى الفاتيكان ستعطي إشارة الهجوم. وحين يقذف الناس أثناء هيجانهم

بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة له لوقف المذابح وبهذا العمل سننفذ إلى قلب هذا البلاط وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حين نكون قد دمرنا السلطة البابوية. وإن ملك إسرائيل سيكون هو البابا الحقيقي للعالم أجمع وبطريرك الكنيسة الدولية كلها.

و لن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة جديدة ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة بل سنحاربها عن طريق النقد وبنشر الخلافات بينها وبالإجمال ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية الدينية وغيرها عن طريق كل أنواع المقالات البذيئة لنخزيها ونحط من قدرها إلى مدى بعيد لا تستطيعه إلا أمتنا الحكيمة.

إن حكومتنا ستشبه الإله الهندي فشنو وكل يد من أياديها المائة ستقبض على لولب في الجهاز الاجتماعي للدولة. إننا سنعرف كل شيء بدون مساعدة البوليس الرسمي الذي بلغ من إفسادنا إياه إنه لا ينفع الحكومة إلا في أن يحجبها عن رؤية الحقائق الواقعية وسيستميل برنامجنا فريقاً ثالثاً من الشعب لمراقبة ما قد يتبقي من إحساس خالص بالواجب ومن مبدأ الخدمة الحكومية الإختيارية.

ويومئذٍ لن يعتبر التجسس عملاً شائناً بل على العكس من ذلك سينظر إليه كأنه عمل محمود ومن الجهة الأخرى سيعاقب مقدمو البلاغات الكاذبة عقاباً صارماً حتى يكف أصحاب البلاغات عن إستعمال حصانتهم استعمالاً سيئاً.

وسنختار وكلاءنا من الطبقات العليا والدنيا على السواء وسنتخذهم من بين الإداريين والمحررين والطابعين وباعة الصحف والكتب والكتبة والعمال والحوذية والخدم وأمثالهم وهذه القوة البوليسية لن تكون لها سلطة تنفيذية مستقلة ولن

يكون لها حق اتخاذ إجراءات حسب رغبتها الخاصة فهي مقيدة. وسنحصر واجب البوليس الذي لا نفوذ له انحصاراً تاماً في العمل كشهود في تقديم بلاغات وستعتمد في فحص بلاغاتهم ومضبوطاتهم الفعلية على فرقة من مفتشين مسئولين. ويجري فحص مضبوطاتهم الفعلية على يد الجندرمة وبوليس المدينة وإذا حدث تقصير في تبليغ مخالفة تتعلق بالأمور السياسية فان الشخص الذي كان عليه تبليغها سيعاقب بتهمة الإخفاء العمد للجريمة إذا كان ممكناً إثبات إنه مجرم بمثل هذا الإخفاء. وعلى مثل هذه الطريقة يجب أن يتصرف إخواننا الآن أي أن يشرعوا بأنفسهم لإبلاغ السلطة المختصة عن كل المتنكرين للعقيدة وعن كل الأعمال التي تخالف قانوننا وهكذا يكون واجب رعايانا في حكومتنا العالمية أن يخدموا حاكمهم بإتباع الأسلوب السابق الذكر. إن تنظيماً كهذا سيستأصل كل إستعمال سيئ للسلطة والأنواع المختلفة للرشوة والفساد إنه سيجرف في الواقع كل الأفكار التي لوثنا بها حياة الاممين عن طريق نظرتنا في الحقوق البشرية الراقية، وكيف استطعنا أن نحقق هدفنا لخلق الفوضى في الهيئات الإدارية للاممين ألا ببعض أمثال هذه الوسائل.

ومن الوسائل العظيمة الخطيرة التي تؤدي إلى إفساد هيئاتهم أن نخسر وكلاء ذوي مراكز عالية يلوثون غيرهم خلال نشاطهم الهدام بان يكشفوا وينموا ميولهم الفاسدة الخاصة كالميل إلى إساءة استعمال السلطة والانطلاق في استعمال الرشوة.

ومما جاء في البروتوكول الثامن عشر: (حين يتاح لنا الوقت لنتخذ إجراءات بوليسـية خاصة بأن نفرض قهراً نظام (اكهرانا) حينئذ سنثير اضطربات بكمية بين

الشعب أو نغريه بإظهار السخط المعطل وهذا يحدث بواسطة الخطباء والبلغاء وإن هؤلاء الخطباء سيجدون كثيراً من الأشياع مستغلين خدمنا من بوليس الأمميين ولما كان المتآمرون مدفوعين بحبهم لهذا الفن - فن التآمر - وحبهم الثرثرة فلن نمسهم حتى نراهم على أهبة المضي في العمل وسنقتصر على أن نقدم من بينهم من أجل الكلام عنصراً إخبارياً، ويجب أن نذكر أن السلطة نفقد هيبتها في كل مرة تكشف فيها مؤامرة شعبية ضدها فمثل هذا الإكتشاف يوحى إلى الأذهان أن تؤمن بضعف السلطة وبما هو أشد خطراً من ذلك وهو الإعتراف بأخطائها. يجب أن نعرف أننا دمرنا هيبة الأمميين الحاكمين متوسلين بعدد من الاغتيالات الفردية التي أنجزها وكلاؤنا وهم خرفان قطيعنا العميان الذين يمكن بسهولة إغراءهم بأي جريمة ما دامت هذه الجريمة ذات طابع سياسي.

أننا سنكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم بأن يتخذوا علانية إجراءات بوليسية خاصة وبهذا سنزعزع هيبة سلطتهم الخاصة. إن ملكنا سيكون محروساً بحرس سري جداً إذ لن يسمح لإنسان أن يظن بإمكان قيام مؤامرة ضد حاكمنا بحيث لا يستطيع هو أن يدمرنا فيضطر خائفاً إلى إخفاء نفسه، فإذا سمحنا بقيام هذه الفكرة كما هي سائدة بين الأمميين فإننا بهذا سنوقع صك الموت لملكنا، إن لم يكن موته هو نفسه فموت دولته. وبالملاحظة الدقيقة للمظاهر سيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة الأمة فحسب لا لمصلحته هو ولا لمصلحة دولته وبالتزامه هذا الأدب سيحمده رعاياه ويفدونه بأنفسهم ، إنهم بذلك يفدون سلطة الملك مدركين أن سعادة الأمة منوطة بهذه السلطة لأنها عماد النظام العام. وأن حراسة الملك جهراً تساوي الاعتراف بضعف قوته. وإن حاكمنا سيكون دائماً وسط شعبه وسيظهر محفوفا بالجمهور الكثيف من الرجال

والنساء ويتجمعون بالمصادفة دائماً حسب الظاهر في اقرب الصفوف إليه مبعدين عنه الرعاع بحجة حفظ النظام من أجل النظام فحسب. وهذا المثل سيعلم الآخرين محاولة ضبط النفس وإذا وجد صاحب ملتمس بين الناس وهو يحاول أن يسلم للملك ملتمسه ويندفع خلال الغوغاء فان الناس الذين في الصفوف الأولى سيأخذون ملتمسه وهم سيعرضونه على الملك في حضور صاحب الملتمس لكي يعرف كل إنسان بعد ذلك إن كل الملتمسات تصل إلى الملك وإنه هو نفسه يصرف كل الأمور. ولكي تبقي هيبة السلطة يجب أن تبلغ منزلتها من الثقة إلى حد أن يستطيع الناس أن يقولوا فيما بين أنفسهم لو أن الملك يعرف هذا أو حينما يعرف الملك هذا إن الصوفية التي تحيط بالملك تتلاشي بمجرد أن يرى حرساً من البوليس موضوعاً حوله فحين يستخدم مثل هذا الحرس فليس على إي من يريد الاغتيال إلا أن يجرب قدراً معيناً من الوقاحة والطيش كي يتصور نفسه أقوى من الحرس فيحقق بذلك مقدرته وليس عليه بعد ذلك إلا أن يترقب اللحظة التي يستطيع فيها القيام بهجوم على القوة المذكورة. إننا لا ننصح الأمميين غير اليهود بهذا المذهب وأنتم تستطيعون أن تروا بأنفسكم النتائج التي أدىإليها اتخاذ الحر س العلني.

إن حكومتنا ستعتقل الناس الذين يمكن أن تتوهم منهم الجرائم السياسية سواء كان هذا التوهم صواباً أم لا إذ ليس أمراً مرغوباً فيه أن يعطى رجلاً فرصة الهرب مع قيام مثل هذه الشبهات خوفاً من الخطأ في الحكم. ونحن لا نظهر عطفنا على هؤلاء المجرمين وقد يكون ممكناً في حالات معينة إذ نعتد بالظروف المخففة عند التصرف في الجنح الإجرامية العادية ولكن لا نترخص أو نتساهل مع الجريمة السياسية

أي لا نترخص مع الرجال حينما يكونون منغمسين في السياسة التي لن يفهمها إلا الملك وإنه من الحق إنه ليس كل الحاكمين قادرين على فهم السياسة الصحيحة.

و جاء في البروتوكول التاسع عشر: (إننا سنحرم على الأفراد أن يصيروا منغمسين في السياسة ولكننا من وجهة أخرى سنشجع كل نوع لتبليغ الاقتراحات أو عرضها مادامت تعمل على تحسين الحياة الإجتماعية والقومية كي توافق عليها الحكومة وبهذه الوسيلة سنعرف أخطاء حكومتنا والمثل العليا لرعايانا وسنجيب على هذه الاقتراحات إما بقبولها أو بتقديم حجة قوية تدحضها إذا لم تكن مقنعة للتدليل على أنها مستحيلة التحقيق ومؤسسة على تصور قاصر النظر في الأمور.

إن الثورة ليست أكثر من نباح كلب على فيل، ففي الحكومة المنظمة تنظيماً حسناً من وجهة النظر الإجتماعية لا من وجهة بوليسها ينبح الكلب على الفيل من غير أن يحقق قدرته وليس على الفيل إلا أن يظهر قوته بمثل واحد متقن حتى تكف الكلاب عن النباح وتشرع في البصبصة بأذنابها عندما ترى الفيل. ولكي ننزع من المجرم السياسي شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوي مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين. وعندئذٍ ينظر المجتمع إلى الجرائم السياسية في ضوء ذاته التي ينظر فيها الجرائم العادية وسيصمها وصمة العار والخزي التي يصم بها الجرائم العادية من غير تفريق. ولقد بذلنا أقصى جهدنا لصد الأمم عن إختبار هذا المذهب الفريد في معاملة الجرائم السياسية ولكي نصل إلى هذه الغاية إستخدمنا الصحافة والخطابة العامة وكتب التاريخ المدرسية الممحصة وأوحينا إليهم بفكرة أن القاتل السياسي مجرم والمقتول إنما هو شهيد لأنه مات من أجل فكرة

السعادة الإنسانية وإن مثل هذا الإعلان قد ضاعف عدد المتمردين فانفتحت طبقات وكلائنا بالآلاف من الأمميين.

وجاء في البروتوكول العشرين: (سنتكلم اليوم في برنامجنا المالي الذي تركته إلى نهاية تقريري لأنه أشد المسائل عسراً ولأنه يكون المقطع النهائي في خططنا وقبل أن أُناقش هذه النقطة سأذكركم بما أشرت إليه من قبل وأعني بذلك أن سياستنا العامة متوقفة على مسألة أرقام. حين نصل إلى السلطة فان حكومتنا الأوتقراطية من أجل مصلحتنا الذاتية ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور وسنتذكر دائماً ذلك الدور الذي ينبغي أن تلعبه وأعني به دور الحامي الأبوي.

ولكن ما دام تنظيم الحكومة يتطلب كميات كبيرة من المال فمن الضروري أن تتهيأ الوسائل اللازمة للحصول عليه ولذلك يجب علينا أن نحاول وبحرص عظيم بحث هذه المسألة وأن نرى بأن عبء الضرائب موزع بالقسط.

وبحيلة وفق القانون سيكون حاكمنا مالكاً لكل أملاك الدولة (و هذا يوضع موضع التنفيذ بسهولة) وسيكون قادراً على زيادة مقادير المال التي ربما تكون ضرورية لتنظيم تداول العملة في البلاد ومن هنا سيكون فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك هو خير وسيلة لمواجهة التكاليف الحكومية. وهكذا تدفع الضرائب دون أن ترهق الناس ودون أن يفلسوا وإن الكمية التي ستفرض عليها الضرائب ستتوقف على كل ملكية فردية.

ويجب أن يفهم الأغنياء أن واجبهم هو التخلي للحكومة عن جانب من ثروتهم الزائدة لأن الحكومة تضمن لهم تأمين حياة ما تبقى من أملاكهم وتمنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة وأنا أقول نزيهة لأن إدارة الأملاك ستمنع السرقة على أسس

قانونية. هذا الإصلاح الاجتماعي يجب أن يكون في طليعة برنامجنا كما أن الضمان الأساسي للسلام لن يحتمل التأخير.

إن فرض الضرائب على الفقراء هو أصل كل الثورات وهو يعود دائماً بخسائر كبيرة على الحكومة وحين تحاول الحكومة زيادة الضرائب على الفقراء تفقد فرصة الحصول عليه من الأغنياء. إن فرض الضرائب على رؤوس الأموال يقلل من زيادة الثروة في الأيدي الخاصة التي سمحنا لها بتكديسه معرضين عنها حتى تعمل كمعادل لحكومة الأمميين وماليتهم. إن الضرائب التصاعدية المفروضة على نصيب الفرد ستجني دخلاً أكبر من نظام الضرائب الحاضر الذي يستوي فيه كل الناس وهذا النظام في الوقت الحاضر ضروري لنا لأنه يخلق النقمة والسخط بين الأمميين.

إن قوة ملكنا ستقوم على أساس حقيقي إنه سيكون ملكاً فيه ضمان للتوازن الدولي والسلام الدائم للعالم وسيكون على رؤوس الأموال أن تتخلى عن ثروتها لتحفظ الحكومة نشاطها. إن النفقات الحكومية يجب أن يدفعها من هم أقدر على دفعها ومن تزداد لديهم الأموال ومثل هذا الإجراء سيوقف الحقد من جانب الطبقات الفقيرة على الأغنياء هم حماة السلام والسعادة لأن الطبقات الفقيرة ستفهم أن الأغنياء ينفقون على وسائل إعدادها للمنافع الإجتماعية. ولكي لا تبالغ الطبقات الذكية أي دافعة الضرائب في الشكوى من نظام الضرائب الجديد سنقدم لها كشوفاً تفصيلية توضح طريقة أنفاق أموالهم ونستثني منها بالضرورة الجانب الذي ينفق على حاجات الملك الخاصة ومطالب الإدارة.

و لن يكون للملك ملك شخصي لأن كل شيء في الدولة سيكون ملكاً له وإذا سمح للملك حيازة ملك خاص له فسيظهر كما لو كانت كل أملاك الدولة غير مملوكة له. وأقارب الملك ـ ويستثني وارث الملك الذي ستتحمل الحكومة نفقاته ـ سيكون عليهم كلهم أن يعملوا موظفين حكوميين أو أن يعملوا عملاً آخر لينالوا حق امتلاك الثروة ولن يؤهلهم امتيازهم أنهم من الدم الملكي لأن يعيشوا عالة على نفقة الدولة.

وستكون هنالك ضرائب دمغة تصاعدية على المبيعات والمشتروات مثلها مثل ضرائب التركات وإن أي انتقال للملكية بغير الدمغة المطلوبة سيعتبر غير قانوني وسيجبر المالك السابق أن يدفع من ماله بنسبة مئوية من تاريخ البيع ويجب أن تسلم مستندات الملكية المحولة أسبوعياً إلى مراقبي الضرائب المحليين مصحوبة ببلاغ عن الإسم واللقب لكل من المالكين الجديد والسابق والعنوان الثابت لكل منهما أيضاً أن هذا الإجراء سيكون ضرورياً من أجل المعاملات المالية حين تزيد على مقدار معين أعني حين تزيد على مقدار يعادل متوسط النفقات اليومية الضرورية الأولية وسيكون بيع الأشياء الضرورية مدفوعاً بضريبة دمغة محددة عادية. ويكفي أن تحسبوا أنتم كم ضعفاً يكون زيادة على مقدار هذه الضرائب في دخل الحكومة.

إن الدولة لابد لها أن تحتفظ باحتياطي بمقدار معين من رأس المال وإذا زاد الدخل من الضرائب على المبلغ المحدد فسترد الدخول الفائضة إلى التداول وهذه المبالغ الفائضة ستنفق على تنظيم أنواع شتي من الأعمال العامة وسيوكل توجيه هذه الأعمال إلى هيئة حكومية، وبذلك ستكون مصالح الطبقات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصالح ملكهم وسيرصد كذلك جزء من المال الفائض للمكآفات على الإختراعات والإنتاجات.

و من ألزم الضرورات عدم السماح للعملة بأن توضع دون نشاط في بنك الدولة إذا جاوزت مبلغاً معيناً ربما يكون القصد منه غرضاً خاصاً إذ أن العملة وجدت للتداول وإن أي تكديس للمال ذو أثر حيوي في أمور الدولة على الدوام لأن المال يعمل عمل الزيت في جهاز الدولة فلو صار الزيت عائقاً إذن لتوقف عمل الجهاز.

و ما وقع من جراء إستبدال السندات بجزء كبير من العملة قد خلق الآن تضخماً يشبه ما وصفناه تماماً ونتائج هذه الواقعة قد صارت واضحة وضوحاً كاملاً كافياً.

وسننشئ هيئة للمحاسبة كي تمكن الملك من أن يتلقي في أي وقت حساباً كاملاً لدخل الحكومة وستحفظ كل التقريرات بدقة وحزم إلى هذا التاريخ ما عدا تقريرات الشهر الجاري والمتقدم.

و الشخص الوحيد الذي لن تكون له مصلحة في سرقة بنك الدولة سيكون هو مالكه وأعني به الملك ولهذا السبب ستقف سيطرته على كل إحتمال للإسراف أو النفقة غير الضرورية، وأن المقابلات التي يمليها أدب السلوك وهي مضيعة لوقت الملك الثمين ستكون معدومة لكي تتاح له فرصة عظمى للنظر في شئون الدولة ولن يكون الملك في حكومتنا محاطاً بالحاشية الذين يتواجدون عادة في خدمة الملك من أجل الأبهة ولا يهتمون إلا بأمورهم الخاصة مبتعدين جانباً عن العمل لسعادة الدولة.

إن الأزمـات الإقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في البلاد الأممية قد أنجزت عن طريق سحب العملة المتداولة من التداول فتراكمت ثروات ضخمة وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها إلىالاستنجاد بمُلاك هذه الثروة لإصدار قروض وقد

وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المقترض مكبلة بذلك أيديها.

إن تركيز الإنتاج في أيدي الرأسمالية قد إمتص قوة الناس الإنتاجية حتى جفت وإمتص معها أيضاً ثروة الدولة، والعملة المتداولة في الوقت الحاضر لا تستطيع أن تفي بمطالب الطبقات العاملة إذ ليست كافية للإحاطة بهم وإرضائهم جميعاً. وأن إصدار العملة يجب أن يساير نمو السكان ويجب أن يعد الأطفال مستهلكي عملة منذ أول يوم يولدون فيه وأن تنقيح العملة من حين لآخر مسألة حيوية للعالم أجمع وأظنكم تعرفون إن العملة الذهبية كانت قد جلبت الدمار للدول التي سارت جهدنا لتكديسها وسحبها من التداول وإن حكومتنا ستكون لها عملة قائمة على قوة العمل في البلاد وستكون من الورق أو حتى من الخشب. سنصدر عملة كافية لكل فرد من رعايانا مضيفين إلى هذا المقدار عند كل ميلاد طفل ومنقصين منه عند وفاة كل شخص. وستقوم على الحسابات حكومات محلية منفصلة ومكاتب إقليمية ريفية ولكي لا تحدث مماطلات في دفع الأجور الحكومية المستحقة يصدر الحاكم نفسه أوامر عن مدة دفع هذه المبالغ. وبهذا تنتهي المحاباة التي تظهر أحيانا من وزارات المالية نحو هيئات معينة. وسوف نحفظ حسابات الدخل والخرج معاً لكي يمكن مقارنة كل منها بالأخرى.

و الخطط التي سنتخذها لإصلاح المؤسسات المالية الأممية ستقوم بأسلوب لا يمكن أن يلاحظوه وسنشير إلى ضرورات الإصلاحات التي تتطلبها الحالة الفوضوية التي

بلغتها الماليات الأممية. وسنبين أن السبب الأول لهذه الحالات السيئة المالية يكمن في الحقيقة أنهم يبدؤون السنة المالية بعمل تقدير تقريبي للميزانية الحكومية وإن مقدارها يزداد سنة فسنة للسبب التالى هو أن الميزانية الحكومية السنوية تستمر متأخرة حتى نهاية نصف السنة وعندئذٍ تقوم ميزانية منقحة ينفق مالها عامة في ثلاث أشهر وبعد ذلك يصوت لميزانية جديدة وفي نهاية السنة تقرر تصفية حسابات الميزانية. إن الميزانية لسنة واحدة تقوم على جملة النفقة المتصلة في سنة سابقة وعلى ذلك فهنالك عجز في كل سنة نحو خمسين بالمائة عن المبلغ الإسمي فتتضاعف الميزانية السنوية بعد عشر سنوات ثلاثة أضعاف وبفضل هذا الإجراء الذي إتبعته الحكومات الأممية الغافلة إستنفذت أموالهم الإحتياطية عندما حلت مواعيد الديون وأفاقت بنوك دولتهم وجذبتهم إلى حافة الإفلاس. وسوف تفهمون سريعاً إن مثل هذه السياسة للأمور المالية التي أغرينا الامميين بإتباعها لا يمكن أن تكون ملائمة لحكومتنا.

إن كل قرض يبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها في فهم الحقوق التي لها وإن كل دين كأنه سيف ((ديمو كليس)) يعلق على رؤوس الحاكمين الذين يأتون إلى أصحاب البنوك منا وقبعاتهم في أيديهم بدلاً من دفع مبالغ معينة مباشرة عن الأمة بطريقة الضرائب الوقتية. إن القروض الخارجية مثل العلق الذي لا يمكن فصله من الجسم الحكومي حتى يقع من تلقاء نفسه أو حتى تتدبر الحكومة لكي تطرحه عنها ولكن حكومات الأمميين لا ترغب في أن تطرح عنها هذا العلق بل هي على عكس ذلك فإنها تزيد عدده وبعد ذلك يكتب على دولتهم أن تموت قصاصاً من نفسها بفقد الدم فماذا يكون القرض الخارجي إلا إنه علقة؟ وهو إصدار أوراق حكومية توجب دفع فائدة

تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلي للمال المقترض فإذا كان القرض بفائدة تبلغ خمسة في المائة ففي عشرين سنة تكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغاً يعادل القرض الكلي لكي تغطي النسبة المئوية وفي أربعين سنة تكون قد دفعت ضعفين وفي ستين سنة تكون دفعت ثلاثة أضعاف القرض ولكن القروض ستبقي ثابتة كأنها دين لم يسدد.

و قد ثبت من هذه الإحصائيات أن هذه القروض تحت نظام الضرائب الحاضرة عام (١٩٠١م) تستنفذ آخر المليمات النهائية من دافع الضرائب الفقير كي تدفع فوائد للرأسماليين الأجانب الذين اقترضت الدولة منهم المال بدلاً من جمع الكمية الضرورية من الأمة مجردة من الفوائد في صورة ضرائب. وقد اكتفي الأغنياء طالما كانت القروض داخلية بأن ينقلوا المال من أكياس الفقراء إلى أكياس الأغنياء ولكن بعد أن رشونا أناساً لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية تدفقت كل ثروات الدولة إلى خزائننا وبدأ كل الأمميون يدفعون لنا مالاً يقل عن الخراج المطلوب.

و الحكام من جراء إهمالهم وبسبب فساد وزرائهم أو جهلهم جروا بلادهم للاستدانة من بنوكنا حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون ويجب أن تدركوا ما كان يتحتم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تتهيأ الأمور على هذه الصورة. سنحتاط في حكومتنا حيطة كبيرة كي لا يحدث تضخم مالي وعلى ذلك لن نكون نحن في حاجة إلى قروض للدولة إلا قرضاً واحداً ذا فائدة قدرها ١ ٪ تكون سندات على الخزينة حتى لا يعرض دفع النسبة المئوية لأن يمتصها العلق.

و سنعطي الشركات التجارية حق إصدار السندات استثناء فإن هذه الشركات لن تجد صعوبة في دفع النسبة المئوية من أرباحها لأنها تقترض المال للمشروعات

التجارية ولكن الحكومات لا تستطيع أن تجني فوائد من المال المقترض لأنها إنما تقترض دائماً لتنفق ما أخذت من القروض. وستشترى الحكومات أيضاً أسهماً تجارية فتصير لهذا دائنة بدلاً من أن تكون مدينة ومسددة للخراج كما هي الآن. وإن إجراء كهذا سيضع نهاية للتراخي والكسل الذين كانا مقيدين لنا طالما كان الأمميون غير اليهود مستقلين وسيصيران بغيضين في حكومتنا.

ويكفي للتدليل على فراغ عقول الأمميين المطلقة البهيمية حقاً حينما إقترضوا المال منا بفائدة خابوا في إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافاً إليه فائدته لا مفر من أن يخرج من موارد البلاد وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون الحاجة إلى دفع فائدة وهذا يبرهن على عبقريتنا وعلى عقيدة أننا الشعب الذي إختاره الله وإنه من الحنكة والدراية أننا نعرض مسألة القروض على الأمميين في ضوء يظنون معه أنهم وجدوا فيه الربح أيضاً وأن تقديراتنا التي سنعدها بعدما يأتي الوقت المناسب والتي ستكون مستمدة من تجربة قرون والتي كنا نمحصها عندما كان الأمميون يحكمون. إن تقديراتنا هذه ستكون مختلفة في وضوحها العجيب عن القديرات التي صنعها الأمميون، وسنبرهن للعالم كيف أن خططنا الجديدة ناجحة ناجعة. إن هذه الخطط ستقضي على المساوئ التي صرنا بأمثالها سادة الاممين والتي لا يمكن أن نسمح بها في حكمنا وسنرتب نظام ميزانيتنا أي الحكومة حتى لا يكون الملك نفسه أو أشد الكتبة خمولاً في مقام لا يلاحظ فيه إختلاسه لأصغر جزء من المال ولا إستعماله إياه في غرض آخر غير الغرض الموضوع له في التقدير الأول في الميزانية.

و يستحيل الحكم بالنجاح إلا بخطة محكمة إحكاماً تاماً. حتى الفرسان والأبطال يهلكون إذا هم تبعوا طريقاً لا يعرفون إلى أين يقودهم أو إذا بدأوا رحلاتهم من غير أن يتأهبوا الأهبة المناسبة لها.

إن ملوك الاممیین الذين ساعدناهم كي نغريهم بالتخلي عن واجباتهم في الحكومة بوسائل الوكالات عن الأمة والولائم والأبهة والملاهي الأخرى، هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكائدنا ودسائسنا.

إن قرارات المندوبين الذين أُعتيد إرسالهم لتمثيل الملك في واجباته العامة قد صنعت بأيدي وكلائنا. وقد إستعملت هذه التقريرات في كل مناسبة كي تبهج عقول الملوك القصيرة النظر كما لو كانت هي مشروعات عن الإقتصاد في المستقبل. كيف استطاعوا أن يقتصدوا بضرائب جديدة هذا ما استطاعوا أن يسألوا عنه قراء تقريراتنا التي يكتبونها عن المهام التي يقومون بها ولكنهم لم يسألوا عنها فعلاً.

وأنتم أنفسكم تعرفون أي مدي من الإختلال الذي بلغوه بإهمالهم الذاتي، فقد إنتهوا إلى الإفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التي يبذلها رعاياهم التعساء))...

إن الإنسان بعد القراءة المتأنية الواعية المركزة لهذه البروتوكولات الخطيرة لابد أن يصاب بالدهشة الممزوجة بالإضطراب والحيرة ولابد للأسئلة أن تتواثب وهي فوارة على عقله تطلب في إلحاح الإجابة القاطعة الشاملة ولابد للإنسان أن يتريث كثيراً قبل الإجابة حتى لا تكون الإجابة عفوية وإرتجالية فالأمر في غاية الخطورة بل هو المشكلة العالمية الكبرى التي يعيشها الجنس البشري اليوم في مسرح الأحداث الحية في كل العالم قاطبة من غير استثناء أبداً.

و أول ما يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: إلى أين وصل اليهود اليوم بعد هذا التخطيط الجهنمي الدقيق المدمر؟ وفي اعتقادي أن الواقع المذهل الذي تعيشه شعوب الأرض كلها بعد أن انفردت أمريكا بالنفوذ العالمي وتصديها لفرض نظامها الجديد لإدارة العالم أجمع وهي قطعاً تحت سيطرة اليهود يشكل إجابة صحيحة لا تحتمل الشك والإرتياب، وهل تجدي المغالطة إذا اصطدمت بالواقع المرير؟.

إن تحليل كل ما جاء في هذه البروتوكولات الخطيرة قد يحتاج إلى مؤلف ضخم متعدد الأجزاء ليكشف عن محتوياتها الخطيرة من الناحية السياسية والإقتصادية والأخلاقية والإجتماعية ثم يشرح بعمق النفسية المعقدة الحاقدة التي قامت وعها ومن ناحية أخري التطلعات والمطامع اليهودية التي لا حدود لها ومن ناحية ثالثة المؤامرات الشريرة ضد العالم أجمع ومن ناحية رابعة دقة التخطيط وإحكامه بذكاء خارق وتنفيذه بمقدرة فائقة حطمت المثل العليا للإنسانية وإشاعة الفوضى والفساد والخراب في كل أنحاء العالم من غير إستثناء. وبعد ذلك يقف الإنسان مذهولاً متحيراً ويسأل في حزن عميق هل ترك هؤلاء عملاً شريراً مدمراً للشيطان نفسه أم فاقوه عملياً حتى وقف خاشعاً يعترف لهم بالقيادة والريادة والإبداع في تدمير الإنسانية بكل شراسة وحقد لعين؟ وماذا يكون حال العالم أجمع لو استعمل هؤلاء هذا التخطيط المحكم الذكاء الخلاق العظيم في الخير العميم لكل بني الإنسان؟ وما دمنا لا نستطيع في هذا الكتاب المختصر أن نتناول كل هذه البروتوكولات بالتحليل الدقيق الشامل فلا أقل إذا من أن نعلق عليها تعليقاً مختصراً يتناول الأهم مما ترمي إليه وليس ذلك بعمق يغوص في الخفايا الدقيقة وإنما هي ملاحظات عابرة وإليك الآتي:

١. تبرهن هذه البروتوكولات بما لا يدع مجالاً للشك على أن اليهود ظلوا

قروناً طويلة يضعون خططهم المحكمة في سرية تامة لتنفيذ ما يريدون في صبرٍ يدعو إلى الدهشة والعجب والإعجاب أيضاً.

٢. و تدل هذه البروتوكولات في وضوح تام على أن اليهود ينفذون ما وضعوه في تريث وأناة وصبر، لم يتسرعوا قط ولم يبالوا بالمتاعب والمصاعب والعقبات أبداً وقدموا من التضحيات المالية والبشرية والأخلاقية بدون تحفظ أو تردد غير مبالين بحجم التضحيات المذهلة وبذلك سيطروا على أزمة النجاح بل التفوق في النجاح ووأصلوا المشوار الجبار في قوة وإقتدار ولم ترهبهم المقاومة ولم يسكرهم النصر وكانت الغاية المرموقة هي الوقود المشتعل الدافع للسير إلى الإمام.

٣. لقد نجح هذا التخطيط الجبار نجاحا مؤكداً واقعياً ولا يكون إنكاره إلا ضرباً من البله والغفلة وسوء التفكير أو العجز العقلي وقد أصبحت مقاليد الأمور في كل الدنيا إما في أيديهم بلا منازع أو خاضعة لنفوذهم خضوعاً تاماً أو يرعبها الخوف فلا تقدر على المعارضة ونادراً ما تجد المعارضة الجريئة في حماس وتحدي.

٤. و لابد أن تكون هناك تعديلات ضرورية للخطط ما دامت قد اكتشفت وتلقتها الأيدي وإن حكماء صهيون من الحصافة والذكاء بحيث لا تفوت عليهم هذه المسألة ولكن لا يدري حتى الآن بالذي وضعوه أو التغييرات التي أحدثوها في مخططهم الرهيب.

٥. برهن التخطيط بما لا يدع مجالاً للشك أن الماسونية العالمية السرية من

وضع اليهود تعمل من أجل مصالحهم الحيوية وقياداتها في أيديهم وكل فروعها بالأسماء الجديدة تصب في نفس المصب وتقاد بحنكة باهرة ولا تشعر بالمؤامرة المدمرة الخطيرة ضد العالم أجمع ولا تحس بالخيانة العظمي للإنسانية كلها وإنما تسير معصوبة العينين كأنها سكرى.

٦. هذه القلة القليلة من اليهود أجمعين في العالم، بالنسبة للأعداد الهائلة لسكان العالم كلهم، قد سيطرت بقدرة فائقة على الجميع سيطرة مركزة على أسس قويمة راسخة أولها المال فقد امتلكت أزمة الإقتصاد العالمي وهي تقوده بمهارة حسبما تريد تستخدمه بذكاء لتحقيق المخطط الإجرامي بحساب صحيح وثانيها الإعلام المؤثر الموجه لخدمة المخطط بطريقة ماهرة يظهر فيها الإبداع الخلاق والتفوق الفكري وسلامة الأسلوب وثالثها شراء الذمم لمصلحة المخطط حتى أصبح الرجال والنساء في موقع القيادة ومصدر القرار عبيداً أذلاء يفعلون ما يؤمرون ويطيعون ولا يعترضون وينفذون بدقة من غير تردد أو تهاون في كل بلاد العالم.

٧. كل الانقلابات الثورية بل كل المبادئ الحديثة وكل الإضطرابات العمالية أو الطلابية أو المهنية إنما من وضع هذا المخطط الجبار وكل هذه التغيرات السياسية في الحكم إنما هي من اليهود وكل الحروب الطاحنة المحدودة أو العالمية إنما هي من تدبير اليهود وكل هذا ظاهر في البروتوكولات لا يحتاج لشرح أو بيان.

٨. كل هذه المفاسد التي جعلت الإنســان كالحيوان ونزعت منه الطهارة

و العفة والمثل العليا إنما من نتاج هذا المخطط الخطير الذي وصل بالعالم إلى الفوضى البغيضة حتى تلاشت الأخلاق وإذا تلاشت أخلاق الإنسان سهل أن يقاد إلى حيث يراد له.

٩. هذا الإلحاد القذر ومحاربة الدين بعنفوان وقسوة والسخرية من رجال الدين واحتقارهم بشدة وإمعان وإصرار وتعمد إنما هو من هذه البروتوكولات الجبارة وهذه الكتب الإلحادية الباهتة التي تغالط في قحة الحقائق وكذلك المجلات والجرائد والنوادي والفرق الجديدة كلها تنبع من اليهود وهذا الأمر ظاهر في المخطط الرهيب.

١٠. إذا كان كل ما تقدم حقيقة واقعية تنضح بها الحياة اليوم فما هو موقف الأمم إزاء هذا المخطط الخطير؟ وهل درس العقلاء من الأمم هذا الأمر دراسة علمية تحليلية من أجل محاربته والقضاء عليه؟ وهل يمكن أن نعتقد أن كل العلماء والرؤساء في العالم هم عبيد اليهود؟ وهل يمكن أن يكون أبناء الأمم كلهم خونة لشعوبهم قد باعوها لليهود؟ أنا لا استطيع الإجابة على هذه الأسئلة!

الفصل التاسع

الماسونية والمسيحية

لقد كان من مبادئ الماسونية من أول يومٍ أنشئت فيه الحرية والمساواة والإخاء. ولم تكن هذه الكلمات مقصودة لذاتها وإنما هي طريق لإبعاد الأديان كلها والتحلل منها وإستعمال هذه الكلمات للقضاء عليها لأن اليهود الذين أسسوا الماسونية لتنفيذ مخططاتهم قد كان من مبادئهم الأصيلة كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون القضاء على المسيحية. ومما يؤكد ذلك صريحاً دون لبس ما ذخرت به الوثائق.

قال حيرام : (لما رأيت رجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون في تضليل الشعب اليهودي بتعاليمهم مثلتُ أمام الملك هيردوس أكريبا وإقترحت عليه تأسيس جمعية سرية مبدؤها محاسبة أولئك المقبلين على المسيحية وإن يبذل كل ماعز وهان من أجل إحباط مساعيهم الفاسدة وإبادتهم إذا أمكننا ذلك. يقول حيرام إن الملك قد وافق على الإقتراح وإجتمع بمستشاريه لرسم الخطة). وهذا هو أول تأسيس للماسونية وقد مضت الأعوام والصراع يحتدم بين الماسونية والمسيحية حتى جاء الإسلام وفتحت الماسونية جبهة جديدة ضد الإسلام والقضاء عليه، ومضت القرون متتالية والصراع الجبار قائم محتدم والمعركة لم تهدأ قط وإتخذ الصراع ضد المسيحية قد أشكالاً كثيرة وقد كان قاسياً وعنيفاً ، وكذلك ضد الإسلام بنفس القوة والشراسة والعنف. فمنذ قامت هذه الجمعية السرية في عام ٤٣م وحتى اليوم قضى اليهود على عشرات الآلاف

من نصارى أورشليم . وفي عام ٧٠ م تزعم الحاخام أكيبا ثورة قتلت مئتا ألف من المسيحيين، وفي عام ١١٥م قتل اليهود بقيادة الحاخام باركوخيا عشرات الألوف من نصارى فلسطين، وفي عام ١٥٥م قتل الإمبراطور الروماني جميع النصارى في روما بناءاً على دسائس الحاخام يهوذا، وفي عام ٢١٤م قتل اليهود ألف مسيحي في روما وعشرات الآلاف في قبرص وبقيت جمعية القوة الخفية تعمل ضد المسيحية سراً.

وقد غير زعماء اليهود الخطة في الخرب ضد المسيحية بطريقة ماكرة. واليهود في الحقيقة يجيدون المكر والخداع حتى قيل إن الله عندما قسم المكر بين البشر أعطى اليهود تسعة وتسعين جزءاً وأعطى سائر الناس جزءاً واحداً وهذا الكلام وإن بدأ مبالغاً فيه إلا أن واقع الحياة يؤكد تميز اليهود بالمكر بلا ريب فقد كانت الخطة الماكرة الجهنمية تقضى بأن يعد نفرٌ من اليهود يدخلون في المسيحية لهدمها من الداخل وقد نفذت هذه الخطة حتى وصل بعضهم إلى مناصب كبيرة جداً في الكنيسة المسيحية وأشاعوا كثيرا من الآراء الإلحادية وكانوا السبب الرئيسي في تفرق المسيحيين وإشعال العداء بينهم بشكل رهيب قضى على الملايين من الكاثوليك والبروتستانت وقد قسموا المسيحية إلى عشرات الفرق بمجهودهم الجبار المخطط.

و قد أثبت التاريخ أن اليهود كانوا وراء المذابح البشعة التي وقعت بين اليعاقبة والنساطرة حتى أن كان كل واحد من أتباع الكنيستين يعمل جاهداً لإبادة الكنيسة الأخرى. وكذلك كانت أصابع اليهود واضحة لما وقع بين الكاثوليك والبروتستانت حين أسس مارتن لوثر منظمة الريتورم الماسونية وإعتنق المسيحية ظاهراً وأقام في الفاتيكان عدة سنوات عكف خلالها على ترجمة الإنجيل إلى الألمانية حتى

أتيحت له الفرصة وأعلن الحرب على الكنيسة الكاثوليكية مما عمق الإنشقاق على الكنيسة وقد ثارت الحروب على إثر ذلك مما أدى إلى هلاك الألوف من المسيحيين الأبرياء نتيجة لمؤامرة اليهود المدمرة. ولقد بذل اليهود جهداً جباراً في هدم المسيحية بكل الطرق والوسائل وإستخدموا الماسونية إستخداماً كاملاً في تنفيذ مخططهم الماكر الخطير المدمر ولم ينتبه إليهم أحد وهم يعملون قروناً طويلة ومما يثير الدهشة أنهم لم يباشروا الحرب جهاراً نهاراً ولم يعمل اليهود قط بأنفسهم وإنما كان المسيحيون أنفسهم هم الأداة الطيعة التي استخدموها في تقويض المسيحية وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الذكاء المفرط والتخطيط الجبار. ولكن في العصر الحديث حدث تحول في السياسة اليهودية فقد أدرك اليهود أن الصراع ضد المسيحية والإسلام معاً يبدد الطاقات ويجهد التنظيم ويقلل فرص الإنتصار ويبعد الشقة دون الهدف المحدد ولما وضح لهم ذلك بما لا يدع مجالاً للشك عمدوا إلى تغيير المخطط ليواكب المرحلة ويقضى على التناقضات ويقارب الشقة بينهم وبين الهدف المنشود ومن أجل ذلك أعلنوا الهدنة بينهم وبين المسيحية وقربوا من الكنيسة الكاثوليكية حتى أصدرت براءة اليهود من دم المسيح وتقربوا من البروتستانت في إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأوحوا إلى الغرب بواسطة الماسون أن هناك عدوا مشتركاً لليهودية والمسيحية وهو الإسلام ويجب أن يتعاونا معاً للقضاء عليه قضاءاً مبرماً لأن الشعوب الإسلامية بدأت تستيقظ فإذا تجمعت وإتحدت ستزحف بحضارتها الإسلامية وتقضي على الحضارة الغربية وأشعلوا الحماس في أذهان الغربيين ونشروا الحقد في قلوبهم وأعدوا لهم الخطط للقضاء الكامل على الإسلام حتى أصبحت أمريكا ودول الغرب تباشر الحرب جهرة ضد الإسلام

و المسلمين في كل مكان في الدنيا واليهود يباشرون الموقف ويحرصون على إشعال النار وكلما خبت زادوها حطباً فإلتهبت من جديد. وبذلك استخدموا المسيحية ضد الإسلام فإذا قضوا عليه تفرغوا للقضاء على المسيحية حتى يخلوا لهم الجو فيحققوا حلمهم الأزلي بإعادة دينهم حتى يكون دين العالم أجمع كما قال دزرائيلي : ((لا يكون إلا دين إسرائيل بعد القضاء على المسيحية والإسلام)). وهم يستخدمون في ذلك الماسونية حتى يصلوا إلى أهدافهم بمعاونة المسيحيين والمسلمين الذين إندرجوا تحت الجمعية السرية الجهنمية الجبارة الماسونية التي أطلق لها اليهود شعاراً مؤثراً هو (الحرية والإخاء والمساواة) ليجذبوا إليها الناس وقد أفلحوا في ذلك لكنهم لا يعنون تطبيق هذا الشعار إطلاقاً قال هيرتزل: (لقد ردد العميان هذه الكلمات حرية.. مساواة.. إخاء..غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات المسيحية والإسلامية إذ أننا قذفنا في كل أقطار العميان أن الحرية هي عمل ما لا تجيزه الشرائع).

و مما أثبته التاريخ بشكل قاطع إنه في عام ١٧١٧م أعادت اليهودية أو القوة الخفية النظر في تعاليم الماسونية ورموزها وغيروا منها من أجل أن تناسب البروتستانت في كل من بريطانيا وألمانيا وأمريكا وقد وجدت الماسونية في البروتستانت خير عون لها في حربها ضد الكاثوليك وقد ثبت أن الفريقين قد تبادلا الخدمات والماسون يساعدون البروتستانت لإذكاء نار الحرب بين الفرق المسيحية ويدفعونهم لذلك والبروتستانت ينخرطون في المحافل الماسونية للاستفادة من نشاطهم السري ومؤامراتهم ودسائسهم بينما يستخدمهم الماسون في تحقيق أهدافهم الخاصة من غير أن يشعروا بذلك.

إن المسلمين يعلمون كل هذا علماً تفصيلياً ويحسون بأثر ذلك كله ولكنهم

كالمخدرين لا يتحركون ضد هذا المخطط الجهنمي المدمر بالذات دون غيرهم في هذه المرحلة فهل يصح القول بأنهم كالخراف تقاد إلى المذبح ولا تبدي حراكاً؟ فماذا ينتظرون وهم مستهدفون؟ ألا ينبغي لهم أن يعدوا أنفسهم لهذه الحرب ويدافعوا عن أنفسهم على أقل تقدير؟ إن المراقب للوقف تتملكه الحيرة والدهشة ولا يستطيع أن يعلل هذا الموقف العجيب. إن المسلمين يملكون أصول الثروة في العالم وقد يزيد عددهم على ثلث العالم اليوم وهم قوة بشرية وقوة إقتصادية ثم إن موقعهم في خريطة العالم موقعاً يقتضى الهيمنة على العالم أجمع فلماذا لا يتحدون ويعملون ويدافعون عن حقوقهم؟ ومن عجب أن في العالم الإسلامي اليوم رجال يشار إليهم بالبنان في قوة التفكير وسلامة العقول والقدرة على التخطيط والتنظيم والفهم العميق لكل ما تتطلبه المرحلة وإن الشعوب رفعت رؤوسها ترنوا لمن يقودها إلى المعركة الفاصلة!!!

الفصل العاشر

الإخطبوط المرعب

لم يكن الإخطبوط المرعب سوى الماسونية العالمية السرية المخيفة فقد نشرت أذرعها العاتية في كل جسم العالم وراحت تمتص دمه وتفقده الحياة وهو لا يحس الآلام ولا يشعر بالخطر المؤدي إلى الموت من أذرع الماسونية والشيوعية ولا عبرة بقول الشيوعيين أنهم أعداء الماسونية فقد برهنت الأحداث والواقع أن الشيوعية ذراع من أذرع الماسونية وضعها اليهود لخدمة أغراضهم. يقول الشيوعيون تضليلاً للناس وذراً للرماد في العيون أن الماسونية هي الصورة المتفسخة للبرجوازية ولكن الماسونية التي رافقت كل الثورات في العالم تواكب الثورة الشيوعية وتسايرها بل تؤيدها في الحقيقة بلا تحفظ وقد قال الشيوعيون أن الماسونية والحركات الراديكالية سوف يؤيداننا يوم يرون أننا نشاركهما في إشعال اللهب ولقد تم هذا التأييد لأنه لم تقم ثورة مما يتغنى به الشيوعيون ويفخرون بانجازها إلا وكان للماسونية واليهودية اليد العليا في تعضيد ذلك والشيوعيون يدركون ذلك إدراكاً صحيحاً. ثم إن واضع الماركسية الشيوعية إنما هو ماركس وهو يهودي قح فكيف يقول الشيوعيون أنهم أعداء الماسونية؟ إن المتأمل الواعي في الشيوعية يكشف بجلاء هوية الشيوعية فهي ليست أكثر من محاولة جادة مضللة لإحتواء أكبر عدد ممكن من البشر تحت لواء اليهودية والماسونية لأن الشيوعية إنما هي ذراع للإخطبوط المرعب.

و قد أثبت التاريخ بما لا يدع مجالاً للشك إطلاقاً أن المحفل الأمريكي الماسوني الذي يدير الماسونية في كل العالم وكل أعضائه من كبار اليهود وزعمائهم المرموقين عقد مؤتمراً فيه من أكابر العلماء وزعماء اليهود خمسة من أصحاب الملايين قرروا في هذا المؤتمر القضاء على روسيا قضاءاً مبرماً ورصد لذلك مليار دولار والتضحية بمليون يهودي لإثارة الثورة في روسيا وهؤلاء الخمسة هم إسحاق هوتيمر، شستر، وليفي، ورون، وشيف وكان المال مرصوداً للدعاية وإثارة الصحافة العالمية وذلك أثر المذابح التي حدثت ضد اليهود في القرن التاسع عشر.

و قامت الثورة و سيطر عليها اليهود من أول يوم ولم يكن في مجلس الثورة العالي سوى اليهود أو من تزوج من يهودية وهم قلة ثم جاء التشكيل الثاني وأيضاً أغلبيته أعضاء مجلس الثورة العالى من اليهود، وبينهم من غير اليهود ولكن زوجاتهم يهوديات وقد بينا ذلك في فصل سابق ويمكن الرجوع إليه وهو الدليل القاطع الذي لا يقبل الشك بحالٍ من الأحوال على أن الشيوعية هي المولود الذي تمخضت عنه الماسونية وأن الماسونية هي بنت اليهودية العالمية وكل تحقيق غير هذا يكون ضرباً من المغالطة الفجة.

وقد يظهر من النظرة الأولى غير الفاحصة أن الشيوعية تحارب الماسونية ولكن عندما نتأمل بوعي تام وتفكير مركز نجد أن الماسونية تنظيم ضروري يعنى الوسط بالنسبة للشيوعية واليهودية العالمية. فالمنظمات الثلاث تدعو إلى الإلحاد ولكن كل منظمة تعمل على تحقيق بندٍ هام من بنود التخطيط الجامع لليهود فالماسونية تعمل جاهدة لتدعيم دولة إسرائيل في فلسطين وكل مخططاتهم البعيدة والقريبة تعمل من

أجل ذلك والشــيوعية تعمل جاهدة لاستيعاب كل الطبعات الفقيرة لإقامة حكومة عالمية موحدة هي الحكومة التي يسعي اليهود إليها لحكم العالم كله، واليهودية العالمية تهيئ الجو عالمياً من ناحية إقتصادية أو سياسية أو إجتماعية لحكم العالم أجمع ونشر الدين اليهودي ليكون دين العالم كله بعد هدم الأديان بكل الطرق وكل الأساليب وهكذا تظهر العلاقة بين الماسونية والشيوعية واليهودية العالمية وبسهولة تري الروابط المتينة بين هذه التنظيمات السرية رغم الصور الخلابة التي أصبحت غشاء تتستر وراءه بمكر كثيف، والهدف الآخير لهذه التنظيمات الثلاث هو إقامة دولة إسرائيل الكبرى وفرض الدين اليهودي على العالم أجمع وفرض النظم والشرائع اليهودية على العالم كله ومحو الأديان خصوصاً المسيحية والإسلام وقيام اليهود شعب الله المختار بحكم العالم وإدارته وحصر كل الأعمال الرفيعة سواء كانت إقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو إجتماعية بأيدي العنصر اليهودي وحده. وعلى بقية شعوب الأرض من الأمميين غير اليهود أن يكونوا عمالاً يخدمون اليهود من أجل أن يعود لأمة اليهود مجدها الحضاري المزعوم الإمبراطورية الإسرائيلية العظمي هي الوصي الأمين والوارث الوحيد والرائد الآخير للحضارة الإنسانية وهي في زعمهم مشيئة الله لشعبة المختار والمجد لإله إسرائيل !!

تقول دائرة المعارف البريطانية: (إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع شعبهم في فلسطين وإقامة الدولة اليهودية وإعادة هيكل سليمان وإقامة عرش داؤد في القدس ثانية وعليه أمين من نسل داؤد). وتقول المعارف اليهودية: (ينبغي لليهود أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس وأن يتغلبوا على الأعداء، وأن يعيدوا العبادة إلى هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى وأن يقيموا ملكهم هناك).

فاليهودية العالمية والصهيونية العنصرية والماسونية الخفية تصب في بحر واحد. والصهيونية قديمة قدم التوراة المحرفة وقد ورد ذكرها فيه مراراً والماسونية قديمة هي الأخرى على حسب التاريخ وارتباط الثلاثة أمر محقق.. يقول العالم الاجتماعي الفرنسي المشهور ماركيورس دي : إنه (الانقلاب في فرنسا) لا يمكن تمييز أثر اليهودية والماسونية واللتان اتحدتا بنفس الفكرة وتقدمتا يداً بيد تحت لواء نفس الراية أثناء الهزات الإجتماعية العظيمة التي أصبحت رمزاً لنهاية القرن الذي انتهي بحكم الجلاد. فلا شك إن بعض المحافظين وأيضاً المتدينين قد اختلفوا في هذه الفكرة بغير علم زاعمين أنهم يقومون بعمل حسن فهنالك يوجد خطأ هام يتكرر أمام ناظرنا اليوم وهو الحرية المفرطة والمساواة اللتان تتنافيان مع الآداب العامة تقليداً لزعماء الثورة المزيفين. ولا يمكن إنكار هذه الحقيقة حتى من اليهود أنفسهم بالذات. واليهود لا يؤمنون بهذه السموم التي يقدمونها للإنسانية بتأثير الأنكلوماني ويجرعونها للإنسانية اليوم بتأثير الأمريكانيزم بسبب الفوضى العالمية واعتباراً من ذلك التاريخ قويت الروابط بين اليهود والماسونية وقد قامت هاتان القوتان بالجملة بالاستيلاء على العالم في القرن التاسع عشر وهذه الروابط الموجودة بين تلك القوتين ليست ثمرة التقارب المشترك أو لمجرد المنافع المشتركة بينهما بل إنها ناشئة عن التقارب الفكري الموجود بينهما على الأكثر حيث توجد لكليهما مبادئ مشتركة وتقومان بكافة أعمالهم الهدامة تحت قناع الكلمات المعسولة الجذابة مثل (الإنسانية والعدالة والمساواة والحرية) ليصلوا إلى نفس النتيجة السياسية الاشتراكية ومنها إلى الديمقراطية وبالنتيجة إلى الشيوعية. لكل هذه المبادئ إحساسات مشتركة أيضاً لبغضهم للدين ومعاداتهم للتاريخ والمقدسات

والنظام ولهم جبهة عدائية ضد الأصالة والمفاخر الشعبية وحقوق الإنسان ومزاياه وفي كليهما ـ أي في الصهيونية والماسونية ـ روح العصيان والفوضوية وهي عامل في كل حركاتهما ووسائلهما). وتقول الجريدة اليهودية المدعوة (فيرتي اسرائليت): (إن روح الماسونية مؤسسة على الأسس والمعتقدات الرئيسية لليهود إنها منظمة يهودية تقريباً من حيث اللغة والفكرة إذ أن الآمال التي تغذيها هي نفس الآمال التي تنير طريق إسرائيل الشائك وتعطي لها القوة الدافعة دائماً للتقدم في ذلك الطريق وتقودها للنصر في المستقبل على الأمميين).

والمتأمل لهذه النصوص بوعي وتفكير يعلم علماً يقينياً أن اليهودية العالمية التي هي القوة الحفية والصهيونية العالمية والماسونية العالمية إنما هي أسماء متعددة لكنها تعني شيئاً واحداً ليس غير.

الفصل الحادي عشر

شجرة الماسونية تتفرع

مضت قرون كثيرة على غرس هذه الشجرة المسماة بالماسونية حتى أصبحت اليوم عملاقة ضخمة لها فروعها قوية ممتدة تحمل الأوراق المخضرة والزهور اليانعة والثمار الجميلة التي أظلت العالم أجمع لكن هذه الثمار اليانعة الشهية في مظهرها تنضج بالسم القاتل الذي يقضي على حياة الأمم على مسرح الأرض. والفروع كثيرة جداً ولكن أهمها هو الذي نسلط عليه الضوء وكلها تعمل من أجل الإستيلاء على العالم لمصلحة اليهودية العالمية بطرق شتى وأساليب مختلفة نحو الهدف الواحد في تخطيط منظم محكم ورغم ذلك فهو قابل دائماً للتعديل والتغيير في الوسائل لكن الثوابت لا تقبل التغيير ولا تخضع قط للتعديل لأنها منحة إله إسرائيل لشبعه المختار كما يزعمون.

المجمع النوراني:

فمن الماسونية إمتدت الفروع الضخمة الحية تنضح بالحياة ومنها المجمع النوراني وهو مجمع خطير يعتبر مركزاً من مراكز توجيه السياسة الماسونية التي تدار كل السياسة الدولية بواسطتها بل إن العالم كله يدار بواسطتها سياسياً وعقائدياً وإجتماعياً وإقتصادياً. وقد إنبثق هذا المجمع من مؤتمر اجتمع فيه عدد من المرابين ملوك المال والحاخامات الكبار والمديرين الممتازين والحكماء المشهود لهم بسمو العقل وعظمة

التفكير وقرروا أن يؤسسوا مجمعاً سرياً يعمل على تحقيق أغراضهم وأسموه المجمع النوراني وإنتخبوا له مجلساً أعلى من ثلاثة عشر عضواً وهم يشكلون اللجنة التنفيذية لمجلس الثلاثة والثلاثين ويدعي رؤوس المجلس النوراني اليهودي مُلاَك المعرفة ويتعلق عملهم بشئون الدين والعقائد والإحتفالات الدينية والطقوس. ومما يدل على خطورة هؤلاء تغلغلهم في الشئون العالمية وتوجيههم لها فإن أعضاء هذا المجمع النوراني همم الذين حموا العقيدة الإلحادية التي نشرت عام ١٨٤٨م في البيان الشيوعي الذي كتبه كارل ماركس وقد كان ماركس حاخاماً يهودياً ولكنه أنفصل رسمياً من السلك الكهنوتي الأعلى عندما عينت له مهمة كبرى أمر بتنفيذها.

عندما إستكمل النوارنيون الشكليات التنظيمية لقيام مجمعهم فكروا في المكان المناسب ليكون مقراً دائماً لهم وقد إستقر رأيهم على أن يكون محفل الشرق الأكبر في مدينة انقولد شتات مركزاً لتغلغل المنظمة في قلب الماسونية الأوربية لتكون القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل في كل مكان في العالم وتقوم عندئذ بتنفيذ مهامها تحت ستار الأعمال الإنسانية والحفلات الإجتماعية وغير ذلك وتقوم سياسة المجمع النوراني على الإتصال بذوي النفوذ من الأوربيين من غير اليهود لإخضاعهم بالتدريج للطرق المتبعة لدي الماسون للإستفادة من نفوذهم وجعلهم ألعوبة في أيدي النورانيين وعن طريقهم يحققون أهدافهم في إدارة شئون العالم لمصلحة اليهودية العالمية.

أما البرنامج التخريبي لهذا المجمع النوراني فانه يقوم على أساس الدعوة إلى الإنسانية ويهدف النورانيون من هذه الدعوة إلى التستر وراءها لتدمير كل القـــيم

و إشاعة الفوضى ونشر الفساد وتطويع كل الأمميين لخدمة الأهداف العليا التي تحقق سيطرة اليهود على كل المقدرات في العالم اجمع.

أما الدعوة إلى الحروب سواء أكانت المحدودة في نطاق ضيق أو الكبرى التي تشمل العالم أجمع فهي البضاعة التي برع فيها اليهود وهم يروجون لها بأساليبهم الماكرة ولهم في ذلك تاريخ طويل (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله). ولقد ذكرت البروتوكولات هذه الدعوة لإيقاظ روح الحرب بين الأمم وقد جعل النورانيون هذه الدعوة من أهم واجباتهم وذلك كمقدمة لإنهاك الأمم وتدميرها لتسهل عليهم السيطرة عليها وهذا دليل من الوثائق المسجلة في البروتوكولات (سندفع الببغاوات لظلم الناس ثم نعدمهم كي يرى الناس أننا أنقذناهم ولا نمس قوانين الجوييم بل نفسرها تفاسير متناقضة).

أما الدعوة إلى إلغاء الحكومات فهي دعوة ماسونية أصيلة تدعم الحركات المشبوهة وتغذي الثورات والإنتفاضات والتمرد والنورانيون يضربون على هذا الهدف ضرباً موقعاً ويدفعونه دفعاً قوياً وقد دعت الماسونية من قبل أبناءها أن لا يتعاونوا مع الحكومات كلها في العالم وأن يعملوا بجد لإزالتها لتحل محلها الحكومة العالمية الإنسانية الواحدة والنورانيون يعملون بشدة لتحيق هذا الهدف وتقوية هذه الدعوة ودعمها بكل الوسائل من وراء الستار.

أما إلغاء القوميات والحياة العالمية فانه هدف مهم لدى النورانيين الذين يعملون لتحقيقه بصور شتى وأساليب مختلفة، والهدف الحقيقي من ذلك اشتعال الحروب بين الأمم لأنه في نظرهم واجب من أجل أن ينقلب العالم إلى معسكرات يقتل

بعضهم بعضاً وهذا المخطط النوراني نجح نجاحاً عظمياً في التنفيذ عبر السنين المتوالية بين الأمم في الأرض.فمثلاً دمرت فرنسا بثورة عارمة وأوقعت الحرب بين روسيا واليابان عام ١٦٠٥م وقام الطلبة بمظاهرة سلمية في روسيا وما إن وصلت أمام قصر القيصر حتى أطلق عليها الحراس النورانيون النار وكانت مجزرة رهيبة واستغلت بعد ذلك لتكون وقوداً لثورة أخرى قضت على الملايين. وهكذا لو تأملنا ما وقع في العالم من أحداث شتى وبحثنا عن المحرك الحقيقي لها لوجدنا يد النورانيين تلعب في الخفاء وتحريك الأحداث الدامية.

منظمة بناي برث أو أبناء العهد:

هذه المنظمة فرع من الماسونية العالمية قد أسسها في عام ١٨٤٣ م ألماني يهودي بمساعدة اليهود المهاجرين إلى أمريكا ولكنها تختلف عن الماسونية الأم في أنها لا تضم في محافلها سوى اليهود فقط ومقرها الرئيسي مدينة نيويورك. ومنها انتشرت إلى بقية أنحاء العالم. ومن أسس هذه الجمعية أنها لا تضم في محافلها (الجنتايل الكفار) أي أبناء الأمم الأخرى غير اليهود ولهذه الجمعية فروع في كل من أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وكل أوروبا وفي آسيا وأستراليا وأفريقيا وفي بعض الدول العربية.

وقد ثبت أن الأهداف الحقيقية لهذه الجمعية الخطيرة هي دعم الماسونية العالمية ومساندتها في جميع خططها من أجل الهيمنة اليهودية على كل العالم وتأمين منافعهم وإعلاء شأنهم وتكامل عرقهم فكرياً وروحياً، وتزعم هذه الجمعية أنها جمعية

خيرية إنسانية وهو ثوب يخفي وراءه غير ذلك. وقد أفتتح في عام ١٨٨٣م المحفل الأول لها في باريس وبرلين وتطور محفل برلين حتى بلغت فروعه ثمانين فرعاً وقد أسهمت بناي برث في جميع الثورات والحروب التي وقعت في القرن التاسع عشر والقرون العشرين وقد نفثت شرورها وغرست بذور الشر الصهيوني منذ عام ١٨٦٥م مما جعلها في عام ١٨٨٨م تبني لها محفلاً في فلسطين لأول مرة وقد أسست بعض المستعمرات الصغيرة وبذلك وضعت نواة الوطن اليهودي القومي المنتظر.

و لا تزال جمعية بناي برث قوة يهودية عالمية وسلاحاً ماضياً خطراً في يد اليهودية العالمية تستخدمها للسيطرة على العالم ويكفي أن تعلم أيها القارئ الكريم أن رئيس هذه الجمعية فيليب كلوزينك قد عين في عهد الرئيس ايزنهاور رئيساً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن أجل أن نبرهن على تغلغلها بين الشخصيات السياسية العالمية وإحتوائها لهم لابد أن نذكر الحديث الذي أدلي به فوستر دالاس في محفل الجمعية الأعظم بتاريخ ما بعد ١٩٦٥م والذي قال فيه (إنّ مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسانية ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية إنه يتحتم عليها العمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن المدنية في معقلها الحالي إسرائيل).

الكتاشيــة:

لقد أثبت التاريخ إثباتاً قاطعاً أن اليهود وراء كل جمعية سرية وأنهم مشتركون في تأسيسها ووضع أهدافها ومبادئها فإن نجحت الجمعية أو فشلت فإن يد

اليهود تكون ظاهرة لا تخفي أبداً وذلك في كل بلد من بلدان الدنيا بأجمعها. وهذه الجمعية الكتاشية من الجمعيات التي أوجدها اليهود في تركيا وقد ظهرت هذه الجمعية بأنها جمعية طريقة صوفية ليس غير وذلك حسب تخطيط اليهودية العالمية والماسونية من أجل تدمير الدين الإسلامي وقد كانت هذه الجمعية مربوطة بالماسونية في فرنسا فهي تبشر بالأفكار الماسونية الإلحادية ويندرج تحت لوائها المجرمون والملحدون والحاقدون على الدول. وقد كان لهذه الجمعية الأثر العميق في زعزعة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وقد خلقت له المتاعب خصوصاً عندما حاولوا السيطرة على الحكم في ألبانيا. ولقد ركز اليهود وبشكل خاص أيام الخلافة الإسلامية في تركيا على تدمير الخلافة وتدمير السلطان عبد الحميد بشكل خاص لأنه رفض عرضهم بأن يمنحهم فلسطين فأسسوا في تركيا عدة جمعيات بواسطة الماسون من أجل القضاء على السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية وقد نجحوا في ذلك نجاحاً كبيراً فدمروا السلطان والخلافة معاً وأوجدوا حكماً يلبي مطالبهم ويسير على منهجهم ولا يعارض في مخططاتهم وتعاونت المحافل الماسونية مع ماسون تركيا تعاوناً وثيقاً حتى تحقق مرادهم وكانت ضربة قاضية أليمة للإسلام والمسلمين ولا يزال المسلمون يعانون من أثر هذه الضربة ولم يتم شفاؤهم من مضاعفاتها حتى اليوم.

البهائيـــــة:

لقد أسست الماسونية العالمية في إيران هذه الجمعية البهائية من أجل تحطيم الإسلام والقضاء على تعاليمه وتقريب الفرس من اليهود شيئاً فشيئاً حتى تزول

العدائية المتوارثة في النفوس. ففي عام ١٨٤٨م أسس هذه الجمعية رجل فارسي يدعى بهاء وهو يدّعي إنه الإمام المستور الذي يحمل علمه وينقل رأيه وسمى فرقته أو جمعيته البابية ثم غيروا هذاالإسم وسموها البهائية ولهذه الجمعية مؤلفات كثيرة وهي تحارب الوحدانية والتوحيد وتعد ذلك تجسيماً وترى الرسالة المحمدية إنتهت في عام ١٢٦هـ ويرى للصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والقيامة الكبرى معاني خُفيت على محمد وعلى أصحابه وعلى الأئمة المجتهدين ولكنها ظهرت لزعماء البهائية فأدركوها وفهموا معانيها.

وقد إلتقت هذه الجمعية مع الماسونية في هدفين جوهريين : أولهما الحرب الشعواء على البابوية الكاثوليكية وثانيهما الحرص الشديد على إقامة هيكل سليمان في القدس مكان المسجد الأقصى. والتقت مع شهود يهوه في جميع الأهداف اليهودية الأساسية.

و من مبادئ الدعوة البهائية ما يلي:

- توحيد الأديان كلها في دين واحد. ومما جاء في ذلك في كتب البهائيين: (إن حضرة عبدالبهاء مُجدّ في تغيير ديانة آسيا من أجل أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم كلهم على أصول نواميس موسى).
- (إن عمل موسى لا يساويه سواه في تاريخ الدنيا) (إن مجيء بهاء الله تعمير لأورشليم حيث يستقبل مرفأ حيفا ألوفاً من الرجال والنساء).

لقد جاءت البهائية بجديد في الوسيلة ولكنه قديم في التخطيط اليهودي

العالمي لأن القضاء على الأديان وخصوصاً المسيحية والإسلام هدف أصيل عند اليهود وتأليف هذه الجمعية البهائية وسيلة جديدة لهدم الإسلام خاصة وبقية الأديان عامة وكون هذه الجمعية ودعوتها خطة يهودية وفرع عن الماسونية لا يحتاج إلى كبير عناء ليكتشف.

إن موقف زعيم البهائية نفسه من اليهود يدل دلالة واضحة على صلته الوثيقة بالماسونية واليهودية العالمية فقد أقام نفسه مدافعاً مستميتاً عن اليهود ثم اتفق مع الماسونية على نسخ فريضة الجهاد وإزالتها في نفس المسلم ثم جعل عقيدته مثل عقيدة الباطنية وهي أن الجنة إنما هي حالة كمال في الحياة ويعني ذلك قيام دولة اليهودية العالمية وأن النار حالة نقص في الدنيا أي حكم الأمميين قبل دولة اليهود. وقد أعلن البهاء الحرب على الإسلام ونسخ الشريعة الإسلامية وكل هذا وزيادة جاء في كتاب البهاء (مفاوضات عبد البهاء)، وجاء فيه: (لم يبق لتلك الشريعة حكم) أي شريعة الإسلام. إن البهائية قامت أساساً لخدمة اليهود وقد إبتكرت أسلوباً جديداً يفوق الجمعية المخلصة في الدعوة لما يدعون له وقد أقبلوا عليها منذ تأسيسها وحملوا رايتها وكثروا سوادها وأقاموا لها المحافل الخاصة وقاموا بالدعوة لها ولا يزالون حتى الآن يدعون لها في نشاط ووفاء.

و يشبه ذلك إلى حد كبير التأييد المكشوف والإرتياح الشديد والزيارات المشبوهة والمتواترة لحركة الحزب الجمهوري في السودان الذي تزعمه محمود محمد طه الذي تشبه مبادئه مبادئ البهائية في كثير من الوجوه وقد كتب بعض الشيوخ الأجلاء

كتاباً يكشف فيه هذه الممارسات. وفي إعتقادنا حسب الواقع الملموس أن هذه الحركة أيضاً من وضع اليهود في السودان ولا بد أن تكون وثيقة الصلة بالماسونية العالمية لأن الماسون قد أيدوها بلا تحفظ وراحوا يدافعون عنها في حماس، وهم لا يفعلون ذلك إعتباطاً ولا بد أن تكشف الأيام في المستقبل خيوط الإتصال بالماسونية.

جمعية تركيا الفــتاة:

إن جمعية تركيا الفتاة كانت تتكون في أول الأمر من ضباط في الجيش التركي وبعض المدنيين الذين أحزنهم ما حل بالدولة العثمانية وإنتشار الظلم وإضطراب الأحوال وقد إنتهزت الماسونية الفرصة فأيدتهم تأييداً كاملاً وجعلت تبشر بمبادئهم وإحتوتهم وضمتهم بين جناحيها وراحت تقنعهم بأنها تبغض الظلم أيضاً وتكره الإستبداد. ولما كان هؤلاء الضباط في حاجة إلى المال لتحقيق ما عزموا عليه فقد بذلت لهم الماسونية المال بسخاء وساعد على ذلك أولئك اليهود المنتشرون في تركيا في ذلك العهد والذين كانوا يسعون لتدمي الدولة العثمانية التي رفضت الإستجابة لما طلبوه فلما رأوا قوة الجمعية وإنتظام الضباط فيها وأن الماسونية قد روضتهم وضمتهم إلى صفوفها بذلوا المال بسخاء وراح اليهود والماسون يعملون على تأييدهم في الخارج حتى أصبحت الماسونية في فرنسا وايطاليا وغيرها تعمل بقوة لإنجاح المخطط وإمداده بالمال والدعاية ومده بالمعلومات والأسرار ومضي الحال في الخفاء إلى أن تم الإنقلاب المرجو. وفي ذلك الوقت رفعت الماسونية رأسها وعــزت النجــاح والفــوز لها وصــورت جمعية تركيا الفتاة بأنها جمعية ماسونية محضة. ويقول الشـيخ رشـيد رضا: (إن الإنقـلاب العثماني

جاء بتدبير جمعية تركيا الفتاة في سالونيك ومناستر وإنه من عمل الجيش العثماني وقد كانت أهداف هذه الجمعية الإحاطة بالسلطان عبد الحميد ثم تتحول بعد تحقيق هذا الهدف إلى تحقيق أهداف الماسونية العالمية الأم التي أنشئت لخدمة اليهودية العالمية وقد حققت ما أرادت من أجل الخيانات والمؤامرات وتهاوت الخلافة الإسلامية وأقيمت مكانها دولة علمانية ملحدة. إن فكرة جمعية تركيا الفتاة نبعت أصلاً في المحفل الماسوني في سالونيك التابع لإدارة الشرق الأعظم الإيطالى الذي فرض فيما بعد مصطفى كمال أتاتورك رئيساً للدولة.

إن جمعية تركيا الفتاة هي ماسونية حقيقية لا شك في ذلك ففي عام ١٩٠٠م قرر محفل الشرق الأعظم الفرنسي إزاحة السلطان عبد الحميد لرفضه مطالب اليهود في فلسطين وبدأ العمل مع هذه الجمعية التي ربطت كفاحها مع محفل الشرق الأعظم الإيطالي والمحافل الماسونية في تركيا. وقد نشرت جريدة باريسية أسئلة قام بها مراسلها بعد نجاح الإنقلاب وقد أجاب على الأسئلة عضو تركي في هذه الجمعية وهو عضو أيضاً في المحفل الماسوني في سالونيك وإليك الحديث: (لقد وجدنا سنداً معنوياً من الماسونية خاصة الماسونية الإيطالية فالمحفلان الايطالي والفرنسي قدما لنا خدمة حقيقية ووفرا لنا الملاجئ التي كنا نجتمع فيها من أجل أن ننظم أنفسنا كما أننا اخترنا معظم الرفاق من هذين المحفلين اللذين ساعدا لجنتنا مثل غربال نظراً لما كانا يبديانه من دقة الإستفسار عن الأفراد وكان العمل السري يجري في سالونيك وأغلب سكانها من يهود الدونمة وقلما تثار الشكوك في القسطنيطينية فينا، يضاف إلى ذلك الشفاعة الإيطالية عند الحاجة فقد وعد محفل الشرق الأعظم الإيطالي بضمان ذلك).

إن جمعية تركيا الفتاة ماسونية لحماً ودماً وأباً وجداً فقد أصبحت الصلة علنية ووثيقة بين الماسونية وبين هذه الجمعية بعد نجاح الثورة والإنقلاب وقد نفذت هذه الجمعية في تركيا قبل الإنقلاب تخطيط الماسون برمته من أجل تهيئة الجو للإنقلاب ومن ذلك الأمر السلطاني بتتريك كل الشعوب والعداء في داخل الإمبراطورية العثمانية بما في ذلك العرب مما أدى إلى التفكك والتفرق والعداء في داخل الإمبراطورية ومهد ذلك إلى القضاء على الخلافة الإسلامية التي كانت رمزاً للوحدة الإسلامية.

جمعية الاتحاد والترقي:

قامت هذه الجمعية المشبوهة في بادئ الأمر في قلب الإمبراطورية العثمانية في مدينة سالونيك وقد كان أعضاؤها كلهم تقريبا من اليهود فهي جمعية يهودية صرفة وأغلبية سكان هذه المدينة من اليهود الوافدين من أسبانيا، والذين ساعدوا الأسبان مساعدة كاملة على القضاء التام على المسلمين ودولة الأندلس. وقد كان لليهود في حكم المسلمين مكانة وحقوق مرعية وعلى الرغم من ذلك خانوا المسلمين لأن طبيعتهم لن تتغير أبداً ولكن الأسبان الذين عرفوهم جيداً ورأوا بأعينهم جزائهم للمسلمين إضطهدوهم بعد جلاء المسلمين فطردوهم إلى تركيا أو أغلبهم وبعضهم ذهب إلى بلاد أخرى من بلاد المسلمين وقبلهم المسلمون ولم يحاسبوهم إطلاقاً على خيانتهم وقبلتهم تركيا ومنحتهم حقوقاً وإمتيازات وأعطتهم مدينة سالونيك فسكنها أغلبهم لكن لم تفارقهم طبيعة الخيانة وجزاء السوء على الإحسان الذي يقدم إليهم فراحوا يتآمرون على الدولة ولما كانوا يجيدون المكر والخداع والتستر فقد أعلنوا الإسلام

جـميعاً حتى يسكتوا الأصوات التي بدأت ترتفع بالشك في أعمالهم ونواياهم ولكن بعض الأتراك العقلاء الذين لا تنطلي عليهم الخدعة أطلقوا عليهم الدونمة وهي كلمة تركية معناها (مرتد زنديق ملحد كاذب أي كاذب فيما يدعيه). وقد أدرك هؤلاء القلة من الشعب التركي الحقيقة ولكن إنخدع الأكثرون وراجت عليهم السياسة الماكرة من اليهود الذين تمرسوا طول حياتهم بالنفاق والكذب والمكر حتى أصبح هذا الأمر ديدنهم وشعارهم وميزتهم بين أمم الأرض قاطبة وهذا لا يحتاج إلى بيان أو توضيح لأن الأحداث المعاشة تؤكده كل يوم. عندما سقطت الدولة الإسلامية في الأندلس عام ١٤٩٢م على يد الأسبان واضطهدوا اليهود هاجر فريق منهم إلى تركيا ورحبت بهم تركيا وأعطتهم من الحقوق فوق ما يريدون وإدعوا الدخول في الإسلام وعملوا ضد الدولة التي أكرمتهم ومكنت لهم في سالونيك حتى غدوا غالبية سكانها فأفسدوا الدولة جزاء ما قدم لهم من إحسان. وقد إدعى أحدهم إنه نبي وإنه المسيح المنتظر وتبعه كثير منهم. وهو مخطط مرسوم. وقد إقترن هؤلاء بكل الجرائم والمصائب التي نخرت في جسم الخلافة الإسلامية ولما قضوا عليها في نهاية المطاف ولوا كمال أتاتورك وعصابته ـ وهم صنائعهم ـ زمام الأمور في عام ١٩٠٩م بعد عزل السلطان عبد الحميد.

لقد عاشت هذه الفئة بوجهين وهو أمر يجيده اليهود ويعملون به دائماً عندما يريدون إختراق الغير وتدميرهم من الداخل فهم كالمسلمين تماماً يصلون ويحجون بيت الله الحرام ولا يدعون شيئاً من مبادئ الإسلام إلا فعلوه في الظاهر بحيث لا يدعون قولاً لقائل في أنهم مسلمون.

أما الوجـه الآخـر فإنهم يقـرأون التلمـود والتـوراة ويرتلون بالعبرية ويأكلون

الفطير ويقيمون في أوكارهم أعيادهم اليهودية مثل عيد النور وعيد الحافوكا ويؤدون كل الشعائر اليهودية في حرص وإخلاص ولا يؤمنون إطلاقاً بدين غير اليهود.

و الدليل القاطع والبرهان الساطع والحجة الباهرة على أنهم يعيشون بوجهين من أجل أن يحطموا الأديان من الداخل ما ذكره إسحاق بن رفي الرئيس السابق لإسرائيل في كتاب نشره حديثاً نقتطف منه الآتي: (إن يهود كثيرون وكثيرون جداً يعيشون بين الشعوب بطبيعتين: إحداهما ظاهرة وهي إعتناق دين الشعب الذي يعيشون وسطه إعتناقاً جماعياً وظاهرياً والطبيعة الأخرى باطنية وهي إخلاص عميق لليهودية والإنعزالية حفاظاً على الجنس اليهودي وطبائع اليهود. وينفذون الوصايا المقدسة لا تتزاوجوا إلا فيما بينكم ولا تأخذوا من عادات الآخرين إلا الظاهر ينبغي أن نعمي عيونهم عن الحقيقة ونحافظ على الإسلام المزدوج. لقد حققت هذه الازدواجية الانتهازية لليهود كلما أرادوا، ويصعب الإلمام بكل ما حصلوا عليه نتيجة هذه الازدواجية، ولكن علينا أن نوضح أنموذجاً من مكاسب إزدواجية يهود الدونمة في تركيا ونقيس عليها نفس الأشباه بنفس الطريقة . لقد أوصلتهم هذه الإزدواجية إلى مراكز حساسة في الدولة العثمانية وقد أسسوا حزب تركيا الفتاة من أجل أن يدفعوا العرب لتأسيس حزب العربية الفتاة تنفيذاً للمخطط اليهودي الدونمي الذي كان يرمي إلى شطر الدولة الإسلامية إلى قومية تركية وقومية عربية وقد نجحوا في ذلك أي نجاح حتى قضوا أخيراً على الخلافة الإسلامية.

والمتأمل لهذا المخطط يستطيع بعد أعمال الفكر والدراسة المتأنية أن يحصل على الحقائق المدهشة ويكشف خفايا الأحداث التي حار الناس في تعليلها على

حسب النتائج والملابسات الغريبة. فما من حزب وطني أو جمعية دينية ظهرت على المسرح في كل دول الإسلام قاطبة وكان لها أثر بارز إلا اخترقها اليهود بأنفسهم أو بواسطة الماسونية أو أي فرع من فروعها المتعددة وعملوا في هدوء على تدميرها من الداخل وحوروا وغيروا من المبادئ لتتجه في الطريق الذي يؤدي لما يريدون. وقد لعب هذا المخطط دوراً رئيسياً خطيراً وأدى لليهودية العالمية خدمات فائقة عظيمة أكثر مما تؤديه الحروب باهظة التكاليف ولا يزال العالم الإسلامي كله يغط في نوم عميق لا ينتبه لهذا المخطط بالذات ولا يدري شيئاً عما يراد به ويهتم بالقشور ويجري وراء السراب ويمشي مغمض العينين صوب الهاوية السحيقة وهو مع ذلك أصم لا يسمع الصيحات الدواية التي تحذر وتكشف المؤامرة وتبصر بالطريق القويم ولا يمكن أبداً أن يكون المجتمع الإسلامي في هذه الحالة كالقطيع من الحيوانات لأنه أسوأ من ذلك بكثير.

جمـاعة الروتاري:

وهي جماعة تفرعت عن الماسونية العالمية تعمل جنباً إلى جنب مع أمها وتنفذ كل مخططاتها وتسهم بجهد مقدر في خدمة اليهودية العالمية أو القوة الخفية التي تحكم فعلاً العالم كله اليوم من أجل مصلحة شعب الله المختار.

وهذه الجمعية تتظاهر بالعمل الإنساني وتتحمس له بشكل غريب وذلك مثل أُمها الماسونية التي تتظاهر أيضاً بالعمل الإنساني وتدعي أنها لا تزاول غيره من النشاطات وتضع الروتاري نصـب أعينها تحسين العلاقات بين مختلف طوائف الأمـة

وتهتف بملء صوتها أنها تحصر كل نشاطها في المسائل الإجتماعية والثقافية والإقتصادية ولا تهتم بسوى ذلك وهذا القول خداع وتمويه تكشفه الحقائق الواقعية فلا عبرة بالألفاظ العذبة والعبارات الحلوة والقول الفارغ وإنما العبرة بالعمل في محك الأحداث.

و لما كانت الروتاري جمعية سرية ذات طبيعة هدامة تخفي ما تريده وتعمل له وتظهر ما لا تريده ولا تعمل له فإنها إجتهدت أن تنشر أفكارها المريبة في كل أنحاء العالم وأنشأت لها النوادي في كل عواصم الدنيا تقريباً وقد عملت بشكل خاص على إجتذاب الشخصيات البارزة من السياسيين خاصة والعلماء ورجال المال والإقتصاد وحتى بعض رجال الدين غير أنهم يشترطون فيهم تحقق الغفلة لديهم حتى يستفيدوا من المغفل النافع على حد تعبيرهم وفي نواديهم يقيمون الحفلات في فترات متقاربة كلما دعت الحاجة إلى ذلك وهنا يتهيأ الجو لليهود من أجل أن يحصلوا على ما يريدونه لتنفذ به الجاسوسية العالمية إلى ما تريد. وفي هذه النوادي يتم التقارب بين الأديان وإلغاء الخلافات الدينية وتأكيد الأخوة وذلك من أجل أن يكون الجميع صفاً واحداً متجانساً من أجل خدمة كل الأغراض المطلوبة بتعاون تام وإخلاص أكيد.

وقد إنطلت على كبار المسئولين خدعة الروتاري وتظاهرها بالعمل من أجل تقدم البلاد التي يعيشون فيها. وقد سمعت بنفسي في يوم من الأيام من الرئيس السيد/ إسماعيل الأزهري قوله إننا نعلق آمالاً كبيرة على الإجتماع السنوي للروتاري في المساعدة على تنفيذ المشاريع الحيوية للبلاد. وكنت يومها أجهل تماماً الصلة الوثيقة بين الروتاري والماسونية،وكنت يوما آخر في خلوة لا تضم سوي السيد حسن عوض الله

والشـيخ محمد احمد المرضي والسيد يحي الفضلي في منزل حسن عوض الله بحي البوستة بامدرمان يقول الشيخ المرضي: إن جماعة الروتاري لم ينفذوا ما وعدوا به حتى الآن وفي إعتقادي أن لا نثق بهم ولا نعلق عليهم آمالاً. وقد أمن على ذلك حسن ويحي ولم أشارك في الحوار لأنني لا أعرف عن الوعد ولا الموعود ولكني أذكر تماماً ما حصل.

إن المسلمين لم يفطنوا لخطر الروتاري وإنما فطن لذلك الفاتيكان بعد أن تحققوا من خطر الروتاري فقد صدر مرسوم من المجلس الأعلى المقدس بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٥٠م قرر فيه الكرادلة ما يأتي:

(دفاعاً عن العقيدة والفضيلة لا يسمح لرجال الدين بالإنتساب إلى الهيئة المسماة بنادي الروتاري أو الإشتراك في إجتماعاتها وعلى غير رجال الدين أن يراعوا المرسوم رقم ٦٨٤ عن المحافل والجمعيات السرية المحرمة والمشتبه فيها). وهذا المنشور من الفاتيكان واضح وضوح الشمس في نصف النهار لا يحتاج إلى شرح ولا إلى بيان وهو الدليل القاطع على طبيعة الروتاري المخربة.

ومن هنا ندرك إدراكاً كاملاً لا مجال فيه إلى الشك ولا التردد أن الماسونية العالمية تفننت في إتخاذ فروع كثيرة ولها أساليب خادعة من أجل أن تعاونها في مهامها الخطرة وقد نجحت في ذلك نجاحاً كبيراً. فإن أفراد البشر إذا لم يقعوا في شباك الماسونية إذ انتابهم الشك لكثرة ما قيل عنها لا بد أن يقعوا في مصيدة واحد من فروعها المنتشرة في كل أنحاء العالم بصورة ظاهرية براقة ولكنها تؤدي نفس الغرض المطلوب.

شهود يهـــــوه:

هذه الجمعية نشأت في أمريكا ثم إنتشرت في كل أنحاء العالم تقريباً وهي فرع من الماسونية العالمية من غير شك في ذلك وهي جمعية يهودية تدثرت بثوب مسيحي وإدعت أنها مسيحية ولكن مبادئها لا تمت إلى المسيحية بصلة إنها هي في حقيقتها حربٌ شعواء طاحنة على المسيحية وهذه الجمعية تعتبر من أخطر الجمعيات ومهمتها الأصلية خداع البسطاء من المسيحيين في العالم وإدخال التوراة ولا شيء سواه في نفوس الجميع حتى يصبح رجوع اليهود إلى ارض الميعاد عقيدة مسيحية راسخة.

و قد تأسست هذه الجمعية في ولاية بنسلفانيا في أمريكا عام ١٨٤٨م ثم إنتقلت إلى مدينة نيويورك عاصمة اليهود عام ١٩٠٩م وفي نيويورك إشتد عودها وقوي ساعدها وشرعت ترسل المبشرين إلى أنحاء العالم كافة وقد أسست بوحي من اليهودية العالمية وهي التي وضعت خططها كلها وقد ساعد على إبرازها وإعلانها في الوجود الماسون، إذ تبنوها وراحوا يدعون إليها بنشاط وحماس وبدأت هذه الجمعية تباشر نشاطها الخطير مرة باسم الدين المسيحي وإصلاحه ورده إلى أصوله والتركيز على التوراة، ومرة أخري باسم الفكر والحرية والرأسمالية الجشعة والعدالة الإجتماعية.

لقد استغل اليهود هذه الجمعية من أجل أن تكون لهم بوقاً وعيوناً وإذاناً وحفظوا سرها قروناً طويلة ولكن أخطأ واحد من أتباعها فكتب عن غايتها الحقيقية. فانكشف سرها وشاع أمرها وإنتبه الجمهور له. ورغم كل ذلك ثابرت على عملها بجد وإجتهاد ونشاط منقطع النظير في مهدها وأيضاً في سواه من البلدان ولا يثنيها عن التمادي في ضلالها وغيها إعدام الزعماء البارزين في تكوينها ولا زالت تنفث سمومها في كل أنحاء العالم إلى يومنا هذا.

و من النادر جداً أن يدع اليهودي دينه ويعتنق سواه من الأديان فاليهودي يهودي وإن زعم إنه مسيحي أو مسلم وقد برهنت الوثائق بما لا يدع مجالاً للشك إطلاقاً على أن اليهودي لا يدين قط إلا للتلمود والمنشأ والجيرارا والكابالا والتوراة سواء تكلم بالعبرية أو أي لغة في الدنيا وسواء زعم إنه مسيحي أو مسلم أو يدين بأي دين آخر. وإذا رأيت في يوم من الأيام اليهودي يزعم إنه يفارق دينه من أجل أن يعتنق ديناً آخر فاعلم أن لدية خطة سرية يريد أن يباشرها في أمان وإذا اعتقدت صدقة فيما يزعم فأنت إنسان يتمتع بقدر كبير من الغفلة أو البله.

و مبادئ هذه الجمعية الجهنمية الخطرة تفضح نواياها وتكشف حقيقتها وتدل على أصلها المتستر بسواه وفي هذه المبادئ الدليل القاطع على إرتباطها الوثيق بالماسونية الأم إبنة اليهودية العالمية ولا بد أن نذكر بعضاً منها فيما يلي:

١. عدم إنفاق الأموال على إقامة الكنائس والمعابد وعدم الذهاب إلى المدارس والمعاهد التي أنشأتها الطائفية في البلاد.
٢. عدم الاحتفاظ بأسماء الأعضاء في الجماعة والاكتفاء بحفظ أسماء ناشري مطبوعاتهم. والحقيقية أن كتبهم تزيد على عشرات الألوف وكذلك النشرات في كل عام.
٣. سرية مصادر الأموال التي تساعدهم على مهمتهم.
٤. إلغاء العطلة في أيام الآحاد.
٥. التظاهر بعدم معاداة الطوائف الأخرى.

و عند التأمل الواعي يدرك الإنسان بغير عناء رائحة اليهود في كل فقرة من

فقرات هذه المبادئ. أما تعاليم هذه الجمعية، والتي تلقي ضوءاً كاشفاً قوياً على أصلها ونسبها وحقيقتها زيادة على ما ذكرنا فقد أجملها بعض الباحثين في أمرها فيما يلي:ـ

١. أنهم ينكرون روحانية النفس وخلودها.
٢. أنهم لا يخضعون لأنظمة البلاد التي يعيشون فيها ولا يعترفون بدستورها وقوانينها.
٣. أنهم يعتقدون أنهم سفراء الله في الأرض يحكمها إبليس وأعوانه فلا يلزمهم إذاً أداء أي خدمة وطنية في أي بلد.
٤. الإسلام أشبه بالبوذية والأديان الوثنية.
٥. المسيحية زائفة والبابا شيخ دجال وأسرار المسيحية من وحي الشيطان.
٦. لابد من أن تدمر الممالك في العالم وإقامة الصهيونية.
٧. الحركة الصهيونية من عند الله وهم نسل نبي مرسل مبارك من الله .

إن جمعية شهود يهوه عريقة في اليهودية ومتعاونة مع أُمها الماسونية والأدلة على ذلك واضحة للعيان وإنكار ذلك ضرب من المغالطة الفجة والجدل العقيم.

و مما يزيد أمر هذه الجمعية وضوحا ويكشف خباياها هذه الأدلة القاطعة فيما يلي:ـ

١. ترديدهم قصة النبوءات والعهود والتوجيهات الحاضرة على أسسها.
٢. سعيهم الحثيث لإزالة الحدود والجنسيات لما ينون عليه في المستقبل.
٣. التحريض الخفي على كل دولة إذ أن جميع الحكومات عندهم أنها من إبليس.

٤. اليهود في جمعياتهم السرية مثل الماسونية يرفعون من شأن العهد القديم ويوجهون النقد اللاذع للمسيحية والإسلام خاصة وسائر الأديان ويثيرون زوبعة من الشبهات حول الإنجيل والقرآن تمهيداً للوقت الذي أشار إليه بها الدين حيث يقول: (سيأتي اليوم الذي لا يجد فيه الناس كتاباً ينقذهم إلا نواميس موسى).

أما بعد فقد تعرضنا باختصار لبعض فروع الماسونية أو أهم فروعها فيما ظهر وقد تكون هناك فروعاً خفية لم يطلع عليها أحد بعد. إلا أن صورة واضحة قد رسمناها للماسونية ولفروعها ولابد أن يجد القارئ إنه حصل على علامات مميزة متى إنطبقت على أي جماعة أو تنظيم أو حزب فهي حفيدة الماسونية التي يتصل نسبها باليهودية العالمية. ولابد أن ندرك أن أي تنظيم تفرع من الماسونية لو اكتشف وظهرت خباياه يختفي مؤقتا ويظهر باسم جديد اعتماداً على غباء الشعوب ونسيانهم. وهنا لابد أن نتقدم لكل قارئ بهذا السؤال: إلى متى تعمل الماسونية حرة طليقة وتقود فروعها بقوة هادرة نحو تحقيق أهداف اليهودية العالمية المدمرة لكل شعوب الدنيا من غير إستثناء؟.

إن الإجابة على هذا السؤال لن تكون إطلاقاً إلا من العقلاء الذين هبوا من نوم ثقيل وقرروا في حزم صادق أن يدافعوا عن حقوق شعوبهم في الحياة وحطموا القيود والأغلال وتحرروا من الرق والعبودية ثم أصروا وبعزم وتصميم على التضحية والفداء في سبيل العزة والشرف والكرامة وآمنوا أن المعركة مقدسة وأن الشهادة فيها عبادة وأن الحقوق لا تمنح وإنما تؤخذ قسراً في جهاد عنيف وتعب أليم...

الفصل الثاني عشر

ماذا فعل اليهود بالإسلام والمسلمين

منذ فجر الإسلام عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة التي كانت تدعي من قبل يثرب واليهود حولها في حصونهم المنيعة لم يستقبلوا هذه الهجرة بالترحاب ولما رأوها ناجحة تنتشر وتزيد في قوة وثبات حقدوا عليها حقداً أسوداً رهيباً وناصبوها العداء والبغضاء وراحوا يدبرون المؤامرات في الخفاء من أجل أن يقضوا على الإسلام قضاءاً مبرماً يعني الإبادة والفناء التام وإستئصال الدعوة من جذورها إلى الأبد. لأنهم رأوا أن هذه المبادئ الإنسانية الرائعة وهذه العدالة الإجتماعية السامية وهذه الحرية الخالصة الصادقة إنما ترمي إلى مساواة البشر وتحريرهم وإذا تحقق هذا فلا مكان لشعب الله المختار إلا في غمار الشعوب من غير ميزات يرتفع بها على الناس. ولما كانوا يؤمنون إيماناً قاطعاً أن الله في التوراة التي نزلت على موسي عليه السلام منحهم الإمتياز على سائر البشر وسماهم شعبه المختار فإن كل تعليم ينسخ هذا الحق هو تعليم باطل من وحي الشيطان وعليهم أن يحاربوه حرباً لا هوادة فيها ولا لين. ومنذ ذلك التاريخ أعلنوها حرباً شعواء طاحنة على الإسلام والمسلمين وتفننوا في الوسائل المدمرة وكانوا ينجحون في معاركهم الدائمة مرة ويخسرون مرة أخرى والحرب قائمة حتى اليوم وما هدأت المعارك منذ أن بدأت وقد أدرك المسلمون من أول يوم عداء اليهود ومؤامراتهم ونواياهم الشريرة الحاقدة وقد نبههم الله لهذا العداء المستحكم حيث يقول:

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [سورة المائدة : ٨٢]. وقد فهم الرعيل الأول من المسلمين حقيقة اليهود وما يريدون فدافعوا عن الإسلام دفاعاً مستميتاً وأخذوا الحيطة والحذر من اليهود وخاضوا ضدهم معارك طاحنة في ساحة الحرب وفي ميدان الدعاية والإشاعات وتحريض الآخرين وانتصروا عليهم نصراً تاماً، ولكن اليهود لما رأوا هذه القوة الفتية لا يقف أمامها شيء كأنها السيل المنحدر من الجبال يكتسح كل شيء أمامه ويغمره في الأعماق وإلى الأبد عدلوا من المواجهة وإعتمدوا على السرية والخفاء فنجحوا نجاحاً كبيراً في هذا الميدان وهو ميدانهم الذي تفردوا به على سائر الناس ولم ينتبه لهذا الميدان المسلمون حتى اليوم، ومن أجل ذلك توالت عليهم الهزائم حتى أصبحوا اليوم في مواطن الضعف والخور والخوف وقد جمدوا أيضاً على الفهم القديم حيث قد أشارت آية القرآن على أن النصارى هم أقرب إلى المسلمين ولم ينتبهوا أن النصارى لم يصبحوا نصارى كالأوائل من النصارى عند نزول القرآن وإنما تغيروا وتبدلوا وإنحرفوا عن المسيحية الأولى وصاروا إما ماديين لا يؤمنون إلا بالمنفعة وإما وقعوا تحت سيطرة اليهود سيطرة حقيقية فأصبحوا مستعمرين من غير أن يشعروا ومن أجل ذلك فهم مثل اليهود اليوم في العداء والبغضاء. وقد تولى اليهود كما كانوا دائماً المؤامرات والخطط المدمرة وتركوا مهمة التنفيذ للمسيحيين. ويقوم المسيحيون اليوم بالتنفيذ في نشاط وإخلاص.

ولابد لنا أن نعرض للقارئ الكريم بعضاً من المؤامرات التي قامت بها اليهودية العالمية والماسونية ضد الإسلام والمسلمين قديماً والتي قام بها الماسون بتوجيه

اليهودية العالمية بعدئٍ ليري القارئ الكريم الآثار المرعبة التي خلفتها اليهودية العالمية الماسونية في جسم الإسلام، وقد يكون ذلك حافزاً للإنتباه إلى الخطر والصحوة من الكبوة والعمل من أجل الدفاع عن النفس والعقيدة وإلا فإلى أين المصير؟ وإليك بعض الأحداث الكبرى مختصرة فيما يلي:

الحرب على الإسلام في مهـــــــده:

لقد حارب اليهود رسول الدعوة الإسلامية منذ فجر الإسلام وتآمروا على قتله فأجلاهم عن المدينة حسماً لشرهم وحتى يكون هذا عبرة لإخوانهم فيمتنعوا عن العداوة. ولكنهم تمادوا وحرضوا قريشاً ومعها بعض قبائل من العرب وكانت غزوة الخندق وفشلوا وحكم المسلمون بإبادتهم جزاء الخيانة ونقض العهد ولولا وقاية الله لدخل اليهود والمشركون عن طريق قريظة وأبادوا المسلمين عن بكرة أبيهم. فتحرك يهود خيبر وراحوا يدبرون المؤامرات فزحف عليهم المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت غزوة خيبر ولما إنتصر عليهم المسلمون أبقوا غير المحاربين في أرض خيبر ليعملوا فيها نفس العمل الذي كانوا يعملون على أن يدفعوا نصف الثمار لبيت مال المسلمين، وقد كانوا يعملون ضد الإسلام في خفاء حتى فطن لهم عمر رضي الله عنه في أيام ولايته فأجلاهم أجمعين. ولكن اليهود إشتد غضبهم وثار حقدهم ولما فشلوا في المواجهة وضعوا مخططاً محكماً لمحاربة الإسلام سراً في الخفاء ودفعوا بعضهم لإختراق صفوف المسلمين بإعلان إسلامهم والعمل لتدمير الإسلام من الداخل فكانت المؤامرات التي كان ضحيتها عمر رضي الله عنه ثم الفتنة الكبرى التي كان ضحيتها عثمان رضي الله عنه والفتنة الكبرى التي إشتعلت وتأججت وتفاقمت وأدت إلى الحروب الطاحنة بعد مقتل عثمان

رضي الله عنه قادها عبد الله بن سبأ اليهودي اليماني والتي بقيت آثارها حتى اليوم بين المسلمين ولم ينتبهوا إلى كيد اليهود. ومضت حلقات المؤامرات اليهودية المدمرة تأخذ برقاب بعضها ومن أبرزها ما يلي:ـ

القضـــاء على الخلافـة الإسلاميـة:-

يسعى اليهود دائماً وبإستمرار للقضاء المبرم على الخلافة الإسلامية من الوجود لأنها التي تجمع الصف الإسلامي وتحافظ على القوة الضاربة للمسلمين فضربوا الوحدة أولاً ونشروا الخلاف وفرقوا الجماعة الإسلامية إلى أحزاب متطاحنة وفِرق متعادية وشِيع متخاصمة وبذروا الفتن ثم أوقدوا نار الحرب فصار بأسهم بينهم شديد، وفي صبر متواصل وجهد جهيد راحوا يحكمون الخطة للهدف الأصيل فجربوا أولاً خطتهم في الأندلس ونجحوا في القضاء على الخلافة الإسلامية هناك فوحدوا العمل في الشرق حتى سنحت لهم الفرصة بعد أن مهدوا لها كثيراً في الخلافة العثمانية في تركيا فإنتهزوها بتخطيط مكين ولم يترددوا في توجيه الضربة القاضية التي قضت على الخلافة الإسلامية وأصبح المسلمون بعدها شراذم متفرقين وواصلوا أيضاً الحرب الخفية العارمة فزرعوا بينهم العداوة والحروب حتى لا يجتمعوا مرة أخرى تحت لواء واحد فيتحدوا ويستعيدوا قوتهم وفي ذلك خطر حقيقي على أهداف اليهودية العالمية ولن يسمح بذلك اليهود مهما كلفهم الأمر من جهدٍ ومالٍ وقد فعلوا وكانت الماسونية العالمية أداة طيعة مفيدة في تنفيذ المخطط الجبار.

وبعد كفاح طويل تنقلوا من فشل إلى فشل ـ رغم أنهم نالوا نجاحاً

محدوداً في كل خطوة ـ حتى وصلوا إلى الخلافة الإسلامية في تركيا فسلموا القيادة ليهود الدونمة في تركيا بعد أن طُردوا من أسبانيا لأنهم نجحوا في القضاء على الخلافة هناك فلهم تجارب مفيدة في الأمر وتسلم يهود الدونمة القيادة ومن ورائهم كل يهود الدنيا خصوصاً يهود أوروبا ثم العون غير المحدود من الماسونية العالمية. وبدأ المشوار الخطير الذي تكلل بالنصر المؤزر حيث قضوا على الخلافة الإسلامية في تركيا ولم يلتفت يهود الدونمة إلى المعاملة الإنسانية التي عُوملوا بها ولكن ردوا الإحسان بالإساءة وهذا دائماً طبع اليهود، يسيئون لمن أحسن إليهم على مدى التاريخ ولا يهم من الأمر إلا مصلحتهم الخاصة ومصلحة اليهود العامة وكانت خطوات يهود الدونمة منظمة ومرتبة كما يلي:

١. أعلنوا الإسلام مجتمعين على ذلك حتى يسهل عليهم ضرب الخلافة في معقلها من الداخل وإنطلى الأمر على الأتراك.

٢. وبعد هذه الخطوة تغلغلوا في الدولة واعتلوا أكبر المناصب الخطيرة وإذا تعذر عليهم المنصب دفعوا إليه أحد الأتراك من الماسون الذين يأتمرون بأمرهم وأصبحوا حاشيته التي توجهه لما يريدون.

٣. ثم بدأوا بعد ذلك في نشر الفساد منذ أن تولى الخلافة السلطان مراد الثاني ولما جاء بعده السلطان محمد الفاتح في عام ١٤٨١م ورأي فيه اليهود خطراً حقيقياً على مخططاتهم إغتاله طبيبه اليهودي يعقوب باشا وإستمرت مؤامرات اليهود الدونمة في الدولة العثمانية أربعمائه عام حتى إنتهت بزوال الخلافة من الوجود واتخذ اليهود الوسائل التالية:

١. تسليم الراية ليهود الدونمة الذين أعلنوا الإسلام ليسهل عليهم

القضاء على الخلافة فتغلغلوا في الدولة ونشروا الفساد وباشروا التخريب وإستولوا على كثير من المناصب العليا في الدولة.

٢. لقد كانت لهم تجربة عملية في مساعدة المسيحية لما قضوا على الخلافة الإسلامية في اسبانيا فوضعوا هذه الفكرة موضع التنفيذ وإستعانوا بالصليبية الحاقدة على الإسلام كما أعدوها من ذلك وفعلاً وجدوا منها المساعدات القيمة وكانت ذات أثر فعال.

٣. إن اليهود هم ملوك الدعاية في العالم وسلاطين الشائعات ولا يمكن قط أن يجري معهم في حلبة السباق أحد في هذا الميدان والتاريخ يشهد بذلك فكل دعاية يصوغها الكذب ويحكمها الإختلاف إنما هي من وضع اليهود لا محالة. فقد نشروا الدعاية الرهيبة بتركيز وطيد ضد الدولة العثمانية في ذلك الوقت وقد قلبوا الحقائق فأبرزوا المساوئ وطمسوا المحاسن وقد نجحت الدعاية في ذاك الوقت في العالم أجمع خصوصاً في أوروبا وصار من المسلم به عالمياً حتى بين المسلمين المندرجين في الدولة تصور مدحت باشا اليهودي الماكر بطلاً من أبطال العالم وسمته (أبو الأحرار) وهو في حقيقته يهودي ماكر متآمر على الإسلام والمسلمين ونجحت اليهودية والماسونية العالمية في مؤامراتهم الخسيسة في القضاء على الخلافة الإسلامية.

٤. نشروا الجمعيات وخاصة الماسونية التي جندت كل قواتها في إخلاص منقطع النظير لإنجاح المخطط اليهودي في القضاء على الخلافة العثمانية وإستخدموا المحافل الماسونية في فرنسا وإيطاليا لنشر الدعاية الكاذبة ضد الأتراك عامة والخلفاء خاصة وأخص من ذلك بالذات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لأنه كان عدو اليهود وعدواً للماسونية. وأسس اليهود والماسون جمعيات كثيرة في دار الخلافة نذكر منها المهم. من أولها وأكبرها جمعية الإتحاد والترقي وقد كان لها الأثر الأكبر في القضاء النهائي على الخلافة في تركيا. وهي التي نفذت بدقة ومهارة الإنقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨م وبذلك نقلت السلطة الحقيقية إلى أيدى يهود الدونمة وأتباعهم من الأتراك الماسون. وقد نجحت خطة اليهود الماسون في عزل السلطان عبد الحميد الثاني وتنصيب السلطان محمد الخامس ليكون سلطاناً إسمياً لا يباشر سلطته بالمرة.

وبعد ذلك أخـذت المؤامـرات تأخـذ طـريقها إلى التنفـيذ على أيـدي اليهـود والماسـون من الأتـراك فإندلعت الثـورات في البلـقان وألبـانيا ثم سـلخت البوسـنة والهرسـك والنمسـا من الإمبراطـورية العثـمانية مقابل ثلاثة وخمسين مليوناً من الفرنكـات أخـذت طـريقها في يسـر إلى جـيوب اليهـود والماسـون ثم بعـد فترة قصـيرة ضـاعت من الـدولة مـراكش عام ١٩١٢م ولم يتحـرك المسـئولون كـأنهم جـاؤوا لتصـفية الإمبراطـورية

العثمانية ليس غير، ولكن الحقيقة هي كذلك بلا مواربة. وراحت تنسلخ الواحدة تلو الأخرى وكأن الأمر لا يعني شيئاً بالمرة. وكما نجحت الدعاية الكاذبة في إلصاق الرذائل بالسلطان المجاهد المخلص عبد الحميد الثاني فقد نجحت في إضفاء جميع صور البطولية على مصطفى كمال وقد أبرزوه بصورة رائعة جميلة ليسهل عليه القيام بالمهمة خير قيام. وبعد إنتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٨م سهلت اليهودية العالمية والماسون إنتصار مصطفى كمال على الجيش اليوناني الذي دخل الأناضول وإحتل أزمير لأن جيوش الحلفاء تركت الجيش اليوناني بدون مساعدة لأن اليهود والماسون أرادوا ذلك، فمصطفى كمال كان الجواد الرابح بالنسبة للمخطط اليهودي العالمي وقد كانت جيوش الحلفاء على بعد خطوات من الجيش اليوناني وتركته يلاقي مصيره. ومما يدل دلالة واضحة على غفلة الشعوب وعدم وعيها، إن مصطفى كمال نجح في حشد القوي الشعبية التركية حوله بإسم الإسلام وهو في الحقيقة أعدى أعداء الإسلام لأنه عندما إستتب له الأمر وصار كما لقبوه أتاتورك أي أبا الترك شرع فوراً بتنفيذ الخطة الجهنمية التي رسمت له لمحاربة الإسلام والقضاء على الخلافة الإسلامية نهائياً. وقد سلك في سبيل تنفيذ هذه الخطة الجهنمية التدرج في مكر وخداع وأحداث مفتعلة ودعاية منظمة مؤثرة. ففي أول نوفمبر عام ١٩٢٢مخلع الخليفة وحيد الدين محمد السادس من الخلافة وبويع عبد المجيد بدلاً عنه وفي أغسطس عام ١٩٢٣م أنشا حزب الشعب الجمهوري وكان أغلب أعضاؤه من اليهود الدونمة والماسون وفي ٢٠ أكتوبر عام ١٩٢٣م أعلن الجمهورية التركية وانتخبت الجمعية الوطنية مصطفى كمال رئيساً للجمهورية.

وفي مارس ١٩٢٤م أُلغيت الخلافة الإسلامية التي كانت خنجراً في صدر أعداء الإسلام ومركزاً يلتف حوله المسلمون وأداة قوية لوحدة الصف الإسلامي وبذلك نجح أخيراً اليهود في مخططهم الذي مرت عليه القرون فماذا فعل المسلمون إزاء هذا الحادث الجلل؟ لم يفعلوا أي شيء لأنهم مخدرون ويغطون في نوم عميق. غير أن هنالك حركات محدودة تنادي في فترات متباعدة بصيحات مكبوتة إلى الخلافة الإسلامية، والماسونية واليهودية لهم بالمرصاد وقد كان العالم الإسلامي كله بعد القضاء على الخلافة الإسلامية يخيم عليه الجهل وتتنازعه الأغراض والمطامع ويعيش في دوامة من الصغائر ولا يدري من أمره أي شيء فجثم على صدره الإستعمار وصار مجموعة من العبيد المطيعين ولا عبرة بالتمرد المحدود في فترات متقطعة ومحدودة وقد بدأ اليوم يتململ على فراش النوم ولم تكتمل الصحوة بعد، فماذا يحدث بعد أن تكتمل صحوته؟

الدعوة إلى القوميـــة العربيـــــة:

هذه الدعوة نبعت من الماسونية وبتخطيط من اليهودية العالمية والقوة الخفية التي تحكم العالم اليوم والغرض الحقيقي منها عزل العرب عن الشعوب الإسلامية وعزل الشعوب الإسلامية من العرب حتى يتم بينهما الخلاف والتباغض والجفوة وتصبح القوة الهائلة الجبارة تنخر في جسمها الضعيف والمنهار.

لقد خـدمت هذه الدعـوة المغـرضة المخـطط اليهــودي في القضـاء على الخـلافة الإســلامية في تـركيا خـــدمة عظـيمة وقد دفعت الماســونية من ناحـية واليهــودية من الناحــية الأخـرى، بعض الكــتاب من العـرب وأغلــبيتهم من النــصارى وأقلــهم من المســلمين الماســون أن

يركزوا وبشكل قوي على فساد الخلافة الإسلامية والخلفاء وأعظم الذين انتشروا في الدولة قد أبرزوا المساوئ الواقعية وزادوا عليها إضعافاً مضاعفة. وقد ساعد الماسون على نشر ذلك على نطاق واسع. وفي نفس الوقت كانوا يدعون بأساليب مؤثرة ترتكز على العواطف وتثير الجماهير إلى القومية العربية ومضوا ينادون بتحرير العرب وفصلهم من الخلافة الإسلامية ولم ينسوا أن يعززوا ذلك بما ساد في الدول الأوربية من دعوة إلى القومية وقد كان في ذلك الوقت الاتجاه بالأنظار إلى أوروبا وتقدمها وأن ما يحدث فيها لا يكون إلا حقاً وصحيحاً وتقدماً وحرية كاملة وقد كانت الدعوة لذلك في القرن التاسع عشر وهو عصر الظلمات في تاريخ المسلمين. ومضى الجمهور الإسلامي يسير في المخطط وهو أعمى البصيرة والبصر وقد اعترف مؤرخو العرب من النصارى في سوريا ولبنان بأن الرواد الأوائل لحركة القومية العربية كانوا نصارى وأنهم تعاونوا مع الماسونية الأوربية وفروعها ومحافلها في الشرق العربي.

إن القومية العــربية موجهـة بعنف إلى مبادئ الإســلام وأصوله فقد قرر الإســلام من أول يوم مبدأ المســاواة بين الأجناس جمعياً ووضع لذلك هذا القانوني القوي: (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم). فلا عنصرية في الإسلام إطلاقاً فالوزن في الإسلام بالعمل وليس بالجنس أو العنصر والتقويم للأفراد والجماعات بما يحسنون لا بالأنساب. وفي الدولة التركية انصهر كل المسلمين تحت لواء الخلافة وقدموا الطاعة التامة للخليفة ولم يجدوا في ذلك أي أمر يدعو لغير ذلك حتى أثّر يهود الدونمة والماسون على مقر الخلافة ووضعوا من أجـل التخـريب وبذر الشــر مبــدأ تتريك النـاس

فهبت الفتنة العمياء وأوقد نارها الماسون واليهود فتلقفها الجماهير الجاهلة بما يراد بها وصاحت بها الجموع الهادرة، وكانت هذه الدعوة اللئيمة العنصرية هي الأساس الذي نشر كل الدعوات العنصرية وراحت كل الجماعات في كل بلد تنادي بقوميتها حتى تفرقت الكلمة وتبددت الجهود وعم الضعف وتنقلت الشعوب الإسلامية من السيئ إلى الأسوأ ولا زالت حتى اليوم ترزح تحت هذا المخطط المدمر ولا زالت تدافع عن سبب ضعفها وأساس مذلتها وهوانها بشكل عجيب.

عندما بدأت الدعوة إلى القومية في قلب تركيا مقر الخلافة الإسلامية نفسها ونادي الأتراك الماسون في قوة هادرة بالقومية الطورانية التركية ونادوا بتتريك الشعوب كلها المندرجة تحت الدولة التركية هبت كل الشعوب تدفعها الماسونية تدعو بقومياتها وقد كان للسفارات دور كبير في هذه الدعوات خصوصاً السفارة الانجليزية والفرنسية والأمريكية في اسطنبول وقد هدمت هذه النعرة القومية العنصرية التي تفشت في ذلك الوقت الخلافة الإسلامية أو ساعدت مساعدة كبيرة في ذلك وقد كانت الخلافة هي الحصن المنيع الذي كن على ضعفه في ذلك الوقت يحمي الشعوب الإسلامية كلها ويدفع عنها كل الدول المسيحية وغيرها. وما كان ذلك إلا تخطيطاً ماسونياً يهودياً إستغل غفلة الشعوب الإسلامية يومئذٍ ولكن هل فهمت الشعوب اليوم بعد مضى قرن أو يزيد السبب المدمر لها ؟

الحـــــــــــروب الصليبيــــــــــة:

لم تقم الحــروب الصــليبية إلا بتحريض من اليهود ثم باليهود الذين إخترقوا

نظام الكنيسة الكاثوليكية وأعلنوا المسيحية نفاقاً من غير إقتناع إنما لغرض مبيت يقومون به من أجل خدمة جنسهم بإخلاص منقطع النظير كما إنهم إخترقوا أيضاً الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لنفس الأغراض اليهودية. واليهودية العالمية قد خافت من توجيه القرآن الكريم للمسلمين بأن المسيحيين أقرب إليهم على أي حال من الأحوال. فعملوا بجد وجهد وتركيز ليسبقوا المسلمين إلى المسيحيين ويؤثروا عليهم ونفثوا في قلوبهم الحقد والكراهية والبغضاء على المسلمين ويركزوا بشكل خاص على التخويف من زحف الإسلام والقضاء على الكنيستين خصوصاً وإن مبادئ الإسلام تحمل الحرية والمساواة والعدالة والإخاء وهي المبادئ الإنسانية التي يتطلع إليها الجميع. ولما تم تنفيذ الاختراق حمل اليهود المتنصرين لواء الدعاية ضد الإسلام والمسلمين فوجدوا آذاناً صاغية وقلوباً مفتوحة وعقولاً مهيأةً لأن الحروب في الأندلس ضد المسيحيين كان لها الأثر الفظيع في نفوس كل الأوروبيين، ثم الجهل التام بدعوى الإسلام. وقد كان لبعض اليهود الذين وصلوا إلى مناصب ذات أثر في الكنيستين فعل قوي في إزكاء نار الحروب الصليبية بدعوة حماية الحجاج إلى بيت المقدس الذي كان تحت حكم المسلمين وكان الهدف إقامة حكم مسيحي في بيت المقدس. ومن الواضح أن اليهود دائماً وراء التخريب والفساد وإثارة الإضطرابات والحروب وأنهم أكثر نشاطاً في إثارة الأحقاد والضغائن والكراهية بين شعوب الأرض قاطبة وأنهم لا يتورعون إطلاقاً عن الزج بالدين في الوصول إلى أهدافهم بينما تراهم لا يعترفون بدين من الأديان ويعتبرونها كلها من وحي الشيطان الرجيم وليس هناك دين على الحق سوي اليهودية. والحروب الصليبية

المقدسة كما زعموا لم تكن سوي مؤامرة دبرت بإحكام من اليهود الذي لا يتحملون أن يعيش العالم في إستقرار يسوده الوئام والإتفاق والسلام وقد كان رأي اليهود دائماً أن ليس لسواهم الحق في العيش الهنيء وكل شعوب الأرض خدام لليهود شعب الله المختار.

و لقد كانت الحاضرة الإسلامية مزدهرة والشعوب الإسلامية متقدمة في بداية الحروب الصليبيةوكان المسلمون في ذلك الوقت أساتذة العالم أجمع في العلوم والحضارة ولكن الحقد اليهودي كان يتابع المسلمين منذ فجر الدعوة الإسلامية ويعمل بجد لتقويض أركان الإسلام عمل على إزكاء نار الحقد بين المسيحيين لضرب الإسلام لأنهم لا يعجبهم إطلاقاً تفوق المسلمين ووحدتهم إذ ذلك يشكل عقبة كاداء في سبيل تنفيذ مخططهم الجهنمي من أجل حكم العالم أجمع بشعب الله المختار ولما تم لهم ما أرادوه من دفع المسيحيين للحرب ضد المسلمين تنفسوا الصعداء وواصلوا التحريض والإثارة وقد بدأت الحروب الصليبية في عام ١٠٩٥م تقريباً حتى عام ١٢٧١م أي في مدى قرنين كاملين تقريباً وقد كانت الحملات ثمان حملات صليبية نجح بعضها نجاحاً محدوداً وتحطم أكثرها على قوة الوحدة الإسلامية ولم يتحقق الهدف في إقامة الحكم المسيحي في فلسطين كما كانوا يريدون.

و بعد التأمل الواعي في هذه الحروب المدمرة يتضح أنها كانت بتدبير اليهود ومن أجل تحقيق أمرين الأول تقسيم أوروبا إلى معسكرين متناحرين: الأول مع اليهود والثاني ضدهم وقد نجحوا في ذلك تماماً فشغل اليهود القوم بأنفسهم وأراحوا أنفسهم من العناء والثاني ضرب العدوين اللدودين المسلمين والمسيحيين ببعضهم

لمصــلحة المخطط اليهودي وقد نجحوا أيضاً في ذلك نجاحاً غير كامل ولكنه يصلح أن يكون أساساً لجهد متواصل يثمر في المستقبل وقد فعلوا. وقد نتج عن ذلك أيضاً نجاح لم يكن منظوراً ولكنه أصبح ربحاً عظيماً وهو أن اليهود قد جنوا من هذه الحرب الطاحنة ثراءاً فاحشاً ومالاً وفيراً لفت هذا نظرهم إلى حقيقة كبرى فإستغلوا الحروب التي دبروها في الخفاء للثراء وجمع المال واستثمروا ذلك استثماراً بذكاء ومقدرة.

ولقد كان اليهود في أوروبا أبان الحرب الصليبية مضطهدين في كل الأوساط وقد كانت الكنيسة وزعماء الدول الأوربية يعملون متحدين ضد اليهود مما جعل اليهود يفكرون بجد في تغيير هذا الوضع لصالحهم وقد تمكنوا من ذلك فيما بعد حتى غدوا الآن مستعمرين لأوروبا حقيقة وما عاد الاضطهاد موجوداً بل أصبحت لهم السيادة في الواقع المعاش. وقد كانت الكنيسة ورؤساء الدول الأوربية يصدرون المراسيم ضد اليهود للحد من الربا الفاحش الذي كان اليهود يمارسونه للحصول على أكبر قدر من المال عن طريق الممارسات غير المشروعة وغير الأخلاقية التي إمتازوا بها. ولقد أصدر مندوبا الكنيسة الكاثوليكية في مؤتمرهم المسكوني الذي عقد في عام ١٢١٥م مراسيم تقضي بتحديد إقامة اليهود في أحيائهم الخاصة كما منع اليود إطلاقاً من إستخدام المسيحيين عندهم كأجراء أو توكيلهم في معاملاتهم. ولقد كان الدافع لذلك منع اليهود من إتخاذ المسيحيين واجهة في أعمالهم المشبوهة والتستر من ورائهم وبذلك يمتصوا غضب الجماهير.

المؤامرة السبئيـــة:

لقد دخل عبد الله بن سبأ في الإسلام من أجل أن يعمل من الداخل في تدمير الإسلام والمسلمين وذلك بعد أن درس الإسلام دراسة مستفيضة مركزة ودرس طبائع المسلمين ونفسياتهم دراسة مطولة تحليلية ودرس الواقع الإسلامي في تلك الظروف دراسة نقد ومقارنة وبمجرد دخوله في الإسلام أظهر الخشوع والتقوى والإيمان القوي والمبالغة في الطاعة والإنقياد حتى إلتف حوله نفرٌ من البسطاء والغوغاء والرِجرِجة وبعض اليهود الذي سبقوه إلى إعتناق الإسلام من أجل نفس الغرض الذي يعمل إبن سبأ من أجله. ولقد وجد السبيل إلىغايته سهلاً ميسراً غير مُعقد فباشر عمله بنشاط وإندفاع وأعتمد على نقاط الضعف في دولة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأثار حوله الشبهات وروج الإشاعات الفاجرة على من حوله وخص أهله وأقاربه بالنقد اللاذع وألصق بهم التهم العظيمة ثم مضى يبشر بذلك في كل بلد من بلاد الإسلام بهمة لا تعرف الكلل والملل وما بارح مكاناً إلا بعد أن استوثق أن فئة غير قليلة قد إمتلأت غيظاً على تصرفات الخليفة الراشد وأنهم قد إرتبطوا ببعض واعتملت الثورة في القلوب ولما طاف ينفث سمومه الهدامة وأسس بذلك حزباً ثورياً في كل بلدة كاتبهم أن يتلاقوا في الموسم فوفد عليه الثوار من كل البلاد وبعد إنصراف الناس من أداء شعيرة الحج خفوا إلى المدينة في سرية تامة ولما وصلوها واجهوا الخليفة بما أعده لهم ابن سبأ اليهودي من المخالفات على حسب فهمه للإسلام وفاوضهم الخليفة بصبر وسايرهم بسلامة ضمير وجاملهم بلين ورد على شبهاتهم رداً صادقاً وأجاب بعض مطالبهم وصب على الثورة الجامحة ماء بارداً حتى أصاب منهم الرجوع إلى العقل والرضى عن الخليفة ولكن ابن سـبأ لمي ييأس فعمل على إفشـال الأمر فرجع الثـوار في

هياج وغضب وحاصروا دار الخليفة وطلبوا منه التنازل عن الخلافة ولما رفض ذلك تسوروا عليه الدار وقتلوه وهو يرتل القرآن وفي الحال دعاهم لمبايعة علي فبايعوه على الفور وتحت ضغطه بايعه الآخرون وعمل ابن سبأ على تفتيت الوحدة وبذر الشقاق وراح بعض اليهود من أتباعه يشككون في صحة البيعة ويحرضون كبار الصحابة فانشقوا وكانت حرب الجمل التي قادت الناس فيها عائشة وطلحة والزبير (رضي الله عنهم) ولما لحق بهم علي (رضي الله عنه) ورفضوا الإنصياع له حاربهم فقتل طلحة والزبير وأسرت عائشة وتمرد معاوية (رضي الله عنه)وكانت حرب صفين التي فني فيها الآلاف من الجانبين وأضعفت القوة الإسلامية وتمخضت عنها الإنشقاقات الخطيرة في الصف الإسلامي فكان الخوارج ضد على (رضي الله عنه) وكانت الشيعة في صفه ووهن جانب علي وقوي جانب معاوية وإنتهى الأمر بإنتصار معاوية غير أن بذرة العداوة قد أثمرت ووقف الخوارج يحاربونه في حماس منقطع النظير ويشغلونه بحرب أهلية أضعفت إيمان الناس فانصرفوا عن الجهاد ولم يفد إجبارهم عليه ولهذا اتخذ معاوية (رضي الله عنه) ولأول مرة الجيش المرتزق وكان ذلك أكبر عوامل التدهور وراحت المعارضة الشيعية تقض مضجع معاوية رضي الله عنه وهي تستفحل كل يوم وبات العالم الإسلامي مشغولاً بالحروب الداخلية والأحزاب المتناحرة. وقبل أن يقضى الخوارج على علي (رضي الله عنه) دعا إبن سبأ الناس إلى عبادة علي وأجابه إلى ذلك حفنة من اليهود المستترين بالإسلام وبعض البسطاء الأغرار ووقف علي من ذلك موقفاً حازماً وحرقهم بالنار إلا أن الفتنة الكبرى كانت قد إستعرت ولا سبيل إلى إطفائها فمضت تلتهم في بطء كل المقومات والمقدسات ولا يزال المجتمع الإسلامي يعيش إلى يومنا هذا في آثارها اللعينة المدمرة.

جماعة القرامـــــــطة:

على الرغم من الضغط والإحتراز في اليمن من مكر اليهود ومراقبة أمرهم كانت الجمعيات السرية تعمل في الخفاء عملاً متواصلاً بدون كلل أو ملل فحركة عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني جاءت من يهود اليمن بتخطيط محكم وأهداف معينة وإستقبله اليهود في البلاد الإسلامية الأخرى بكل ترحاب وعملوا تحت إمرته بكل إخلاص ونجحوا نجاحاً منقطع النظير في ذلك الوقت ولا تزال بذور الفتن والشر التي غرسوها تعم أرجاء العالم الإسلامي من تفرق وتشرذم و إختلافات حادة وعداوات وبغضاء متحكمة في سائر الأمور ولم يكتف يهود اليمن بذلك القدر الكبير من النجاح الذي بدد القوة الإسلامية وفرق شمل المسلمين فحاكوا مؤامرة أخرى رهيبة هي دعوة القرامطة.

لبست دعوة القرامطة ثوب الشيعة الإسماعيلية تبشر بمبادئ جديدة لا تمت بصلة لمحبة آل البيت ولا تتعلق بسبب ولو كان واهياً بمبادئ الإسلام العظيمة وإنما هي مبادئ تشبه إلى حد كبير مبادئ الماسون من جهة ومبادئ اليهودية العالمية من الجهة الأخرى ولا نعدو الحقيقة أبداً إن قلنا إن مبادئ القرامطة هي نفس مبادئ الماسون واليهود بصياغة جديدة وأسلوب مغاير وأن مبادئ القرامطة في جملتها وتفصيلاتها هي حرب شعواء على الإسلام وضربة موجهة إلى مقدسات المسلمين بتخطيط يهودي ماكر ولقد عانى المسلمون من هذه الدعوة الهدامة المدمرة عناء شديداً ولاقوا على أيدي أتباعها القتل والنهب والإعتداء على الكعبة ذاتها اعتداءاً جريئاً رهيباً لم يحدث مثله قط.

لقد قامت الدعوة القرمطية الإسماعيلية الشيعية ظاهرياً على خداع الجماهير وإستغلال عاطفتهم نحو محبة آل البيت ولكنها في الحقيقة تنظيم سري ماسوني يهودي يهدف إلى توجيه ضربة قاضية إلى الإسلام ليس غير. فحركة القرامطة تعتمد على التنظيم العسكري السري وتعتمد أيضاً على عنصر المال وهي تدعو إلى الإخاء بين سائر الأديان والإخاء الإنساني العام والأمر إلى هنا يظهر إرتباطها الوثيق بالماسونية اليهودية العالمية.

و لقد سيطرت الشكوك على أذهان العقلاء في حقيقة هذه المعركة وخاض الكثيرون باستنباطاتهم وكانت الآراء في مجملها تسير في طريق الخطأ ولا تمت إلى الحقيقة بصلة والحقيقة القاطعة أن هذه الحركة تنظيم سري يهودي واضح المعالم لا يشك في ذلك باحث لبيب إطلاقاً، وإذا كانت الشيوعية العلمية الحديثة من وضع اليهود بما لا يدع مجالاً للشك فإن القرامطة تشبه الشيوعية شبهاً كاملاً في كل جوانبها، وقد طبق القرامطة الشيوعية العلمية بحذافيرها فقد فرض حمدان القرمطي الضرائب على أتباعه وجمع المال وكان يعطي الفقراء عطاءاً جزيلاً وكان يعدهم بأن تكون لهم الخيرات التي ينعم بها الأغنياء والحكام في مساواة كاملة. وكل مبادئ القرامطة تنادي بالمادة ولا تهتم أبداً بالمبادئ الإنسانية والخليقية. وقد نادت الشيوعية أن الناس لا يسبب بينهم الشجار وقد كانت القرمطية تنادي بنفس المبدأ قديماً يقولون: (لا يجوز لأحد أن يحجب إمرأته من إخوانه ويعللون ذلك إن ما يقع من المخالفات والبغضاء إنما هو بسبب النساء والأموال). فالحركة القديمة القرمطية والحركة الجديدة الشيوعية تسيران على نهجٍ واحدٍ وفي إطار مخطط مدروس فإذا تغيرات الأسماء فهذا ما يقتضيه واقع الحال وهو لا يمس

جوهر الموضوع.

و قد أغار القرامطة على مكة وقتلوا الحجاج في الموسم ونزعوا الحجر الأسود من ركن الكعبة وحملوه معهم وغيروا طقوس العبادة وكذلك العقيدة وأباحوا المحرمات ونشروا الفساد والضلال وأشاعوا الفوضى والإضطراب وهدموا العدالة ورفعوا راية الظلم وأغروا الفقراء بالأغنياء وأشعلوا نار الفتنة بين المسلمين وقد فرحت بذلك الماسونية واليهودية العالمية لأنه مخطط من وضعهم وبعنايتهم وقد نجحوا من قبل في توجيه الضربات المؤلمة إلى الإسلام والمسلمين فقتلوا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنهم). وهكذا محاولاتهم الخطرة لم تتوقف قط لهدم الوحدة الإسلامية، واليوم بدت صحوة تحاول الاجتماع ورأب الصدع وقد استهدفت بشكل جنوني حاد لأنهم ظنوا أنهم قد قضوا على الإسلام تماماً وهذه الأشباح تتحرك وقد تقرر مصيرها المحتوم فلما رأوا الحياة تدب من جديد في هذا الجسد فقدوا أعصابهم وثاروا في عنف يسرعون من أجل أن تتوالى ضرباتهم للقضاء عليه قبل أن يستفحل الأمر ويرفرف عليهم الخطر الداهم.

إن الماسونية المنفذة للخطط اليهودية في كل أرجاء العالم نشيطة تبذل الجهود المتواصلة في سرية تامة ضد الإسلام والمسلمين، ولم تؤمن بالهزيمة في يوم من الأيام، وكل يوم تخترع أسلوباً جديداً وأسماء جديدة وجمعية جديدة وكلها تصب في مجرى واحد هو القضاء على الإسلام، وأهل الإسلام والمسلمون لا يشعرون ولا يهتمون ولا يحسون بالمؤامرات التي تحاك لإفنائهم من الوجود فمتى يصحون ويتحدون ويعملون ويدافعون عن أنفسهم ومقدساتهم ودينهم؟.

وعلى الرغم من إعتراف الماسون بجرائمهم ضد المسلمين لا يزال المسلمون يغطون في نوم عميق فهل سمعوا الإعتراف الصريح من الفيلسوف الماسوني المشهور شاريبا حيث يقول في حفل أقيم في محفل ماسوني : (أنظروا إلى إخوانكم الماسونيين السالونيكيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التي قلبت الحكم العثماني في آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسيل نقطة دم واحدة من أحد فبمثل هذا الشعب الماسوني تفخر الماسونية ويعظم من شأن وسائلها السلمية السليمة) فماذا فعل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها إزاء هذا الاعتراف الصريح وكأنه تحدي لكل مسلم وهو إستخفاف بالمسلمين؟

إن الماسون يصرحون غير مبالين أنهم كانوا السبب في القضاء على الخلافة الإسلامية لأن السلطان عبد الحميد كان عدواً لدوداً للماسونية ورفض الموافقة على الوطن القومي لليهود في فلسطين وقد بات واضحاً أنهم يريدون تحطيم الإسلام وهم غير مكترثين بالمسلمين وقد مضوا قُدماً حتى إنتزعوا وعد بلفور وأقاموا الوطن القومي اليهودي في فلسطين من أجل أن يكون المركز في قلب الدنيا لحكم اليهود للعالم أجمع ولا يزالون سائرين في خطى ثابتة لتنفيذ المخطط بالأفعال لا بالأقوال ولا يزال المسلمون يصيحون بالأقوال دون الأفعال فماذا في المستقبل على حسب واقع الحال؟.

وعـــــــــد بلفور التاريخي:

وهذه ثالثة الأثافي فقد سعي اليهود سعياً حثيثاً جاداً من أجل أن يستولوا على فلســطين ويقــيموا وطناً قومياً وقد بـدأت مسـاعيهم في أوائـل القرن

العشرين تقريباً وكان أول الخطوات أن اتصل بالسلطان عبد الحميد في تركيا مندوب اليهود قرة صواه وعرض على السلطان أن اليهود سيعرضون عليه مائة مليون ليرة ذهب بقرض طويل الأمد وبدون ربا ثم يتعهد اليهود ببناء أسطول وبناء أعظم جامعة في القدس وصد غارة الصليبيين لكن السلطان رفض هذا العرض السخي وقال لمندوب اليهود قرة صواه قولته المشهورة : (أغرب عن وجهي أيها الخنزير أنا لا استطيع أن أبيع شبراً واحداً من أرض فلسطين لأنها ليست ملكي بل هي ملك المسلمين أخذوها بدمائهم ولن يعطوها إلا بدمائهم. غير أني أعلم أنكم ستأخذونها لكن لن يكون ذلك إلا على أشلائنا) رحم الله السلطان عبد الحميد لم يساوم ولم يقبل الخيانة وأرسلها داوية ترن في صفحات التاريخ الخالدة وهي تصفع كلما ذكرت وجوه الخونة والمساومين والمتقاعسين.

وقد قال هرتزل الصهيوني المتعصب في تقرير رفعه في أكتوبر ١٢٠٩م لليهودية العالمية على إثر زيارته للسلطان عبد الحميد : (أقرر من ضوء حديثي مع السلطان عبد الحميد إنه لا يمكن أن نستفيد من تركيا إلا إذا تغيرت حالتها السياسية بدخولها حرب أو وقوعها في مشاكل دولية وأعتقد إنه لابد من كسب عطف الحكومة الإنجليزية على المسألة الصهيونية) والواقع يقرر أن هذا التقرير قد وضع في حيز التنفيذ. وقد إتجهت أنظار الصهاينة إلى بريطانيا بعد الفشل مع تركيا ولعل البريطانيين يعطفون على هذه الأقلية المشردة في أرجاء المعمورة. ولقد وطد زعماء الصهاينة علاقاتهم مع الزعماء البريطانيين.

وفي عام ١٩١٤م قامت الحرب العالمية الأولي وسنحت الفرصة الذهبية

لتحقيق أطماع الصهيونية واحتاجت بريطانيا إلى القروض وبذل الصهاينة لها ما تريد ولكنهم ضغطوا عليها ولما زاد الضغط آخيراً خضعت الإدارة البريطانية لضغطهم في مقابل أن تدخل أمريكا الحرب بجانب الحلفاء وقد تأخر دخول أمريكا من أجل المساومات الصهيونية حتى عام ١٩١٧م ورفع اليهود القيود المالية التي فرضها على الحلفاء يعقوب شيف في مؤسسة كوهلا ـ هوب في ينويورك وقد وافق الصهاينة على هذين الشرطين فأمر يعقوب شيف إبنه ورتيمر بإرسال برقية إلى السيدة ارنست كاشل يقول فيها (بسبب الأعمال الآخيرة التي تقوم في ألمانيا والتطورات في روسيا لن نستمر في حظر الأموال عن حكومات الحلفاء).

و في عام ١٩١٧م أعلنت الحكومة البريطانية عن إرسال آرثر جيمس بلفور وزير خارجيتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للإتصال بممثلي المصارف الأمريكية رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستتبنى مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا إلى جانب الحلفاء وهكذا أدخلت أمريكا الحرب وهبطت الكتائب الأمريكية الأولي في فرنسا وفي نفس هذه السنة كتب اللورد روتشيلد إلى بلفور ما يلي:

عزيزي السيد بلفور

آخيراً أصبح بإمكاني أن أرسل لك الصيغة التي طلبتها فإذا تلقيت رداً إيجابياً من حكومة صاحب الجلالة ومنكم شخصياً سأقوم بإبلاغ ذلك إلى الإتحاد الصهيوني في إجتماع خاص سوف يدعى إليه لهذا الغرض خصيصاً وهذا هو النص:

١. تقبل حكومة صاحب الجلالة بمبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي لليهود.

٢. سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقاتها لتأمين الوصول إلى هذا الهدف وسوف نتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هذا الهدف مع المنظمة الصهيونية.

وفي سبيل هذا الهدف إستوطن وايزمن إنكلترا وإنضم إليه بعض القياديين من اللجنة العليا للصهيونية لإتمام رسالة سلفهم هرتزل وقد ساعدهم على ذلك أيضاً ما قيل أن وايزمن إبتكر مادة متفجرة ووضعها تحت تصرف الحلفاء مقابل إصدار وعد بلفور إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء اللجنة العليا للصهيونية.

و هـــذا هو نــص وعد بلــفور:

(بالنيابة عن حكومة جلالة الملك يسرني جداً أن أبلغكم بأن حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع البيان الجلي بأن لا يفعل شيء يضر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة حالياً في فلسطين ولا الحقوق والمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى) إن الانجليز دفعوا فلسطين ثمناً لمصالحهم وخدمة أغراضهم وقد كانت الظروف الدولية أكبر مساعد للصهيونية العالمية في إنجاح مخططهم الخطير وهو هدفهم الكبير وقد روي الدكتور تايلر مؤرخ الحركة الصهيونية أن رجلاً رسـمياً بريطانياً صـديقاً لوايزمن قد إختصر له التخـطيط الصهيوني للحصـول على وعـد بلفـور فقال: (إن من أفضـل الأمثلة للدبلوماسـية الناجـحة هي التي أوجـد بها الدكتور حاييم وايزمن الوطن القـومي لليهـود فقد كان العبء الذي كرس له

نفسه في نقل مركز الصهيونية إلى لندن والحصول على عون بريطاني في فلسطين أصعب من عبء أي سياسي آخر من سياسيي الدول الصغرى فقد أخبرني مرة إنه قام بألفي مقابلة للوصول إلى وعد بلفور) ثم قال تايلر (وقد كيف وايزمن نقاشه بحذق لا يخطئ بحسب الحالة الخاصة لكل سياسي فإذا تحدث إلى الأمريكان إستعمل العقيدة الإنجيلية وقد أيقظ فيهم الصوت العاطفي العميق ومع غيرهم فإنه يتحدث إليهم بلغة المصالح ليس غير) لقد كسبت الصهيونية العالمية هذه الجولة بحنكة ودهاء وذكاء حازت على أهم أهدافها الثلاثة التي هي:

* إستعمار يهودي منظم لفلسطين وعلى نطاق واسع .

* الحصول على حق شرعي معترف به دولياً لهذا الإستعمار.

* إنشاء منظمة دائمة توحد اليهود من أجل هذا الهدف.

وقد إنصرف الصهاينة بعد أن حصلوا على وعد بلفور إلى كسب تأييد الدول الأخرى لهذا الهدف وما مضى عام ١٩١٨م حتى كانت قد حصلت على تأييد كل من فرنسا وأمريكا وايطاليا واليابان وبذلك صار وعد بلفور وعداً عالمياً ثم ماذا؟ لقد كافح الصهاينة كفاحاً عبقرياً خلاقاً في مؤتمر الصلح بعد الحرب العالمية الأولي الذي إنعقد في يناير ١٩١٩م في باريس وأنت أيها القارئ الكريم لا يسعك أبداً ألا أن تمنح الصهيونية العالمية إعجابك العميق بالقدرة الفذة التي أظهروها في هذا المؤتمر ولا بد لك أن تقارن الأمر بالفشل الذريع الذي مني به المسلمون وهم في شرفة المشاهدة لا يتحركون. إن كسب الحقوق لا يكون بالمشاهدة الباهتة وإنما يكون بالكفاح المرير. ولما انتهى المؤتمر وغادرتهم القافلة بما فيها من ثمار راحوا يتباكون ويولولون ويندمون وإلى

اليوم، وإنحصر الكفاح في الإحتجاج القولي والتراشق بالألفاظ لأن بعض الدول لم تصبر على مواصلة الكفاح فرضيت من الغنيمة بالإياب، وأهل الحق الشرعي في قلب فلسطين إعتمدوا على كفاح الآخرين إلا آخيراً، فقد ذهبوا يناضلون ببسالة بعد أن فات الأوان وهاهي قضيتهم أولاً وقضية المسلمين ثانياً تحتاج إلى الوحدة والتنسيق والإعداد والتخطيط السري من أجل هجمة جبارة تعيد الحقوق لأصحابها وتمحو العار من وجوه المسلمين، ولابد لنا أن نعرض نبذة يسيرة لما قامت به الصهيونية في مؤتمر الصلح بعد وقف الحرب العالمية الأولى لأن المسلم إذا لم يعرف حقيقة عدوه الذي يصارعه لن ينتصر عليه أبداً. فالواجب الحتمي يفرض علينا أن ندرس الصهيونية ومخططاتها دراسة واعية ونقف على دقائق إنتصاراتها علينا، لنحاربها بنفس الأسلحة إن أردنا الإنتصار وليس في الأمر مستحيل. أما إذا سرنا على نفس النمط الذي جربناه من قبل وذقنا ثماره الحنظلية التي جنيناها فقل على الحقوق السلام ومن الخير لنا أن نموت ونفنى بدلاً من حياة الذل والعار وإليك ما حدث في مؤتمر الصلح بإختصار:

لقد بذلت الصهيونية جهداً جباراً في مؤتمر الصلح في باريس في يناير عام ١٩١٩م من أجل تحديد صيغة التنفيذ لوعد بلفور وقد أصروا على أن يتضمن صك الإنتداب البريطاني على فلسطين تصريح بلفور ووعده بقيام وطنٍ يهودي قويم وأن يكون هدفاً الإنتداب البريطاني إقامة هذا الوطن وأن يتطور إلى كومنولث مستقل يشمل كل فلسطين وليس جزءاً منها وقد نجحت الصهيونية في جعل صك معاهدة سيفر بين تركيا وبريطانيا ينطوي أيضاً على وعد بلفور وكذلك نجحت أيضاً في تضمين صك الإنتداب منح اليهود حق إنشاء مؤسسات ذات حكم ذاتي وقد إلتزمت السلطة

البريطانية بتسهيل الهجرة اليهودية وسن القوانين لإنشاء وكالة يهودية تساعد الإدارة البريطانية. ثم عمد وايزمن ومعه قيادة الحركة الصهيونية فيما بعد إلى تركيز عناصر الإدارة البريطانية في فلسطين وجعلها عناصر مزدوجة إنجليزية ويهودية ولقد حققوا في ذلك نجاحاً عظيماً وقد إقترح الصهاينة أن يكون المندوب السامي البريطاني هو هربرت صموئيل وقد كان صديقهم ويقال إنه عضو في المحفل الماسوني ثم جاء الكولونيل فروكيش باقتراح وايزمن نفسه لأنه كان يهودياً لأبٍ شرقي وقد سبق له أن إنضم إلى منظمة شو فيفي زيون الصهيونية. واليهود عندهم أن اليهودي هو من ولد من أم يهودية ولا يعتبرون من ولد من أب يهودي وأم ليست يهودية يهودياً. وبهذا التكتيك الجهنمي المتواصل بالعمل تم تنفيذ ماأُقر في مؤتمر بال تدريجياً وحققت الصهيونية الحلم الذي كان كالخيال في واقع الحياة المعاش وقد قال هرتزل بعد المؤتمر العالمي في مذكراته :(لو أردت أن اختصر مؤتمر بال في جملة واحدة لقلت لقد أسس مؤتمر بال الدولة الصهيونية ولو قلت اليوم هذا القول لقابلني العالم بالضحك والسخرية ولكن بعد خمس سنوات من الإحتمال أو بعد خمسين سنة من التأكيد سيرى كل الناس هذه الدولة في مسرح الحياة حقيقة ماثلة). ولقد رأي الناس اليوم هذه الدولة حقيقة ماثلة وكان ذلك نتيجة جهد وبذل وعمل مستمر. فهل تزال هذه الدولة وترجع الحقوق لأصحابها بالتمني أم بالعمل والجهد والعرق والدم؟.

في إشارة عابرة تعرضنا لكبرى الأحداث التي قامت بها الماسونية العالمية مع أُمها اليهودية العالمية ضد الإسلام واللبيب بالإشارة يفهم وقد كنت أرجو أن أجد كفاحاً منظماً ودفاعاً صادقاً و وحدة متآلفة من المسلمين تقاوم هذا العدوان حتى

تدمره وتنجو من شروره ولكن للأسف لم أجد سوى الإستسلام المخزي والخيانات البشعة والبكاء والعويل والأماني الباهتة وحصاد الأعاصير وقبضات الهواء الفارغة والاستخذاء والتسول لرد الحقوق ومن أعجب العجب أننا إذا أمعنا النظر في إخلاص البعض ومباشرة المعركة في جدية وبطولة نقف أما متفرجين أو مستهزئين وإذا تخاذل بطل بعد أن قدم تضحيات كبيرة وجهنا إليه كل أسلحة النقد وحاربناه وقاطعناه ـ وما نجني من وراء ذلك شيئا ـ وانصرفنا من المعركة الحقيقية واشتغلنا به بدلاً من أن نجمع صفوفنا ونعد أنفسنا وندعه وحاله ونقبل على الجهاد بحزم وقوة وبسالة، فهل تعلمنا من دروس مضت وأصلحنا حالنا لمواجهة الحقائق أم مازلنا على حالنا؟

الفصل الثالث عشر

خرافة التاريخ: دولة إسرائيل اليوم

قامت دولة إسرائيل في ارض فلسطين وأصبحت حقيقة واقعية محسوسة ولا سبيل لإنكار هذا الوجود ولكنه وجود يشبه إلى حد كبير القصص الخرافي الخيالي في كتب الأقدمين وإذا نظر الباحث المتعمق هذا الوجود بدأ له كأنّه طيف عابر لابد أن يزول لأن أسباب زواله قوية لا تقبل النقض بحالٍ من الأحوال. وإذا قلنا هذا الوجود الحقيقي هو بالتالي لا وجود لكان هذا تعبيراً حقيقياً ينفذ إلى كبد الحقيقة من أوسع الأبواب.

لقد قطعت الصهيونية العالمية الجبارة أو القوة الخفية التي تسيطر على العالم أجمع وتسخر في سبيل سيطرتها الحقيقية ربيبتها الماسونية، قطعت شوطاً كبيراً في مخططاتها التي ترمي إلى حكم العالم فجاءت إسرائيل مولوداً غير شرعي تمخض عنه العالم من سفاح مقيت وكان نتيجة للتآمر الدولي على حق الشعب العربي الذي طرد من أرضه ليحل فيها اليهود قسراً وظلماً وتلفيقاً كاذباً مُسخت فيه الحقائق وأُيدت فيه الترهات والأباطيل. لكن أحلام الشعب المختار اليهودي على حد زعمهم أكبر من إسرائيل وأكبر من فلسطين وهذا هو الدليل يقول الدكتور غولدمان : (لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي بالنسبة لهم فحسب ولا لأن مياه البحر الميت تعطي سنوياً

بفضل التبخر ما قيمته ثلاثة ألف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن، وليس أيضاً لأن المخزون في أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكتين مجتمعتين، بل لأن فلسطين هي ملتقى طرق أوروبا و آسيا وأفريقيا ولأن فلسطين تشكل في الواقع نقطة إرتكاز حقيقية لكل قوى العالم ولأنها المركز الإستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم أجمع).

إن أحلام اليهود لا تقف عند حد مقدرتهم وإن معتقداتهم تهيمن على عقولهم فهم يعتقدون أنهم فوق البشر. وكل البشر يسمونهم (غوييم) لأنهم شعب الله المختار وقد خلقوا ليكونوا سادة العالم وخلق البشر ليكونوا عبيداً لهم. ثم إن معتقداتهم تبيح لهم إتباع أقذر الوسائل لتحقيق أهدافهم مما لا يقره دين سماوي أو فلسفة أرضية أو مبدأ أخلاقي. وإن قتل أي فرد أو مجموعة أو حتى أُمة كاملة في سبيل تحقيق ما يريدون إنما هو عبادة لله وقربة يتقربون بها إليه حتى ولو كان في يوم عيد يمنع فيه العمل. ومن أجل ذلك فإن التاريخ يبين أن الخذلان والفشل كانا ملازمين لهم في كل محاولاتهم منذ السبي البابلي لهم وذلك أنهم كلما قامت لهم قائمة ظهر سلوكهم الشين على حقيقته فيتحول إشفاق الناس إلى نقمة عليهم ويتذكرون مخازيهم عبر التاريخ فتدمر مكاسبهم وتصير خسائر.

لقد كان وجود إسرائيل في واقع الحياة من أجل ظروف معينة جعلت الدول الكبرى التي لا تتفق على أمر قد إتفقت على إيجاد إسرائيل. وإن كثيراً من زعماء العالم كانت لهم مصلحة مع الصهيونية العالمية وإن فكرة الشفقة كانت سائدة في العالم يومئذ نتيجة للدعاية الإسرائيلية المركزة وقد إستغل اليهود ما حل بهم على يد

النازية إستغلالاً كبيراً. وقد جنت إسرائيل من جرائم النازية ضدهم أموالاً لا تزال تتدفق عليهم من الألمان كتعويضات عن جرائم الحرب. ورغم كل مظاهر القوة الإسرائيلية فإنها لا تزال تعيش على المساعدات ولو إنقطعت عنها تلك المساعدات لإنهارت من تلقاء نفسها وفقدت كل مقومات وجودها لكن النفوذ اليهودي صمام الأمان والأموال اليهودية في كل العالم هي إحتياطي إسرائيل. ثم إن كبريات دول العالم فضلاً عن صغار الدول تحت سيطرة الإسرائيليين الحقيقية ولن تستطيع التمرد على النفوذ القوي لليهود وهذا أمر لا ينكره سوى الأغبياء والمغفلين.

إن إسرائيل تحمل فعلاً دمارها وقد ظهر سلوكها للعيان ومثال صغير يكشف عن حقيقتها وهويتها عندما قام بعض الشباب العربي باحتجاز الفريق الرياضي الإسرائيلي للألعاب الأولمبية عام ١٩٧٢م في ميونخ في ألمانيا وطالبوا بالإفراج عن زملاء لهم معتقلين في مقابل ترك أعضاء الفريق الإسرائيلي. دبرت إسرائيل مذبحة مروعة لهم وقام جيشها يوم السبت الذي سبق عيد الغفران عام ١٩٧٢م بالهجوم على لبنان وقتل مئات الأطفال والأبرياء مع إنه يحرم العمل يوم السبت لكن قتل غير اليهود فيه قربى لله حسب معتقداتهم. إن العقائد التلمودية اليهودية وعدم أحقية اليهود في أرض فلسطين وقلة عدد اليهود بالنسبة للعرب أصحاب الحق الشرعي في فلسطين وكون الدولة اليهودية إنما قامت وما زالت تقوم على المساعدات الخارجية. وشفقة العالم على المنبوذين اليهود، كل هذه العوامل تهدد بقاء إسرائيل ولكن إذا تداركت إسرائيل بعض هذه السلبيات خصوصاً الاستغناء عن المساعدات الخارجية لصعب انهيارها ولبات الواجب الحتمي على العرب أن يتحدوا وأن يعتمدوا على

أنفسهم وأن يصنعوا أدوات الحرب وما أُخذ بالقوة لن يسترد ألا بالقوة كما قيل إن إسرائيل ترفع شعار علىّ وعلى أعدائي وهي قولة نطق بها ونفذها يهودي في العصر القديم ولا مانع لدي إسرائيل أن تجر العالم إلى حرب كونية لا تبقي ولا تذر ولكنها تتحاشى بقدر الإمكان أن تجر العالم إلى حرب فيها دمارها ولكن بين غيوم السياسة تظهر ومضة نور هي أن التوازن الدولي يمكن أن يسمح للعرب بتصفية حساباتهم مع إسرائيل.

نهايـــــــة دولـــــــــــة إسرائيل:

إن قوة العرب أصحاب الحق الشرعي في أرض فلسطين ووحدتهم كأمة ذات كيان مميز أكبر من كل تصور بعد التأمل الواعي في الواقع المعاش ورغم جميع مظاهر الضياع السائد اليوم، مما يجعل التفوق إلى جانبهم فور إستغلالهم لطاقاتهم المبعثرة الآن، فلدى العرب من العلماء والمهندسين والأطباء والمخترعين والضباط المتخصصين الممتازين وغير ذلك أضعاف ما عند اليهود وللعرب ثروة هائلة تسيطر على كل ثروات العالم وتؤثر عليها، وللعرب أعداد كبيرة من البشر لا تقف أمامها عددية اليهود، وللعرب موقع جغرافي يحيط بإسرائيل ويمكن أن يخنقها تماماً. يتمتع العرب بالعاطفة المشبوبة والعاطفة سلاح ذو حدين فكما يتصف أصحاب العاطفة بالتسرع وطيبة القلب والحب الفوار وربما السطحية في مناقشة الأمور فهم أيضاً يجودون بأرواحهم رخيصة في سبيل ما يؤمنون به ويثورون لكرامتهم التي أعتدي عليها.

إن اتحـــاد الأمـة العـربية وتوحـيد جيوشها كلها وتقديم الكفاءة في كل بلد

عربي على الولاءات المحلية وأيضاً توظيف طاقات الأمة العربية للمعركة القادمة يحول حتماً واقع الهزيمة اليوم إلى نصر مؤزر ويتحول إستجداء السلاح إلى تصنيعه والبكاء حول أروقة هيئة الأمم المتحدة إلى فرض الشروط العادلة على مجلس الأمن. إن كل هذا ممكن جداً وغيره كثير وإن النجاح يقود إلى نجاح أكبر والنصر يقود إلى نصر أعظم والأمة إذا وجدت طريقها إندفعت فيه كالسيل العرم يكتسح كل شيء أمامه في قوة وجبروت. قد يكون هذا حلماً أو هو كالحلم ولكنه سيصبح حقيقة لا محال ويومئذ يتنفس العالم الصعداء ويدعو الله بإخلاص لمن أوجدوا إسرائيل وجمعوا اليهود في فلسطين وهيأوا للعرب أن يستأصلوا الشرور من جسم العالم ويومها يرفع العربي خاصة والمسلم عامة رأسه ويشمخ أنفه بعد أن مرغها اليهود في التراب ويومها يقضي الأحرار بضرباتهم الموجهة على العمل السري والجمعيات الخفية والمؤامرات الشيطانية والخطط الجهنمية التي كانوا يباشرونها في حقد ضد كل بني الإنسان في مسرح الأرض المعمورة ويومئذ أيضاً يبدأ عهد جديد يسوده الحب والإخاء والعدل والمساواة.

الفصل الرابع عشر

الروتشيلديون أخطر اليهود

أعتقد أن مقدمة طويلة يجب أن تتصدر هذا العنوان أولاً كتمهيد له ثم نعرج على هذا الموضوع ونكتب فيه بإختصار شديد ولعله يكون عوناً للباحث فيتقصي الحقائق بعد ذلك بنفسه.

إن أحداً لم يتكلم بالتفصيل عن قادة اليد الخفية التي تحكم العالم وعن الروتشيلديين القتلة العالميين وعن الطريقة التي يحكمون بها العالم ويذلون بها الشعوب ثم إن الكتب التي تتناول هذه المواضيع تظهر وتختفي سريعاً كأنما هنالك يد تتربص بذلك وتبطش بها فوراً وتخفيها عن العيون؛ مثل كتاب (الروتشيلديون) لجون ريفزو كتاب (الروتشيلديون) لديماشي وهذا النوع من الكتب على ندرته وإختفائه سريعاً لا يصور الجانب السياسي الهام من حياة هذه الأسرة الفاسدة الرهيبة التي يمك أن ينسب إليها على الأقل نصف الدماء التي سفكت والكوارث التي حلت بأوروبا خاصة منذ عام ١٧٧٠م ومن أحسن الكتب التي ألفت في الموضوع أيضاً كتاب اليهودي العالمي المشكلة الأولي التي تواجه العالم للمليونير العالمي هنري فورد ولم يتعرض فورد إلا ليهود الولايات المتحدة الأمريكية وأشار إشارة خفيفة لسيطرتهم على العالم كما إن فورد لم يتعرض للدور الشيطاني الذي قام به اليهود خلال المائة وخمسين عاماً الماضية وهو دور خطير بين الحكام المعاصرين لهم وإن أفلحوا في إخفائه إلى حد كبير.

وكتاب السيدة نستا ويستر اللندنية من أفضل الكتب في الموضوع بل كتبها كلها فقد أَلَفت الثورة الفرنسية، والثورة العالمية مؤامرة على الحضارة. والجمعيات السرية. فالسيدة ويستر من بين المؤرخين علم من الإعلام وتتمتع بشجاعة ومعرفة نادرتين. وكتاب دافع العلق العالمي الذي صدر عن المورننغ بوست اللندنية هو ذو فائدة عظمى. وكتاب (الروتشيلديون) بقلم ماري هوبارت. أما الصحف فالروتشيلديون يسيطرون عليها سيطرة تامة ولهذا فهي تحجب الحقائق عن قرائها. وأما رجال الدين ورجال السياسة وأساتذة الجامعات ومشاهير الكتاب فهم جميعا يرتعدون خوفاً أن حاولوا النطق بالحقيقة وقد قال لو ثروب ستودارد: (إن شيئاً قد حدث يعرض حضارتنا المسيحية التي عاشت ١٩٠٠ عام خطر كبير) وهو لا يفسر هذا الخطر وبالإضافة إلى ذلك فإن ٩٩ ٪ من الأمريكيين لا يعرفون شيئاً عن السياسة الخارجية فضلاً عن أسرارها التي لا يفهمها حتى عظماء الحكام. ويقول الدكتور كليمايكل رئيس جامعة كاليفورنيا الجنوبية: (هنالك ٩٦ ٪ من شعب الولايات المتحدة دون المستوى المقبول لقياس الذكاء بينما لا يوجد سوي أربعة ملاين فقط فوق هذا المستوى) وكذلك يعترف ويكس وزير الحربية في الولايات المتحدة بأن مستوي الكونغرس الآن في تدنٍ لم يشهده في أي وقت مضى. وقد قرر أيضاً السناتور بورا النتيجة ذاتها حيث يقول: (فشل السياسيون فشلاً ذريعاً في القيام بمهامهم). وإذا أراد القارئ الكريم إثبات سيطرة اليهود العالمية والتي أطلقوا عليها اليد الخفية فإليك أقوال بعض القادة السياسيين المشهورين، فقد كتب دزرائيلي عام ١٨٤٤م : ((يُحكم العالم بأشخاص مختلفين إختلافاً شديداً عمن يتخيلهم الناس الذين لا يعلمون بواطن الأمور)) وهذا الرجل يهودي

دفعه اليهود إلى كرسي الحكم في بريطانيا لينفذ رغباتهم ويحقق أهدافهم. وقال المستشار الألماني بسمارك: (إن هنالك قوة غير مرئية ولم يشخصها وسماها ما لا يسبر غوره) وبسمارك نفسه أوصله اليهود إلى كرسي الحكم لأن تخطيطهم الأول كان يرمي إلى أن يجعلوا ألمانيا أقوى دولة ويحكموا العالم من وراء هذه القوة. وقال لامارتين:(إن في العالم اليوم قوة خفية) وقال مازيني للدكتور بريدنستين: (إننا نرغب في قهر كل خطر بيد أن هناك خطر غير مرئي له وطأته علينا جميعا من أين يأتي؟ وأين هو؟ لا أحد يعلم أو على الأقل لا أحد يفصح عنه. إنها مجموعة سرية منظمة تخفي حتى علينا نحن العريقين في أعمال الجمعيات السرية) ويقول: أي معتوهين أو مجرمين أولئك المسيحيين الذين يقبلون حكم الملوك المسيحيين خدمة لليهود. ويقول جورج دلون : (ان من وراء الماسون العاديين ومن غير معرفتهم يعقد إجتماع سري مغلف هو الذي يوجه الماسونيين لتخريب العالم وتخريب أنفسهم أيضاً فمن هو رئيس هذا الإجتماع؟ ومن هم أعضاؤه؟ إنهم اليد الخفية). ويعلق دزرائيلي على ثورة ١٨٤٨م قائلاً :(إن هذه الثورة المجيدة التي تخطط الآن في ألمانيا والتي لم يعرف الكثير عنها بعد. تتطور برعاية اليهود الذين يحتكرون كراسي الأستاذية في الجامعات الألمانية). وهذا إعتراف يهودي خالص لأن الرجل يهودي دماً ولحماً.

الفصل الخامس عشر

سقطت أوروبا في يد اليهود

أصبحت اليوم كل أوروبا مستعمرة يهودية خالصة يسوس اليهود كل أمورها الداخلية والخارجية وليس لها رأي تنفرد به عن توجيهاتهم لأن وراء كل حكومة من حكوماتها الماسون الذين ينفذون أوامر اليهود بالحرف الواحد. قال الفيلسوف الألماني المشهور نتشه في كتابه إنبلاج الفجر: (سيكون مصير اليهود أحد المشاهد التي سيدعو القرن القادم ((أي القرن العشرين)) البشرية لمشاهدتها. لقد سبق السيف العذل وعبر اليهود نهر روبيكون ((نهر روبيكون في شمال إيطاليا وكان يمثل حدود الإمبراطورية الرومانية والولايات التابعة لها وقد عبره يوليوس قيصر عام ٤٩م قبل الميلاد إلى إيطاليا فأشعل الحرب الأهلية التي جعلته سيد روما)) فإما أن يصبحوا سادة أوروبا أو يفقدوها. فهم الآن في وضع مشابه لذلك الذي واجهوه في مصر قبل قرون ففقدوها وربما تسقط أوروبا في أيديهم كفاكهة ناضجة إذا لم يحاولوا أن يقبضوا عليها بنهم. وقال الدكتور جون هر كليرك: (كان فهم اليهود أكثر مما ينبغي وقد سهلت لهم حرب البوير وضع يدهم على المورد الرئيسي للذهب العالمي ثم جاءة بعد ذلك الحرب العالمية الثانية وكانت الثورة البلشفية في روسيا ثالثة الأثافي وتبع ذلك سيطرتهم على هنغاريا تحت قيادة بيلاكون التي إستمرت مائة يوم ثم جاء دور بلغاريا وهنا بدأ العالم يستيقظ

و تنبه البشر لمصيرهم فيجب أن يفقد اليهود أوروبا مثلما فقدوا مصر لقرون خلت وتبدأ رحلتهم إلى صهيون مرة أخرى فهم صهيونيون في هذه المرة أيضاً كما كانوا يوم هجرتهم عن مصر). لقد كان هذا القول من الدكتور جون هر كليرك أملاً وأمنية ولكنها لم تتحقق كما تحققت في مصر قبل قرون وإنما وقعت أوروبا تحت سيطرتهم وأصبحوا سادتها الفعليين والواقع المعاش اليوم يبرهن على ذلك بما لا يدع مجالاً للشك. وقد قال الكاتب السلافي غريقوري بوستوليش في كتابه حقيقة بروتوكولات صهيون: (إن الأفعى الشيطانية قد أحاطت بأوروبا فرأسها في أوروبا ونظرها إلى القسطنطينية. وقد طرد البطريق منها بعد إقامة ألف عام ولم يكن نجاح حركة اليهود الشيطانية لأن تركيا يحكمها العثمانيون وإنما يعود الفضل في نجاحهم إلى دكتاتور تركيا الفعلي مصطفي كمال اليهودي المغولي). وكما سقطت أوروبا في يد اليهود لقمة سائغة وهضمت تماماً فغر الوحش اليهودي فمه لإبتلاع أمريكا وزحف إليها كالسيل الهادر وغمرها ثم إبتلعها في سهولة ويسر. يقول شيريب سبيريدوفيتش في كتابه حكومة العالم الخفية : (إن أمريكا في خطر كبير وهي تواجه كارثة مؤكدة إلا إذا نظرت إلى اليهود من خلال الصورة التي وصفهم بها المسيح. إن أسوأ أنواع اليهود المغول وهم يتدفقون إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليل نهار في كتل بشرية متتابعة وإن المكاتب اليهودية تزور لهم جوازات سفر فالمهاجرون إلى نيويورك قلما يكونون من غير اليهود وهم يتظاهرون بأنهم بولنديون أو روس أو إيرلنديون وإن اليد الخفية وهي حكومة العالم الفعلية اليهودية تساعد اليهود أو عملائهم وهم يعملون ضد تعاليم المسيح في أمريكا مثل العقلانيين الذين أسس مدرستهم الفكرية اليهودي اسبيتنوزا ويعتبر فضحهم

وإظهار حقيقتهم من الأمور الخطيرة وليس بغريب أن يخفي رجال الدين وأساتذة الجامعات ومشاهير الكتاب والسياسيون الحقيقة من أجل الخوف والذي يظهر أن آلاف الكتاب الذين كتبوا تاريخ المائة وخمسين عاماً الماضية مصابون بالعمى فهم ليسوا إلا إخباريين من الطراز الأول لأنهم لا يغوصون في خلفيات الأحداث بل ينظرون إلى ظواهر الأشياء ومن أجل ذلك جاءت الصور التي عرضوها ميتة لا حراك فيها ولا ضمير فما هو السبب؟ إنهم كانوا يرتشون أو يخافون اليهود حسبما ذكر ذلك القديس جون والمؤرخ سيسرولا أو ربما كان الجهل هو السبب ومهما إختلفت الأسباب فالنتيجة واحدة هي أن القراء يخرجون بنظرة خاطئة عن التاريخ والسياسة).

من هم الروتشيـــــــلديون:

لقد طالت المقدمة بعض الشيء ولكن كان لابد منها وحان لنا أن نتكلم بإختصار مضغوط عن هؤلاء اليهود الخطرين جداً الذين غيروا وجه الحياة في العصور الآخيرة وطبعوا التاريخ الإنساني كله بما خططوه حتى أصبحت الدنيا جميعها تدار بهم وتمشي في ركابهم طائعة أو مقهورة.

لقد بدأ عصر الورتشيلديون في عام ١٨٢٠م، وفي منتصف القرن التاسع عشر أصبح معروفاً أن قوة الروتشيلديين هي الوحيدة في أوروبا وأن مؤسس أُسرة الأباطرة الروتشيلديين هما اليهود امشيل مثير وزوجته اليهودية غوتاشنابير في مدينة فرانكفورت بألمانيا وكان شعارهم درع أحمر وهو في اللغة الألمانية يسمي روتشيلد. وقد إشتهرت هذه الأسرة فيما بعد بهذا الشعار وقد تخرج امشيل هذا

حاخاماً وتلقى في المدرسة المعدة لذلك كراهية تلمودية مشتعلة ضد كل الأديان ثم أُرسل إلى مصرف أوبنهايم اليهودي في هانوفر وبقي به ثلاث سنوات بتعليم المهنة وفي هذا الصرف تعرف على القائد فون استورف وكان أقرب رجل إلى فريدرك الثاني وفي عام ١٧٧٠م عاد أمشيل إلى فرانكفورت وتزوج من غوتاشتابير وأثمر هذا الزواج خمسة ذكور وخمس بنات.

و قام فون أستورف بتقديم أمشيل إلى فريدرك الثاني ليخدمه لأن ثروة فريدريك تقدر بين ٧٠ إلى ١٠٠مليون فلورينا وهي ثروة لم يسمع بمثلها في تلك الأيام. وقد كان فريدريك جشعاً وبخيلاً ولا يهتم بالوسائل التي تنمي ثروته التي خلفها له والده وليام الخامس شقيق ملك السويد. وقد كان فريدريك محتاجاً إلىرجلٍ إقتصادي ذي خبرةٍ واسعة يدير له ثروته ولا يهتم بالوسائل فلما أخبره القائد أن امشيل ذو خبرة واسعة ومعدوم الضمير طلبه وإستخدمه، ومن هنا جمع أمشيل ثروة طائلة وتحكم بها تحكماً ذكياً في أوروبا وقد وزع أولاده الخمسة على العواصم الأوربية الهامة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا والنمسا)) وكانوا أذكياء ولا ضمير لهم فقبضوا على أزمة الإقتصاد بيد من حديد. ولما حضرت أمشيل الوفاة دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت ولما حضروا قرأ عليهم شيئاً من التلمود ثم قال لهم : (تذكروا يا أبنائي إن الأرض كلها ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود وإن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئاً). ثم شرح لهم فكرته بدقة وأمرهم أن يقسـموا أمامه أن ينفذوها وأن لا ينفرد أحدهم بعمل دون الآخرين وعلى أن يعملوا متـرابطـين مجـتمعين ولما مـات أعـادوا القسـم ذاتـه على قــبره وقبل مـوت أمشـيل منـح أحـد أحـفاده وهو (تشـوينبرغ) الولايـات

المتحدة واتخذ (بيلونت) إسماً له ولم يستعمل الروتشيلديون نفس الاسم في الولايات المتحدة. لقد كون أمشيل إمبراطورية عظيمه للربا وتجارة الذهب استمرت أكثر من إمبراطوريات شارلمان ونابليون والروما نويين وإستولى بها على العالم. وفي اجتماع سري وضح امشيل وزوجته وأولاده وبناته كيف يقتلون وكيف يكسبون الأموال بنهب الناس وسلبهم وعلمهم جميع الحيل القبلانية (وهي فلسفة يهوديه دينية سرية تضمنت أحبار اليهود وبعض نصارى العصور الوسطى الذين وقعوا في أحضان اليهود وتقوم هذه الفلسفة على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً) ولقد كان نجاح هؤلاء اليهود في ذلك الوقت يرجع إلى الفوضى والإضطراب والحروب التي سادت العالم يومئذٍ . ولكن من هو الذي سبب هذه الفوضى والحروب؟ إنهم الروتشيلديون أنفسهم. وقد كان لأمشيل أُخت واحدة إسمها غوتيش تزوجت من سالمون دانييل غولد تشميدت وله أخوان سالمون ومويست وقد كونوا أسرة غولد تشميدت التي دعمت القوة الخفية اليهودية التي تحكم العالم.

وكان الجيل الثاني للورتشيلديين جيلاً عبقرياً تسلم اللواء المنتصر بقوة وعنفوان وبسط نفوذه على الجميع في مهارة فائقة وإحكام دقيق. ولما عاد نابليون ورفض الإسكندر ملك روسيا أن يسمح لنابليون بسفك دماء الأوربيين مرة أخرى وظهر الحلف الجديد وأعلنت الحرب قام الروتشيلديون بتمويل كل القوى المتصارعة لأن الكل بعد الحرب لابد أن يكون خاسراً وهم دائماً رابحون فلينتصر أيهما أو فليخسر أيهما فالأمر لديهم سواء ثم وقعت معركة واترلو وكانت لغزاً محيراً للخاسر والرابح وفي الحقيقة كان الرابح الروتشيلديين وكان المخطط لنصر هؤلاء وخسارة أولئك هم وحدهم

لأن القائد سولت كان يهودياً وقد نفذ ما أمر ه به الروتشيلديون فهزم نابليون وعلى الرغم من أن نابليون كان قد رقي سولت إلى رتبة مارشال وعينه دوقاً لدي ألمانيا وأغدق عليه الملايين فقد خان سولت إمبراطوره الكريم وهي خصلة اليهود لا ينفكون عنها بحال من الأحوال ونابليون صنعه الروتشيلديون لشن الحروب وتحطيم الكنيسة كما صنعوا من بعده بسمارك ولما بدل نابليون أهدافه اكتشف الروتشيلديون إنه أصبح مسيحياً أكثر مما ينبغي فدمروه.

وقد إستولى الجيل الثاني للرتشيلديين على الإقتصاد الأوروبي بعد معركة واترلو تماماً. ومن يملك المال يدير السياسة كما يريد ومن ذلك الوقت أصبحت أوروبا كلها تحت قبضة الروتشلديين الحديدية، وحتى اليوم فان السيادة الحقيقية في أوروبا لليهود دون سواهم من البشر. وبعد هزيمة نابليون وقّع الاسكندر الأول عن روسيا والهابسبورغ عن النمسا والهرهينز ولبرت عن ألمانيا حلفاً مقدساً عام ١٨١٥م وقد أقروا فيه بالمسيح قائداً أعلى، وهذا هو السبب دون غيره الذي جعل الروتشيلديين يوجهون جهودهم لضرب هؤلاء مما أدى إلى سقوط الأسر الثلاثة في عامي ١٩١٧م و ١٩١٨م، وقد دمر الروتشيلديون حلف إنجلترا وروسيا تدميراً تاماً بخطط غاية في المهارة والذكاء رغم الصعوبات الحقيقية في سبيل هدفهم هذا. والمتأمل في الطريقة التي سلكها هؤلاء اليهود لتدمير هذا الحلف يعجب بهم أشد الإعجاب رغم أنها طرق شيطانية. وبعد سقوط نابليون تربع الروتشيلديون على عرش أوروبا بلا منازع ففي عام ١٨١٥م قلد إمبراطور النمسا كل الروتشيلديين أوسمة من درجة فارس وفي ٢٢ تشرين الأول أنعم إمبراطور النمسا على أخوة روتشيلد بلقب بارون ورشح امشيل لأربعة

قناصل عامين للنمسا. وذلك يدل على قوة هؤلاء اليهود. وفي هذه السنة ١٨١٥م، تأسست أسرة الروتشيلدين في فرنسا على أسس أكثر صلابة وقوة وأصبح العالم يحكم بهذه الأسرة حقيقة فقد أصبحت القوة الخفية تحكم ألمانيا والنمسا وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، وقد أكد الدكتور اوسكار ليف اليهودي أن اليهود دبروا هذه الحرب العالمية وجميع الحروب الفرعية وما يتبعها من سفك الدماء في مجالسهم السرية التنفيذية وفي المحافل الماسونية التي تديرها الهيئة اليهودية المركزية في باريس.

وقد أعد الروتشيلديون دزرائيلي لحكم بريطانيا وحكمها فعلاً لمصلحة اليهود كما أعدوا بسمارك لحكم ألمانيا لمصلحة اليهود وحكمها فعلاً أما فرنسا فقد كانوا يحكمونها بأنفسهم من وراء حجاب وقد حكموا النمسا بالمال والديون. وفي كتاب حكومة العالم الخفية لمؤلفه سبيريدوفيتش تفاصيل مذهلة عن الروتشيلديين والأعضاء اليهود الثلاثمائة المنتخبين الذين يحكمون العالم أجمع ويخضعون كل الحكومات في العالم لما يريدون ويقضون بعنف على كل حكومة تقف في سبيل أحد مخططاتهم. وأعتقد جازماً بأنه بعد هذا العرض السريع المختصر فيه، أن رغبة عارمة تدعو كل قارئ إلى أن يفكر بجدية في الخطر اليهودي وأن غريزة الدفاع عن النفس قد تهيأت لتدفع الخطر المدمر لأن الاستسلام للخطر ضرب من الإنتحار أو هو نوع من الجبن المذل. وأعتقد أن الناس إذا فكروا بروية لابد أن يصلوا إلى الطريقة الصحيحة التي يتقون بها الخطر المحدق من كل جانب ثم إن الأساليب الجهنمية التي سلكها هؤلاء اليهود في تحقيق مخططاتهم عبر قرون وبصبر وجهد جهيد لابد أن تكون درساً حقيقياً يستفيد منه الناس في الخلاص من هذا الشر الوبيل.

الفصل السادس عشر

معركـــــة هرمجدّون

هذه المعركة هي من النبوءات القديمة التي جاءت بها الأسفار التي بشر بها الأنبياء وهي معركة تحدث في آخر الزمان تقضي على أغلبية اليهود في ذلك الزمان، تنتصر فيها قوى الخير على قوى الشر وقد إستغلها اليهود إستغلالاً بشعاً لأن اليهود يعتقدون أن المسيح الذي ذكر في هذه المعركة لم يبعث حتى الآن وهو عندما يبعث يقف في جانب اليهود وينصرهم على الناس أجمعين، بينما يعتقد المسيحيون أن المسيح قد جاء وإنهم شعبه المؤمنون به وإنه سيقف ضد أعدائهم أجمعين، والمسلمون يعتقدون أن إبادة اليهود لا بد أن تحدث في آخر الزمان على أيدي المسلمين كما أخبرت النبوءة بذلك. فالكل يؤمن بأن معركة فاصلة لاشك واقعة وإن اختلفت التفاصيل وكل فريق من أهل الديانات الثلاثة فسرها لمصلحته ولكن الجديد في الأمر أن اليهود جعلوا منها سلاحاً ماضياً مؤثراً لجذب المسيحيين إلى جانبهم، وقد حصلوا فعلاً على تأييدهم تأييداً دينياً من أعماق القلوب بعد استخدام الدعاية في كل وسائل الإعلام. لقد أصبح الأمريكيون يؤمنون بذلك ومن أجله يقدمون الدعم والتأييد لليهود دوماً. ومارس المسيحيون عامة والأمريكان خاصة عقيدة اليهود التي تختلف تماماً عن عقيدتهم فإن اليهود قد دلسوا عليهم أجمعين في ذكاء قوي وتخطيط ماكر وإنما إندفعوا بغير روية وبذلك وقعوا في شباك اليهود وصاروا صيداً ثميناً قد تمتع به اليهود وبرهن المسيحيون عامة على غفلة كبيرة أدت بهم إلى هيمنة اليهود عليهم وقيادتهم لهم لتأييد كل ما يريدون.

و اليهود في الحقيقة وفي كل مواقفهم وكل تاريخهم قوم يحسنون التغيير والتبديل والتحوير وقلب الحقائق ولا يتورعون عن الكذب والإحتيال ما دام ذلك يوصلهم إلى مآربهم. وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أبداً أنهم حوروا وبدلوا في التوراة نفسها وهي كتاب أنزل من عند الله فكيف بخلافه؟ ولكن الشيء المحير حقاً أن المسلمين قد وقفوا متفرجين ينظرون إلى تأثير الدعاية اليهودية التي نجحت في جعل المسيحيين إلى جانبهم يؤيدونهم ضدهم وكأن الأمر لا يعنيهم في كثيرٍ أو قليل وهم يملكون أصل المال الذي يستخدمه اليهود لمصلحتهم فلماذا لا يعملون ضد البهتان حتى يصلوا إلى جعل المسيحيين إلى جانبهم وهم أقرب إليهم ! إنه موقف مريب إن دل على شيء فإنما يدل على الاستخفاف بأخطر الأمور.

الخاتـــــمة

الحمد لله ولا نعبد إلا إياه ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على أفضل خلق الله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد

فقد تم ما أردناه مختصراً اختصاراً غير مخل إن شاء الله ونسأل الله أن يكون حافزاً للعمل الجاد للقضاء على جذور الشر الفساد وعوامل التخريب والهدم والتحرر الكامل من سلطان العنصرية المتعصبة الفاجرة. فقد بلغ السيل الزبى وطفح الكيل وإبتلع الطُوفان كل القيم الفاضلة في الحياة، ونام العالم عن الذئاب الجائعة فراحت تلتهم الجميع في جشع بشع مقيت وما ينفع البكاء بحرقة وندم وما يفيد الصياح والعويل وما يجدي الإحتجاج والتوجع وإنما هو العمل ليس غير والعمل المنظم المدروس هو الطريق المستقيم. والعمل الجاد المصحوب بالصبر والتأني هو الصواب، والعمل الجماعي المؤسس المكتوم هو الخلاص، والعمل الخالص مع التضحية بالنفس والمال هو سبيل الأبطال، ولن يثمر أي شيء إزاء الخطر الداهم سوى العمل ولا عمل لأمة غافلة عن حقوقها في الحياة تغط في نوم عميق، إن في هذا الكتاب على اختصاره عبرة لمن يعتبر وعظات مؤثرة لمن يتعظ وصيحة حق داوية توقظ الهمم فحي على العمل وبالعمل الخلاص من فيضان الباطل المدمر للإنسانية جمعاء.

ومن أجـل أن يكون العمل صحـيحاً مؤسـساً على كل واحد من أن يدلي بدلوه ويعبر عن ما في ضميره ويبدي رأيه ويسـجل إقـتراحاته وعلى الجميع أن يمحصوا أو

يغربلوا حتى يصلوا إلى الخطة المثلي فتوضع موضع التنفيذ الفوري ولا مجال للتأخير والتأني ولا مجال للتريث والتردد فإن القيد أوشك أن يضيق الخناق واليهودية العالمية لا ترحم. وعلى كل منا أن يدلى بدلوه واضعين نصب أعيننا قبل كل شيء هذه الحكمة الخالدة (إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

إن مصدر المال العالمي الذي جعل سلاحاً ضدنا هو في بلاد المسلمين وهو في قبضة أعدائهم يوجهونه لتدمير المسلمين. فلا بد إذن من تحرير أموال المسلمين. فهذه هي الخطوة الأولي في سلم الإنعتاق من آسار الماسونية العالمية.

أما سلاح العلم فينبغي أن يشهر عالياً عبر الهيئات العلمية المتخصصة الشاملة لكل مناحي الحياة لبناء الأمة. والعلم هو الأساس القديم والمتين الذي تبنى عليه الأمم حتى لا تنهار في أول عتبات الحياة.

فمن تأمل حال المسلمين اليوم وواقع ما وصلت إليه الماسونية في مخططها العالمي يصاب بالدهشة والحيرة من تناقض مثابرة اليهود في تنفيذ هذا الخطط وعجز الآخرين وخاصة المسلمين عن مجابهة هذا الباطل. ولكن لا تلبث دهشته أن تزول حينما يتلمس غياب سلاحي العالم والمال، مع عجز القادرين.

و لا أود في هذه الخاتمة أن أطرح أفكاراً خاوية لا تجد طريقها للتطبيق بل إني أعتقد اعتقاداً جازماً أن ما طرحته في هذا الكتاب لا يحيط بكل شيء ولا هو حق مقدس لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولكنه وأي تكملة آراء والباب مفتوح على مصراعيه لكل مفكر حر يرجو لأمته الخير ويسعى بصدق وإخلاص لرفعتها وتقدمها، كما إنني أعتقد أن كل رأي له جوانب سلبية أو هو خطأ أصلاً أو في بعض

أجـزائه فالعصمة من الخطأ مستحيلة والخطأ وارد وأصلاح الأخطاء من الآخرين يعني التعاون على البر والتقوى وعلى الخير والإصلاح، إن أريد إلا بالإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

و ستظل هذه الأفكار خاوية ميتة إلا أن حياتها لا تظهر إلا في محك العمل والتنفيذ وليست العبرة إطلاقاً بسمو الفكرة وإنما العبرة حقيقة بأن تصبح صورة مجسمة في الواقع المعاش وفي إعتقادي إن فكرة حقيرة تجد طريقها في واقع الحياة عملاً خير من أعظم الأفكار تتناقلها الأقلام في أكبر المراجع العلمية التي تذخر بها المكتبات.

و إنني اعتقد جازماً إن مثل هذا العمل الضخم الجبار الذي يعني حياة أُمة لن يقوم به أمثالي من الشيوخ الذين ضعفت قواهم وبردت أفكارهم وقل نشاطهم وتنازعتهم الأمراض وخيّم العجز عليهم لأن هذا العمل أول ما يتطلب النشاط الكامل والروح المعنوية العالية والصحة التامة والقوة الجسمية مع القوة العقلية وهذا لا يتوفر إلا في الشباب وبعض الكهول، وما حمل لواء التغيير والنصر عبر حقب التاريخ الإنساني إلا الشباب الثائر المندفع مع بعض الكهول الأقوياء الذين يمثلون عجلة القيادة ويحفظون التوازن من الإندفاع فالمسئولية إنما هي مسئولية الشباب في المقام الأول يعاونهم بعض الكهول وليس للشيوخ مكان في المعركة فعليهم أن يراقبوا الموقف ولا يبخلوا بالرأي أو التوجيه إذا طلب منهم ذلك فقد يحتاج إلى رأيهم في بعض المواقف ولا يحتاج إلى عملهم لأنه عمل عاجز لا يفيد وقد قال الشاعر:

إذا بلغ الرأي المشورة فستعن ... برأي نصيح أو مشورة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقـــــوادم

وفي اعتقادي إن الشيوخ يعطلون السير الحثيث ويقفون حجر عثرة في بلوغ الأهداف في أقصر فترة وإن لكل جيل فترة وقد مضت فترة الشيوخ وهم يعيشون في فترة جيل أعقب جيلهم ومن المستحيل أن تفرض نفسك على جيل يختلف عن جيلك في أغلب الأحوال ونحن نرضي مقتنعين أن رسالتنا قد مضت وأن علينا أن نؤيد رسالة الجيل الجديد.

وفي إعتقادي إعتقاداً راسخاً لا يتزحزح ولا يميل أن كل رأي مهم كان ناضجاً عند صاحبه خالياً من العيون والأخطاء هو في الحقيقة لا يكون كذلك عند الآخرين وربما يحتمل الخطأ في بعضه أو في كله ومن أجل ذلك قالوا بحق وصدق وإيمان إن كل كتاب يحتوي على بعض الأخطاء أو أغلب الأخطاء ومن المستحيل أن يكون خالياً تماماً من الأخطاء إلا القرآن الكريم كتاب الله فإنه منزه عن الخطأ وكل ما فيه إنما هو الصواب والحق ومن أجل ذلك أعرض رأيي وأنا أؤمن به وأعتقد إنه الصواب كل الصواب ولكن إذا تتبعه الآخرون ووجدوا فيه بعض الأخطاء أو كل الخطأ فلا يزعجني ذلك وإذا إقتنعت بما أوردوه من حجج شكرتهم من أعماق قلبي وأضفت إلى معلوماتي شيئاً جديداً ورأيت ذلك قمة التعاون.

و إلى هنا أمسك القلم عن الاسترسال وأتوقف من غير تعب أو كلال عن التفكير والمقارنة في هذا الأمر الخطير في إعتقادي، وأسأل الله العون والتوفيق وما أردت إلا الخير والله والمستعان.

ثبت المراجع

١/ حكومة العالم الخفية، لمؤلفه ثيرب سبير يدوفيتش، طبع دار النفائس بيروت.

٢/ اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم، المؤلف المليونير العالمي الشهير هنري فورد. من منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت.

٣/ النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، تأليف غريس هالسل، طبع دار هايل الخرطوم ـ السودان.

٤/ الماسونية ذلك العالم المجهول، دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية، تأليف صابر طعمية، طبع دار الجيل بيروت.

٥/ الماسونية في الميزان، تأليف سعود بن على الصقري، طبع مطبعة الفرزدق التجارية بالرياض، المملكة العربية السعودية.

٦/ المقدمة من مذكرات ((المؤلف)).

الفهـــــــرس

موافق للمطبوع

الطابعون

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

(النسخة الورقــية)



العــلامة المؤلف في ســـطور:

- ✓ ولد العلامة المؤلف محمد الفاضل الشريف التقلاوي في مدينة أم درمان بالسودان في عام ١٣٣٥هـ الموافق عام ١٩١٨م.
- ✓ تلقي العلم في المعهد العلمي بأم درمان وعلى أشهر علماء عصره خار ج المعهد كما درس القرآن وعلومه على أشهر أهل زمانه.
- ✓ إشتغل بالتدريس منذ عام ١٩٣٦م وهي نفس السنة التي أختير فيها أول رئيس لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، وكان من أوائل المؤسسين لها، وعمل في كل مراحل التدريس.
- ✓ حارب في حماس في كل الميادين منذ فجر حياته وله مواقف مشهورة ضد الإستعمار والطائفية والبدع والمذاهب المستوردة والفلسفات الباطلة وعانى في سبيل ذلك كثيراً من المتاعب.
- ✓ جزء كبير من حياته وخصاله الحميدة ذكرها المؤلف بين سطور هذا الكتاب يمكن للقارئ أن يطلع عليها.
- ✓ إنصرف للتأليف وتنقيح ما ألفه بعد تقاعده عن التدريس. له كتب كثيرة لم تنشر أهمها خمسة كتب عن أركان الإسلام وأربعة كتب في المعاملات، وهذا الكتاب- ليس له تاريخ ولا رقم إيداع- الذي يترصد له الماسون ويحاربونه بطريقة لا هوادة فيها حتى أن أغلب جماعة أنصار السنة لا يعرفونه فضلاً عن غيرهم.
- ✓ و قد نظم أوقاته بعد التقاعد في تدريس الحديث ومصطلحه والتفسير والسيرة والتاريخ واللغة العربية والعقيدة السلفية، وهو يحارب في فتوة الشباب خطابةً وتدريساً، وتضم حلقته الأفريقيين والسودانيين وتشبه مركزاً إسلامياً مصغراً، وتخرج عليه قادة يحملون الدعوة في تشاد ومالي ونيجيريا وإريتريا والصومال وغيرها. وهو في كل ذلك مدرسة خاصة مثالية لها أسلوبها المفرد والمنتج.
- ✓ توفي رحمه الله في يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الأول من سنة ١٤٣٠هـ الموافق الحادي عشر من مارس من سنة ٢٠٠٩م أسأل الله عز وجل أن يتقبله ويسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقا إنه ولي ذلك والقادر عليه.